

# أراكم في الكلوزموس

جاك تشينغ

ترجمة: تامر فتحي

أراكم في الكوزموس

جاك تشينغ

ترجمة تامر فتحي

دار جامعة حمد بن خليفة 2018

# مكتبة t.me/t\_pdf

## كلمة الغلاف

كل ما يريده أليكس، ابن الأحد عشر عامًا، هو أن يطلق آيبوده الذهبي في الفضاء، ليحمل الآيبود معه التسجيلات التي يقوم بها الطفل واسع الخيال مخاطبًا المخلوقات الفضائية التي يرغب في أن يشرح لها كيف تبدو الحياة على الأرض، بتفاصيلها الكثيرة وما يفكر به أهلها. لكن أليكس يعيش حياة صعبة، فوالده مات منذ فترة طويلة، وأمه تعاني من المرض، وأخوه الأكبر يعمل في مدينة بعيدة. ولهذه الأسباب يقرر أن يذهب في رحلة طويلة تغير الكثير في حياته، وتجعله يصادف أصدقاء وأقارب جددًا، كما يتعلم من تلك الرحلة كيف يكون شجاعًا يتغلب على المصاعب.

إهداء

إلى أمي وأبي وتشارلي

تسجيل جديد ١

١٩ د ٦ ث

من أنتم؟

وما شكلكم؟

ألديكم رأس واحد أم رأسان؟

أكثر؟

أليكم جلد بُنيّ فاتح مثل الذي عندي؟ أم جلد رماديّ أملس  
كالدلفين؟ أم جلد أخضر شائك مثل الصبار؟

أتعيشون في بيت؟

أنا أعيش في بيت، اسمي أليكس بتروسكي، وبيتي في  
روكفيو، ب كولورادو، بالولايات المتحدة الأمريكية، في كوكب  
الأرض، أبلغ من العمر إحدى عشرة سنة وثمانية أشهر، أما  
الولايات المتحدة فتبلغ من العمر مائتين وأربعين سنة،  
والأرض عمرها ٤.٥ مليار سنة، لست متأكدًا من عمر بيتي.  
ربما كنتم تعيشون على كوكب جليدي، لذا بدلًا من البيوت  
أنتم لديكم أكواخ ثلجية وأيديكم هي نباشات ثلج وأرجلكم  
زلجات ويكسوكم فراء بني مذهب ككارل ساغان؛ ذلك  
كلبي؛ أسميته على اسم بطلي، الدكتور كارل ساغان(1)، أحد  
أعظم علماء الفلك في عصرنا. ساعد د. ساغان على إرسال  
مركبتي الفضاء فويجر ١ و ٢ إلى الفضاء البعيد، ووضع  
فيهما أسطوانة ذهبية بها كل أنواع الأصوات من كوكبنا، مثل  
صوت غناء الحيتان، وأناس يلقون التحية بخمس وخمسين  
لغة، وضحك طفل وليد، وموجات دماغية لامرأة واقعة في

الحب، وأعظم موسيقى البشر مثل باخ وبيتهوفن وتشاك  
بيرلي، ربما سمعتم بهم.

لقد وجدت جَرُوي كارل ساغان في ساحة انتظار السيارات  
بمتجر سيفوي، وحين رأيته كان قدراً وجائعاً ومختبئاً خلف  
صندوق قمامة، قلتُ له: تعال هنا يا فتى. لا تخف. لكنه كان  
يعوي ويلوي ذيله، لأننا لا نزال غريبين في تلك المرحلة.  
أخبرته أنني لن أؤذيه، فأنا مسالم، وأظن أنه صدقني لأنه  
حين التقطته لم يقاوم أو يحاول الركض. بعدها أخذته إلى  
بيتي وكانت أمي مضطجة على الأريكة وتشاهد برامجها  
كعادتها، أخبرتها أنني أحضرت المشتريات، وأحضرت  
جرواً أيضاً، وأني سأعتني به وهذا وعد مني، وسألعب معه  
وأطعمه وأعطيه حماماً.

فقالت: أنت تسد الطريق، فأفسحت لها الطريق. أم صديقي  
المقرب بينجي كانت ستفرح لو أنه أحضر جرواً إلى البيت،  
لكن أمي لا تهتم، طالما أنني أعدّ لنا العشاء ولا أزعجها وهي  
تشاهد برامجها، أم رائعة جداً.

لا أعرف أيّ نوع من البرامج تشاهدون يا رفاق، لكن البرامج التي تحلو لأمي مشاهدتها هي برامج الألعاب وبرامج المحكمة، وبرامج بها خمس سيدات يجلسن في غرفة معيشة ليست حقيقية. حين أكون في بيت بينجي، فإننا نشاهد كرتون نتوورك، لأن عائلته لديها قنوات باشتراك. بينجي يعشق أكاديمية باتلموورفز، وكذلك يفعل كثير من الأطفال في المدرسة. أعتقد أنه عرض جيد لكنني ولكي أكون صريحاً أفضل الرسوم الكلاسيكية مثل مختبر دكستر(2). دكستر هذا طفل ذكي، أكره المشهد الذي تظهر فيه أخته ديدي وهي تعبت بكل شيء. أنا سعيد لأنه لا أخت لي لتعبت في أشياء، وخاصة حين أعمل على صاروخي.

عندي أخ أكبر على أي حال، اسمه روني، ولكن الجميع يدعونه آر جيه، عدا أمي وأنا وبعض أصدقائه من المدرسة الثانوية لأن اسمه الأوسط هو جيمس. روني أكبر مني كثيراً، إنه يبلغ أكثر من ضعف عمري، عنده أربع وعشرون سنة، ويعيش في لوس أنجلوس ويعمل كعميل. أعرف ما تفكرون فيه لكنه ليس كهذا النوع من العملاء، هو ليس جاسوساً أو عميلاً على شاكلة جيمس بوند، لا يحارب الإرهابيين أو يفجر

تجار المخدرات، أو يلعب البوكر مع الأشرار الخارقين، إنه يساعد لاعبي كرة السلة وكرة القدم على الحصول على إعلانات للأحذية الرياضية، لكنه يذهب إلى حفلات فاخرة ويرتدي نظارة شمسية، لذا أعتقد أنه - نوعًا ما - يشبههم.

لم يسمح لي روني بإبقاء كارل ساغان في البداية. إنه لا يحب أبدًا حين ننفق أمي وأنا أمواله على أشياء غير المشتريات من البقالة أو فواتير منزلنا. عندما أخبرته عن كارل ساغان في الهاتف قال: آه، لا يمكننا تحمّل كلفة كلب، قلت له: أعتقد أننا قادرون على تحمل كلفة كلب لأنني أحصل على طعام عليه خصومات من متجر سيفوي، وأقوم بإعداد شطائري للمدرسة بدلًا من شراء وجبة غداء ساخنة، كما أنني حصلت على وظيفة بدوام جزئي لمساعدة السيد بشير في رصّ المجلات في محطة البنزين الخاصة به. وقلت إنني أوفر المال لشراء صاروخي، لكن يمكنني استخدام بعض منه لشراء طعام لكارل ساغان لأنه ليس كلبًا كبيرًا، وفوق هذا، يجب أن تعود إلى روكفيو في وقت ما وتلتقيه كشخص - أقصد ككلب - قبل اتخاذ أي قرارات قاسية.

كان ذلك قبل عام تقريبًا وما زال روني لم يلتقِ كارل ساغان ككلب بعد، لكنني متأكد من أنهما عندما يلتقيان في النهاية، فإن روني سيحبه. فمن أن يتخلى عن هذا الوجه؟

هاه؟ من بوسعه التخلي عن هذا الوجه؟

هذا صحيح، إنني أتحدث عنك، يا كارل ساغان، أتود أن تقول مرحبًا؟ هيا يا فتى، قل مرحبًا.

إن كارل ساغان لا يريد أن يقول مرحبًا، إنه فقط يحدِّق بي كأنه يقول، ماذا تفعل؟ مع من تتكلم؟ هل يوجد شخص بالداخل هناك؟ لا أرى شخصًا بالداخل هناك.

لا يوجد شخص بالداخل يا فتى، إنه مجرد جهاز آيبيو، لقد شاهدتني وأنا أرشه بالطلاء الذهبي، أتذكر؟

إنني أقوم بعمل تسجيلات حتى إذا وجدت الكائنات الذكية- التي تبعد ملايين السنين الضوئية- يومًا ما ستعرف ما هي طبيعة الأرض، أفهم؟

إنه لا يفهم، ينظر الآن خارج النافذة، ذهنه يتشتت بسهولة.

حسنًا أنا.. مم.. ما الذي كنت أتحدث عنه؟

على أيّ حال، أعتقد يا رفاق أنكم قد حصلتم بالفعل على أسطوانة بطلي الذهبية، لكن ربما ليس عندكم مشغل أسطوانات حيث أنتم، أو اعتدتم أن يكون لديكم، لكن ليس عندكم بعد الآن، المشغلات الوحيدة التي رأيتها هي تلك المستخدمة في محلات غودويل(3)؛ ولا أحد يشتريها لأن أجهزة الأيبود والآيفون تناسب جيبك بشكل أفضل، كما أن هذا الأيبود يمكنه حمل أكثر بكثير من الأسطوانة. لقد حملت كل شيء من الأسطوانة الذهبية إلى هنا وهناك الكثير جداً من المساحة المتبقية، وبعد ذلك اكتشفت إمكانية أن تسجل أيضاً، لذا فكرت أنه ربما يمكنني تسجيل بعض الأصوات من الأرض لم تسمعوها من قبل، فضلاً عن أنني سأشرح كل ما يحدث وراء الكواليس أثناء استعدادي لإطلاق صاروخي. ستكون أشبه بنسخة بلو راي بها مشاهد إضافية من خلف الكواليس.

هناك الكثير الذي أودُّ أن أخبركم به يا رفاق، لكن عليكم الانتظار لأن كارل ساغان يجلس على الباب فهو يريد أن يذهب ليقضي حاجته، وما زال عليّ أن أحزم كل شيء

لرحلتي. سأخبركم عن « شارف » وصاروخي في المرة القادمة.

كارل إدوارد ساغان (ولد في 9 نوفمبر 1934 وتوفي في 20 ديسمبر 1996): فلكي أمريكي من أبرز المساهمين في تبسيط علوم الفلك والفيزياء الفلكية وغيرها من العلوم الطبيعية، درس وتخرج في جامعة شيكاغو، لعب دورًا بارزًا في تعزيز البحث عن مخلوقات ذكية خارج الكرة الأرضية، وعُيّن مديرًا لمختبر كورنيل لدراسات الكواكب في عام 1968، وعَمِلَ مع ناسا في عدة مشاريع، ودعا إلى نزع السلاح النووي. كتب رواية واحدة هي رواية « اتصال »، والعديد من الكتب والأبحاث الأكاديمية وقدم سلسلة تلفزيونية كانت ذات تأثير كبير هي «كوزموس: رحلة شخصية»، كما أسس في عام 1980، الجمعية الكوكبية، وهي منظمة دولية غير ربحية تركز على استكشاف الفضاء. (المترجم)

مسلسل كرتوني يحكي قصة دكستر، وهو طفل عبقرى عمره 8 سنوات ولديه مختبر سري متطور تحت غرفة نومه يحاول فيه اختراع أشياء متنوعة، غير أن أخت دكستر ديدي

تزرعه دومًا وتخرّب له اختراعاته، أما عدو دكستر اللدود فهو طفل عبقرى آخر اسمه مندارك. (المترجم).

محلات لبيع الأشياء المستعملة والقديمة لصالح مؤسسة خيرية تحمل الاسم نفسه. (المترجم)

تسجيل جديد ٢

٤١ د٦ ث

مرحبًا مجددًا يا رفاق. لقد وعدتُ أن أخبركم باستفاضة عن «شارف»، وأنا رجل صاحب كلمة. «شارف» هو مهرجان للصواريخ يقام في الصحراء بالقرب من الباكرى، في نيو مكسيكو، وسأطلق صاروخي هناك خلال ثلاثة أيام.

الاسم الرسمي هو مهرجان الصواريخ بجنوب غرب المرتفعات، لكن الجميع على موقع منتدى الصواريخ يطلقون عليه «شارف». إنه اختصار، والاختصارات هي كلمات تُوضع باستخدام الحرف الأول من الكلمات الأخرى، مثلما أن

ناسا هي اختصار لـ«الإدارة الوطنية للملاحة الجوية والفضاء». في الصف الرابع عملنا اختصارات من أسمائنا، واستخدمت اسمي الأول كاملاً رغم أن السيدة تومبسون قالت إن بإمكانني استخدام اسم «أليكس» فقط، أردت أن أتحدى نفسي، الاختصار الخاص باسمي كان:

أ الفلكي.

ل للصواريخ مُطلق.

ي يسكن الأرض.

ك كشاف.

س سر خوفي العناكب.

ن نَبِيه.

د دوماً متفانٍ.

ر رجل الصواريخ المتحمس.

وقد وضعت اختصاراً لبطلتي هو الآخر، وكان:

ك كوني.

البطل طيلة الوقت.

راجح الرأي فعلاً.

ل للعلوم محب.

الجميع على منتدى الصواريخ متحمسون فعلاً بخصوص «شارف»، هناك منشور هو الأعلى رواجاً اسمه سلسلة مناقشات «شارف» الرسمية وبه العديد من الردود بالفعل، قالت فرانسيس ١٩ إنها تصبغ شعرها بلون خاص لـ «شارف»، وجانيميد ويوروبا كانتا تتحدثان عن مقدار المتعة التي كانت في العام الماضي، وقد قام كاليكسيكو بنشر مجموعة من النصائح الرائعة عن التخميم، مثل: لو أنك تركت حذاءك خارج خيمتك ليلاً فتأكد من قلبه على عقبه في الصباح فلربما كانت هناك عقارب، وقال إنها تظهر أزواجاً أيضاً، فإن وجدت عقرباً واحداً، فستجد عادةً عقرباً آخر. إنها مخلوقات رومانسية جداً.

لقد حزمت بالفعل صاروخي وفرشاة أسناني وخيمة روني القديمة وشامبو وبلسم ٢ في ١، لأن ذلك سيوفر لي بعض المساحة، وقلت بتعبئة طعام كارل ساغان الخاص أيضاً، فهم

سيتناولون طعامًا مشويًا في «شارف»، لكن كارل ساغان لا يمكنه أكله لأن لديه جهازًا هضميًا حساسًا.

ما زال لديّ الكثير لحزمه لكني كنت بحاجة إلى استراحة، لذا صعدت إلى سطح بيتي، أحب الاستلقاء على غطاء محرك السيارة مثل الدكتورة أرو-واي في فيلم «اتصال»(4)؛ لكن أمي ما عادت تقوم بالقيادة، فصعدت على سلّمنا إلى السطح. عادة ما أجيء إلى هنا في الليل حتى أكون بهذه الطريقة أقرب إلى النجوم، رغم أنها أقرب بطابق واحد.

أنا أحب التسلق إلى هنا خلال النهار أيضًا مع ذلك. تقع قطعة الأرض التابعة لنا على تلة، وعندما أكون هنا في الأعلى، فيوسعي الرؤية لمسافة بعيدة حقًا. أستطيع أن أرى شريط القطار الحديدي وبيرغر كينغ، كما يمكنني رؤية محطة بنزين السيد بشير التي بها سارية علم خارجها تحمل أكبر علم أمريكي في روكفيو، إنه ضخم جدًّا، وعلى مرمى البصر أستطيع أن أرى جبل سام وحرف الراء الأبيض الكبير من كلمة روكفيو بالقرب من السفح. في إحدى المرات وقُبل مباراة العودة لفريق روني ضد خصوم بلدتنا، بلمار،

جاء بعض الأولاد من مدرسة بلمار الثانوية في منتصف الليل وغيروا حرف الرء إلى الباء، في اليوم التالي كان روني غاضبًا جدًا لدرجة أنه ركض وسجل خمسة أهداف وهزمهم فريقنا هزيمة ساحقة، أعتقد أن خطتهم جاءت بنتيجة عكسية.

أحيانًا تنتاب أمي نوبة من أيامها الهادئة، فإنها تحتاج إلى هواء نقي، لذا فهي تذهب لتتمشى، وعندما أكون هنا في الأعلى أستطيع رؤيتها حيث تمشي، كما الحال الآن فهي تسير نحو منزل جاستن مندوزا، الذي يقع في شارعنا أسفل التل، وعندما تصل إلى منزل جاستن، فإنها ستتجه إما يسارًا ناحية طريق ميل أو تتعطف يمينًا ناحية مكان بيت بينجي، ولا أستطيع رؤية ذلك جيدًا لأنه محاط بالأشجار.

جاستن هو الشخص الذي أعطاني هذا الأبيود، في الحقيقة. كان في صف أقل من روني في المدرسة الثانوية وقد اعتاد أن يأتي ويلعب مع روني طوال الوقت، لكنه لم ينتقل بعد إلى الكلية مثل روني. ذهبت إلى هناك بالأمس لشراء جهاز الأبيود منه مقابل عشرين دولارًا كما اتفقنا، لكنه وقتها قال إنه يمكنني الحصول عليه مجانًا لأن البطارية معطوبة. ذهب

إلى منزله لإحضاره، وانتظرت في مرآبه، وكنت أتطلع لدراجة الهوندا النارية التي يعمل عليها دومًا وضغطتُ على أحد المقبضين، ولكنني عندما فعلت ذلك سقط مسمار، فوضعتُه على خرقة زرقاء مع مجموعة من الأجزاء الأخرى.

عاد جاستن بالأيبود والشاحن، فقلت: يا جاستن، أنت ميكانيكي، ألا يجب عليك أن تكون انتهيت من العمل على دراجتك النارية بالفعل؟ قال إن مشكلته أنه يظن أنه انتهى، لكنه حين يقودها ويلفُّ بها لبعض الوقت يفكر في شيء أفضل للقيام به، فيقوم بفكها ويبدأ من جديد. أخبرته أنه يجب عليه فقط تحميل جهاز محاكاة لدراجته النارية مثل الذي وجدته لصاروخي ويُسمى الصاروخ المفتوح، فهو يتيح لي وضع محركات مختلفة وتغيير قمة الصاروخ المخروطية وريشات التوربين وكل شيء، ويخبرني بالضبط بمقدار الارتفاع الذي سيصل إليه الصاروخ. بهذه الطريقة لا أحتاج حتى لشراء أي أجزاء حتى أكون على استعداد للإطلاق. أخبرته كيف صممت. فويجر ٣، صاروخي الذي سيحمل جهاز الأيبود إلى الفضاء.

قال جاستن: إذن سيكون ذلك إطلاقك الصاروخي الأول على الإطلاق؟ قلت: هذا صحيح، فقال: ألا يجب عليك إجراء بعض الاختبارات التجريبية؟ قلتُ: هذا هو بيت القصيد من خلال جهاز المحاكاة، لذلك لا يتعيّن عليّ فعل ذلك، مع هع.

ضحك جاستن وسألني كيف حال روني؟ أخبرته أن روني مشغول كعادته مع زبائنه المحتملين، عميل محتمل هو شخص يريد روني أن تكون لديه الرغبة في أن يكون روني وكيله، لذا فهو يأخذهم إلى الغداء ويدفع ثمن الوجبة. قال جاستن إنه ينظر إلى روني باحترام، فطالما اعتبره أختًا كبيرًا له، قلت له إن ذلك مضحك لأنني اعتبره دائمًا أختًا كبيرًا لي أنا أيضًا، ضحك جاستن مرة أخرى، وأخبرني أن أقول له كيف صار إطلاق صاروخي، قلت: سأفعل، وقلت له إنه قد يحتاج أن يتفحص مقبض دراجته النارية للتأكد من عدم وجود أي أجزاء ناقصة.

فيلم خيال علمي أمريكي مؤخوذ عن رواية لعالم الفلك والكاتب الأمريكي كارل ساغان وتدور أحداثه حول عالمة الفضاء (إيليانور أرواي) المهمة بدراسة الموجات اللاسلكية، وتحاول الدفاع عن قناعتها بوجود مخلوقات عاقلة تعيش في

الفضاء، رغم معارضة كثيرين، غير أن حياة الدكتورة أرواي تنقلب رأساً على عقب؛ عندما تتمكن مع فريقها في النقاط رسالة فضائية مرسله من جهة غامضة من خارج الأرض، فهذا الاكتشاف سيفتح عليها النار من جهات عدة من رجال دين وسياسة وجيش، الذين سيقفون ضد اكتشاف أرواي وهو ما يعني أن الأمور لن تمضي دون مواجهات شائكة (المترجم).

تسجيل جديد ٣

٦ د و ١٦ ث

ما الذي تفعلونه يا رفاق حين لا يغالبكم النوم؟

ربما أنتم لا تحتاجون للنوم على الإطلاق، ربما أنتم مستيقظون فحسب طيلة الوقت لأن كوكبكم يدور ببطء لذا أنتم دائماً في مواجهة الشمس، إنه نهار دائم.

أو ربما أنتم تفعلون العكس، تنامون كثيرًا حين لا تأكلون، مثل دُبّ الكوالا أو مثل كارل ساغان، فهو يتكوّر مثل كعكة الدونات على السرير أو الأريكة أو في حجري ويشرع في النوم، بسهولة.

هل أنتم نائمون الآن؟

لا أظن ذلك، فكيف تستمعون لهذا إن كنتم نائمين؟  
أعتقد أن هذا يعني أننا كلنا مستيقظون.

انتهيت من حزم أمتعتي الليلة الماضية، واليوم، قضيت النهار كله في تحضير الطعام لأمي في وقت غيابي، أمي تعرف كيف تطبخ، بل إنها طبّاخة رائعة، لكنني أطبخ لكلينا كثيرًا هذه السنة لدرجة أنني أشعر بالذنب إن لم أقم بفعل شيء ما. فضلًا عن أنها كانت تعاني من نوبة أخرى من نوبات أيامها الهادئة حيث تظل في السرير تحرق في كل الأشياء الصغيرة البارزة في السقف، أظنها تحب عدّها. أحضرت ماء إلى غرفتها، وقلت لها: أعددت لك طعامًا للأيام الثلاثة القادمة حين أكون في «شارف»، كل ما عليك فعله

هو إخراج وعاء الطعام من الثلاجة وتسخينه في الميكروويف، وأنا أحبك.

حسبت أنني سأتعب فعلاً بعد إعداد كل هذا الطعام لكنني لم أكن كذلك، حاولت الاستماع إلى بيتهوفن وتشاك بيرلي ومشاهدة نسختي البلو راي من فيلم «اتصال»، لكن ذلك كله جعلني أكثر استيقاظاً. حاولت النوم في سرير روني أيضاً، أبقيت كل شيء في موضعه في غرفتنا تماماً كما كان عند انتقاله من البيت، لذا عندما يعود إلى البيت فسيرى جميع ملصقاته المثيرة على الجدار و كؤوسه الرياضية على الرف، وسيشعر وكأنه لم يرحل أبداً. أحياناً أنام في فراشه مع ذلك، لأنه ربما حين تنام حيث ينام شخص آخر وتفعل كما يفعل هذا الشخص، عندها ستتحول في النهاية وتصبح ذلك الشخص، ستفكر كما يفكر وتتذكر كما يتذكر، وبعد فترة من الوقت ستكون لديك عضلات كبيرة وتكسب الكثير من المال لشراء المواد الغذائية لأمك.

سيغادر قطار أمتراك(5) الخاص بي والمتجه إلى ألباكركي، في نيو مكسيكو، في وقت مبكر جداً غداً، كاليكسيكو وبعض أعضاء منتدى الصواريخ سيجتمعون في

بليكس لوتابرغر، وهو مطعم بالقرب من محطة القطار في ألباكركي، وسيذهبون بسيارة مشتركة إلى موقع شارف وسأستقل السيارة معهم. أمل أن أتمكن من التعرف عليهم لأنني أعرف فقط أسماء معظم الناس في المنتدى ولا أعرف أشكالهم.

كما أن أمامي يومين فقط لإطلاق صاروخي، لذا سيكون عليّ أن أجد لكم بعض الأصوات المهمة من الأرض سريعًا يا رفاق، ربما .. ربما بما أنكم قد استمعتم بالفعل لدقات قلب وموجات دماغية لامرأة واقعة في الحب على الأسطوانة الذهبية. يمكنني أن أسجل لكم أصوات رجل واقع في الحب على هذا الأيبود الذهبي.

كنت سأسجل لنفسي، لكنني غير واقع في حب أحد بعد، لا أحب أيًا من الفتيات في المدرسة لأنهن في الغالب مولعات بشراء الملابس والدردشة على سناب تشات وسكايلر بيلتران. لدينا اهتمامات مختلفة، لست قلقًا مع ذلك، أراهن أنني سألتقي بأحد ما في « شارف » يكون واقعا في الحب لأنني أعرف الكثير من الشباب من هذا القبيل. روني واقع في حب صديقه لورين، على سبيل المثال، وبينجي يحب الأستاذة

شانون، التي تدرّسه مادة الرياضيات المتقدمة. قال إنه ساعدها على حلّ مسألة رياضيات ذات مرة، وكانت تفوح منها رائحة كرائحة حلوى الخوخ جولي رانتشيرس. لقد جعلني أقسم ألا أخبر مخلوقًا على وجه الأرض، لذا أظن أنه لا بأس لو أنني أخبرتكم يا رفاق.

من السيئ جدًا أن بينجي لم يتمكن من الحضور إلى «شارف»، إنه في إجازة في شيكاغو مع أمه وأخته وصديق والدته الجديد.

في إحدى المرات سألني بينجي إن كنتُ أشعر بالسوء لأنني من دون أب؟ فسألته: أتشعر بالسوء لأنه ليس عندك ديناصور؟ قال بينجي إنه غير متأكد لأنه لم يكن لديه واحد أبدًا، قلت إنني أشعر بالطريقة نفسها حيال أبي، فقال بينجي: سيكون من الرائع أن يكون لديك ترايسيراتوبس(6)، يمكنك أن تركب عليه وتجوس به خلال الجدران في مدرستنا، وإذا حاول مراقب القاعة تسجيلك متأخرًا يمكنك أن تقول: فلتشتبك مع ترايسيراتوبسي. قلت له: إنها فكرة رائعة.

في بعض الأحيان أعتقد أنه سيكون من الرائع أن يكون لديك أب. في فيلم « اتصال »، تُوفِّيَ والد الدكتورة أروواي عندما كانت طفلة أيضًا، لكنها على الأقل كانت أكبر مني، يمكنها أن تتذكر النظر عبر التليسكوب معه من شرفتهم واستخدامهم الراديو القديم للتحدث إلى الناس في فلوريدا. لكن والدي توفي عندما كنت في الثالثة، لذلك كل ما أتذكره عنه هو ما قاله لي الآخرون. أخبرتني أمي أنه في اليوم الذي ولدت فيه كان من المفترض أن يكون والدي في المنزل عائدًا من رحلة عمل، لكن فاته رحلته، لذا اضطررت لقيادة السيارة إلى المستشفى بنفسها لأن روني لم يكن كبيرًا بما يكفي ليقود بعد، لكن أبي وصل في النهاية إلى هناك وبعد عشر دقائق ولدت أنا.

يبدو الأمر وكأنه لعبة أحجية خاصة بأبي، أمي لديها بعض القطع، وروني لديه بعض القطع، لكن هناك مجموعة من القطع الأخرى مفقودة، لذا لا يمكنني إكمال هذه الأحجية. لقد تعلمنا هذا العام في مادة الدراسات الاجتماعية للأستاذة كامبوس عن علم الأنساب، وهو دراسة من نسل من أتيت، وأمضينا يومًا في المختبر حيث دخلنا من خلال أجهزة

الكمبيوتر الموجودة في المكتبة إلى موقع أنيسيتري دوت كوم، الذي يقوم ببناء شجرة عائلتك أتوماتيكياً باستخدام سجلات حكومية، ومقالات صحف قديمة وأشياء أخرى من هذا القبيل. فأخبرني أن جدي وجدتي وعائلة أمي هم من الفلبين، وهو ما كنتُ أعرفه بالفعل، وأخبرني أن أسرة أبي جاءت من أوروبا على متن سفينة في عام ١٨٧٠، كما أن موقع أنيسيتري سيرسل لي رسالة إلكترونية حينما يعثرون على شيء يخص عائلتي. إنه أشبه بالحصول على سي إس أي خاص بي، وهو اختصار لكلمة محقق مسرح الجريمة، إلا أنه بدلاً من التحقيق في الجرائم يحقق في أشياء أبي، إنه محقق عن مكان أبي.

أي ياي ياي، لن أنام أبداً هكذا...

سأحاول أن أوي إلى الفراش مرة أخرى، فأنا وكارل ساغان لدينا يوم كبير غداً

تصبحون على خير يا رفاق.

شركة السكك الحديدية الوطنية في الولايات المتحدة الأمريكية واسمها التجاري أمتراك، وتخدم ركاب المسافات

المتوسطة والمسافات البعيدة بين المدن في الولايات الأمريكية المتجاورة، واسم أمتراك من مزج كلمتي America (أمريكا)، trak (تراك) وهي كتابة خاطئة لكلمة track ومعناها سكة. (المترجم)

ترايسيراتوبس هو جنس من الديناصورات يمتاز بوجود قرون ثلاثة في مقدمة رأسه وله أهداب عظمية توجد عند مؤخرة الرأس، ويعد أحد الديناصورات الأكثر تميزاً، وهذا النوع من الديناصورات كان يجول في أمريكا الشمالية منذ 65-67 مليون سنة خلال نهاية العصر الطباشيري (المترجم).

تسجيل جديد ٤

[التسجيل غير متوفر]

تسجيل جديد ٥

٨ د ٥٢ ث

حسنًا، دعوني أجرب هذا مجددًا، أردت أن أخبركم بما حدث في محطة القطار، لكنني كنت أبكي ولم أقل كلامًا مفهومًا، لذا حذفت التسجيل.

اعتاد روني أن يخبرني أن أكون رجلًا كلما رأني أبكي، كان سيخبرني أن أتوقف عن البكاء، لا أحد يحب بكاء الصغار، وأنا أحاول لكن لا يمكنني منع ذلك أحيانًا. في بعض الأوقات تكبر الغيوم داخل رأسي وتصبح أشد رمادية وأشد دورانًا، ثم تنفجر عيناى بالدموع كإعصار. إنهما لا

تتفجران كإعصار بالمعنى الحرفي للكلمة، فليس عندي نظام مناخي في رأسي.

هذا الصباح عندما كنت وكارل ساغان على وشك الرحيل، أدركت أنني حزمت الكثير من الأشياء، حتى مع شامبو/ بلمس ٢ في ١. حاولت حمل كل شيء وكان هذا ثقيلًا جدًا، حتى أنني بالكاد خطوت خمس خطوات قبل أن يصيبني التعب. لم يبدُ الحمل ثقيلًا الليلة الماضية، فكل شيء على حدة لم يكن ثقيلًا. قلت لكارل ساغان: ماذا نفعل الآن؟ نظر إليّ وكأنه كان يقول: لماذا تسألني؟ ثم حاولت وضع حقيبتَي القماشية على ظهره فتملص منها وكأنه كان يقول: ماذا تظنني؟ حمارًا؟

قلت إنني أعلم أنه ليس حمارًا، لكن بعدها جاءتني فكرة.

كانت فكرتي هي الذهاب إلى المرآب والحصول على العربة التي أستخدمها لشراء البقالة. وضعت كل شيء في العربة وكانت ملائمة. حُلَّت المشكلة. ثم طرقت بهدوء باب أمي لأرى إن كانت مستيقظة حتى الآن، لكنها لم تكن كذلك،

لذا صعدت إلى سريرها وهمست في أذنها: «سنغادر الآن،  
وسنعود يوم الأحد، أحبك»، متوقِّعًا أنها تسمعني في أحلامها.

مشيت وكارل ساغان إلى أسفل شارعنا واتجهنا يسارًا  
ناحية بيت جاستن مندوزا. مشينا على طول طريق ميل،  
وكنت أسحب عربتي بيدي وطوق كارل ساغان باليد  
الأخرى، وتجاوزنا محطة بنزين السيد بشير والنزل المجاور  
له. أردت أن أسلم على السيد بشير وأودعه، لكنني لم أرِد أن  
أتأخر، كما كنت قلقًا ألا يسمح لي الناس في أمتراك بالصعود  
مع عربتي على متن القطار. لكنني حتى الآن لم أبك، لم  
يحدث ذلك إلا لاحقًا.

وصلنا إلى محطة السكك الحديدية قبل خمس عشرة دقيقة  
من الموعد المفترض لوصول القطار. أظهرت لمفتش التذاكر  
تذكرتي الإلكترونية فسألني أين والداي، فقلت إنني أنا وكارل  
ساغان فقط.

فسألني: أين هو كارل ساغان؟

فتحرت لليمين لأن كارل ساغان كان يختبئ خلف رجليّ،  
نظر إليّ الرجل وقال: هذه تذكرة شخص بالغ، فقلت: نعم،

لأن الموقع سمح لي فقط بشراء تذكرة للبالغين. قال إنني بحاجة إلى تذكرة أطفال، فسألته: كيف يمكنني الحصول على واحدة؟ قال إنني بحاجة إلى شرائها مع تذكرة للبالغين. ارتبكت بالفعل، قال إنني لا يمكنني ركوب القطار بمفردي، أحتاج لأن يكون معي شخص بالغ إذا كنت أصغر من ١٣ عامًا، ثم طلب رؤية بطاقة هويتي فأريته بطاقة عضويتي في الجمعية الكوكبية فقال إنه يحتاج إلى بطاقة هوية بها تاريخ ميلادي، لذلك قدمت له بطاقتي المدرسية، وهكذا عرف أنني لم أبلغ الثالثة عشرة بعد.

أخبرته أنني شخص مسؤول أكثر ممن هم في الثالثة عشرة من عمرهم، وقلت: بل إنني مسؤول أكثر ممن هم في الرابعة عشرة، لكنه قال: لا يهم، الشيء الوحيد المهم هو عمرك الحقيقي، فقلت: إن ذلك أمر غاية في الغباء لأن الأطفال ليسوا سواء، يجب عليهم أن يضعوا كل واحدٍ في اختبار لمعرفة مدى مسؤوليته ثم منحه سن المسؤولية. أعلم أنني سأكون ساعتها على الأقل في الثالثة عشرة، لأنني أستطيع الطبخ ورعاية كلب.

لم أقل أيّ شيء عن اختبار المسؤولية لمفتش التذاكر. على أيّ حال، فكرت كيف أن معي أشياء وأشياء كارل ساغان، وكارل ساغان نفسه، ولم أرغب بالفعل أن يفوت عليّ «شارف»، لذا جلست على أحد الكراسي في المحطة وبدأت في البكاء.

شرع كارل ساغان في البكاء هو الآخر لأنه يبكي حين أبكي، ففكرت أنه ربما من الأفضل ألا أذهب إلى «شارف»، ربما من الأفضل لو بقيت في روكفيو لأنني لم أكن أبدًا بعيدًا عن البيت من دون أمي أو روني من قبل، وإذا بقيت هنا فهذا يعني أنه سيكون لديّ المزيد من الوقت لأقوم بالتسجيل لكم، ثم حين يكون لديّ ما يكفي من أصوات الأرض يمكنني إطلاق فويجر ٣ بمفردي، وليس من الضروري أن أفعل ذلك في «شارف»، رغم أنني أنفقت كل هذا المال على تذكرة القطار والتسجيل والآن لن أتمكن من لقاء يوروبا ولا كاليكسيكو، أو أيّ شخص آخر من منتدى الصواريخ.

لهذا عندما أخرجت جهاز الأيبيود الذهبي خاصتي وحاولت إخباركم بما حدث، خرج الأمر كدفقة بكاء، وسمعت صفير القطار القادم فبكيته أكثر، ولم أضن أنني سأتوقف أبدًا.

لكنني حينها سمعت أحدًا ما يقول: ما الأمر؟ نظرت إلى أعلى. كان فتىً أكبر مني سنًا ويرتدي منديلًا أزرق على رأسه، ويحمل حقيبة ظهر أكبر مني، كان ضخماً جداً.

جلس الفتى الكبير بجواري واستغرق الأمر بعض الوقت لأخبره بكل شيء. اضطررت للتوقف عن ذرف الدمع قبيل أن يصبح كلامي له معنى. هدأت في النهاية حتى صار بكائي مجرد زخات متفرقة، فأخبرته أنه من المفترض أن أذهب إلى «شارف» لإطلاق جهاز آيودي الذهبي إلى الفضاء وأن كل أصدقاء منتدى الصواريخ سيكونون هناك، وأني أنفقت أموالاً طائلة على تذكرة القطار وأعددت الطعام لأمي ووضعت الأوعية في الثلاجة، والآن لا سبيل أمامي للذهاب، لأنني لست في الثالثة عشرة من عمري، رغم أنني في الثالثة عشرة على الأقل في سنين المسؤولية.

قال: يبدو من كلامك أن الأمر مهم فعلاً بالنسبة لك، قلت: بالطبع مهم، إذا لم يكن مهمًا ما كنت بكيت، إهيء. إلا أنني لم أقل ذلك الجزء الأخير، لقد أومأت فقط، أنا شخص معقد.

طلب رؤية تذكرتي فأظهرتها له، وأظهرت له حقيبتني القماشية وبها صاروخي ومطبوعات بها البريد الإلكتروني الخاص بالتسجيل وخرائط غوغل الخاصة بي لموقع «شارف، وحتى الشامبو/ بلسم ٢ في ١ الشخصي. لا أعرف لماذا أريته كل ذلك. سألني أين والداي؟ فأخبرته أن أبي توفي عندما كنت صغيرة جدًا، وأن أمي في البيت، ولا يهمها ما أفعل طالما أنني لا أزعجها كثيرًا. قال: يا رجل. لقد بدأت هذا مبكرًا، أليس كذلك؟ فقلت: ها؟ بدأت ماذا مبكرًا؟ فأعاد لي ملفي وأخبرني أن ذلك ليس مهمًا، فقط فلاتبع خطاه وأن أومئ برأسي لما يقول، فأومأت.

وقف في الطابور فوقفت أنا أيضًا، وعندما وصلنا إلى مفتش التذاكر، نظر إليه المفتش ونظر إليّ وسأل الفتى الكبير: هل هو معك؟ فقال الفتى: نعم، إنه أخي غير الشقيق، قال: ذهب أليكس إلى الحمام لدقيقة واحدة وحاول أن يفلت مني إلى داخل المحطة، إنه مجرد أخ صغير، هاها؟ نظر إليّ مفتش التذاكر وسألني: هل هو أخوك؟ نظرت إلى الفتى ثم عدت ونظرت إلى المفتش وأومأت برأسي، فقال: في المرة

القادمة ابق مع أخيك، حسنًا؟ أو مات مرة أخرى، ثم قام بمسح تذكرتينا ضوئيًا وقدم لنا أرقام مقاعدنا.

ساعدني الفتى الكبير على حمل عربتي إلى القطار. هناك مستوى للطابق العلوي ومستوى للطابق السفلي، وكانت مقاعدنا في الطابق العلوي، وعلينا أن نمر عبر مجموعة من عربات القطار للوصول إلى العربة المخصصة لذوي الحيوانات الأليفة، وبين العربات توجد هذه الأبواب المعدنية ذات الأزرار المستطيلة الكبيرة التي حين تضغط على الزر تفتح الأبواب تلقائيًا وتمضي محدثة صوت « كووو تششههههه » كما في سفينة الفضاء. إنها رائعة جدًا، أتمنى لو كانت لديّ هذه الأبواب في بيتي.

لم يكن هناك الكثير من الناس في القطار كما تصورت، فقد كان نصف المقاعد تقريبًا فارغًا. أظن أن الوقت ما يزال مبكرًا صباحًا لأنني رأيت أشخاصًا كبارًا وعائلات معها أطفال صغار وأغلبهم نائمون، عدا هذا الرجل الأصلع الذي يرتدي أروابًا رمادية مثل معلمي فنون القتال. عندما مررنا بمقعده ابتسم لي فانحنيت، وقلت: ناماستيه، وهو ما يفترض أن تحيي به معلمي فنون القتال.

أنا هنا في العربة المخصصة للحيوانات الأليفة، وكارل ساغان متكور مثل كعكة الدونت على المقعد المجاور لي، وما عاد الفتى الكبير يرافقنا الآن. لقد انتقل إلى مقعد آخر لأن عنده حساسية حيال القطط، قلت: ألا يجب عليك أن تجلس في رقم المقعد الذي أعطاه لك مفتش التذاكر؟ قال إنهم عادة لا يهتمون لذلك، ثم قال إذا سألتني أحد هل أنا بمفردي أو تسبب في مشكلة لي فلأبحث عنه ولأعثر عليه، فقلت: شكرًا لتظاهرك بأنك الشخص البالغ المرافق لي. قال: لا مشكلة، أتمنى أن تعثر عما تبحث عنه، قلت له: إنني لا أبحث عن أي شيء فأنا سأطلق صاروخًا، أتذكر؟ ضحك الفتى وقال: هذا صحيح، ثم ذهب و... غادر.

أوه، ها، أراهن أنه كان يتحدث عن الأصوات من الأرض التي أريد أن أسجلها لكم، هذا ما يتمناه لي... مهلاً. ربما كان لدى الفتى الكبير صديقة. ويمكن أن يكون رجلي الواقع في الحب، سأجده في وقت لاحق وأسأله.

تسجيل جديد ٦

نحن تقريباً في نيو مكسيكو. قطارنا بكل تأكيد يسير بأقصى سرعة الآن أيضاً، إلى الأمام بكامل سرعته.

شعرت بشيء غريب عندما بدأنا في التحرك. أصدرت مكابح القطار أزيزها تزرزرز ثم بدأت المباني المجاورة لمحطة القطار بالمرور ببطء في البداية ثم سريعاً فأسرع وأسرع، وفكرت كيف أنني مع كل ثانية تمر أبتعد أكثر فأكثر عن بيتي وأمي، تقريباً مثل فويجرز ١ و٢، وكيف أنهما مع كل ثانية يتجهان إلى الفضاء بعيداً عن موطنهما، بعيداً عن الأرض. لكنني أعتقد أن الاختلاف بيننا هو أنني سأعود بعد ذلك.

طفلة مجهولة: ماذا تفعل؟

أليكس: أهلاً، مرحباً، أقوم بتسجيلات لإرسالها إلى الفضاء الخارجي.

طفلة مجهولة: كلبك مضحك.

أليكس: إنه كذلك.. أوه، إنه يختبئ تحت المقعد لأنه يشعر بتوتر حيال الغرباء، اسمه كارل ساغان، أسميته على اسم بطلي دكتور كارل.

طفلة مجهولة: هل رأيتَ أنت و كار سابان عربة المتفرجين؟  
أليكس: أهذا جزء من القطار؟

طفلة مجهولة: إنها في الجزء الخلفي من القطار. قبل سيارة الغداء، إنها رائعة، مصنوعة من الزجاج.

أليكس: ممم، أليس من الممكن أن تنكسر إذا كانت كلها من الزجاج؟

طفلة مجهولة: إنه زجاج قوي.

أليكس: رائع، لم أشاهدها بعد، لكنني كنت فقط على وشك التجو....

طفلة مجهولة: أتريد أن تلعب ببطاقات باتلمورفس؟

امرأة مجهولة: ليسي. حبيبي. توقفي عن إزعاج ذلك الفتى.

أليكس: لا بأس يا سيدتي، إنها لا تزعجني.

أليكس: بالتأكيد، سألعب لعبة باتلمورفس.

ليسي: ما اسمك؟

أليكس: اسمي أليكس.

ليسي: اسمي ليسي وأنا في الخامسة والنصف من عمري،  
كم عمرك؟

أليكس: إحدى عشرة سنة... هل هذه أمك؟

ليسي: آه.. هاه، وهذه أختي، اسمها إيفان.

أليكس: إنه اسم غريب حقًا لفتاة.

ليسي: اسمها إيفان وتبلغ من العمر ثلاث سنوات، أين  
والدتك؟

أليكس: إنها في البيت في روكفيو، من المحتمل أنها تأكل  
الآن واحدة من وجبات الغداء التي أعدتها لها، إلا إذا...

ليسي: هل طلبت منك أن ترتدي مثل العجائز؟

أليكس: تقصدين سترتي البنية؟ بطلي كانت لديه واحدة  
مثلها، ولديه فانيلا ذات ياقة عالية حمراء كهذه، وكان يرتديها

طوال الوقت في برنامجه التلفزيوني كوزموس، البرنامج الأصلي، وليس برنامج نيل دي غراس تايسون.

ليسي: ألا تشعر بالحر مع ذلك؟

أليكس: نوعًا ما، لكنهم في موقع منتدى الصواريخ قالوا بأنهم سيرتدون عدة قطع من الملابس لأن الجو قد يكون باردًا في الصحراء ليلاً، فأنا ذاهب إلى «شارف»، وهو اختصار لمهرجان جنوب غرب المرتفع...

ليسي: أحد المعلمين في مدرستي يرتدي سترة مثلها؟ إنه لطيف جدًا جدًا، يعطيك ثلاث قطع من الحلوى في كل مرة تخبره فيها عن شخص يفعل شيئًا سيئًا، ولكن إذا أخطأت في شيء ما، فإنه يقول: لا بأس، إنه لطيف جدًا جدًا.

أليكس: يبدو لطيفًا.

ليسي: ألعبت باتلمورفس من قبل؟

أليكس: نعم، لعبتها في بيت صديقي المفضل بينجي.

ليسي: حسنًا. سأقدم لك بطاقة، ولي بطاقة، ولك بطاقة...

أليكس: رغبت فعلاً لو أن بينجي أتى معي، لكنه وعائلته في شيكاغو هم وصديق أمه الجديد، والداه مطلقان.

ليسي: طلاق؟

أليكس: أهاه، عرفت ذلك لأنه في الصف الخامس في صالة الألعاب الرياضية شرع بينجي في البكاء وسط مباراة للكرة الطائرة، وسأله الأستاذ سانفورد: أتبكي؟ فهزَّ بينجي رأسه ليقول بأنه لم يكن يفعل ذلك. غير أنه بوسعي القول إنه كان كذلك لأنني كنت واقفاً بجواره، ثم كان على بينجي الذهاب إلى الحمام.

ليسي: أنت بطاقة، وأنا بطاقة، ولي بطاقة...

أليكس: ذهبت إلى الحمام أيضاً لأرى ما إذا كان على ما يرام. حينها أخبرني بأن والديه سيتطلقان. قال بينجي إن أباه قال إنه سينتقل من البيت لأنه يحب بينجي وأمه، فقلت: هذا كلام لا معنى له، إذا كنت حقاً تحب شخصاً ما فلماذا تبتعد عنه؟.

ليسي: أمي تحبني حقاً.

أليكس: أيمكنني الاطلاع على بطاقتي الآن؟

ليسي: يمكنك الاطلاع على بطاقتك الآن، أنا وزعت لذا سألعب أولاً، ألعب شرنقة... ثم تتحول.

أليكس: أعتقد أنك من المفترض أن تنتظري.

ليسي: ألعب شرنقة أخرى. ثم تتحول.

أليكس: ممم.

ليسي: لقد جاء دورك.

أليكس: حسناً، سأسحب بطاقة.

أليكس: يجب أن تشاهدي مجموعة بينجي، بينجي يحب باتلمورفس، فهو لديه مجموعة ألعاب المدرب وتطبيق باتل إنهانسر، وهذا كل ما يريد فعله خاصة حين يكون الجو حاراً بالخارج، يريد فقط أن يظل في الداخل طوال النهار ويلعب باتلمورفس أو كول أوف ديوتي.

ليسي: هذه الفتاة في منطقتي، واسمها مايا، وتريد فقط أن تظل طيلة اليوم بالداخل، وهي لئيمة جدًا جدًا مع الجميع. إنها تحب القطط فقط.

أم ليسي: ليسي. حين لا نملك شيئًا لطيفًا لنقوله عن شخص ما، فنحن...

ليسي:...

أم ليسي: نحن ماذا يا ليسي؟

ليسي: لا نقول ذلك.

[صفير القطار يعلو]

أم ليسي: هذا صحيح، نحن لا نقول ذلك.

ليسي (لأليكس): ذات مرة أخبرت مايا المعلم عني وعن صديقتي التي هي صديقتها أيضًا، أخبرته أننا سرقنا قلمها لكننا لم نفعل. كانت كذبة، مايا كذابة كبيرة.

أم ليسي: ليسي، ماذا قلت للتو؟

ليسي: لكنها كذلك، يا ماما. كذابة كبي...

أم ليسي: هل يريد أحد هنا أن يتسلى؟

ليسي: لا يا ماما...

[صفيير القطار يعلو]

أليكس: حسناً، نحن نبطئ.

ليسي: نحن؟ لماذا نبطئ؟

أليكس: هذا غريب، لا أرى بلدة هنا، كل شيء صحراء.

ليسي: ماما، لماذا نبطئ؟

أم ليسي: لا أعرف، يا عزيزتي، تعالي هنا، تعالي لتنتهي البطاطا المقلية.

ليسي (لأليكس): لا بد أن أذهب الآن.

أليكس: إليك بطاقتك.

ليسي: كان لطيفاً اللعب معك.

أليكس: كان لطيفاً اللعب معك أيضاً.

[صفيير القطار يعلو]

ليسي (من بعيد): ماما. هل لي ببعض الماء؟ هل أستطيع الحصول على...

[الفرامل تصرررر]

أليكس: ممم، لقد توقعنا تمامًا الآن، والناس ينظرون من النافذة محاولين معرفة ما يجري.

أليكس: لا أعتقد أننا اصطدمنا بأي شيء.. لكننا شعرنا به.

أليكس: إن من الصعب... رؤية... المقدمة.

أليكس: سأصل لمكان أفضل للرؤية... انتظرا.

تسجيل جديد ٧

٦ د ٣ ث

ما زلنا متوقفين. مضت ساعتان تقريبًا. أشعر بالشك وعدم الارتياح.

بعد توقف قطارنا، فتح أحد العمال الأبواب وقال إنه يمكننا جميعًا النزول من القطار إن أردنا، سنمكث هنا لفترة من الوقت، لذا أخذت كارل ساغان ليقضي حاجته، وحينها رأيت سيارة الإسعاف.

أخذنا نمشي لنرى ما حدث، عدد قليل من الناس ممن نزلوا من القطار ذهبوا لينظروا أيضًا. كان المسعفون في مؤخرة سيارة الإسعاف يتحدثون إلى من كان مريضًا أو ربما يحتضر. لقد اقتربنا أنا وكارل ساغان وكان الشخص يرتدي قناع الأكسجين على وجهه ويومئ ويهز رأسه لكل ما يسأله عنه المسعفون، ثم اقتربنا أكثر ورأيت وجهه بشكل أوضح ورأيت منديلته الأزرق. إنه الفتى الكبير.

أصابني شعور غريب في بطني حين رأيت أنه هو، شعور يشبه شعوري عندما ما أكل الكثير من الآيس كريم وتؤلمني معدتي، ويصيبني تجمد في أحشائي، وبعدها لا أتناول أي شيء لبقية اليوم. كان شيئًا مثل هذا، وأعتقد أن كارل ساغان تملكه شعور غريب، أو ربما تجمد في المعدة أيضًا، لأنه أخذ يعوي ويختبئ خلف رجلي أكثر من المعتاد.

كان هناك عامل في القطار على مقربة من سيارة الإسعاف فسألته: ماذا حدث؟ هل أُصيب بنوبة قلبية؟ لكن عامل القطار طلب مني أن أفسح له الطريق وأن أعود لوالديّ. نظرت للفتى الكبير فبدأ مرهقًا للغاية. نظر إليّ ثم عاد لينظر إلى أسفل. لا أظن أنه عرفني، أردت أن أخبره أنني عرفت ما كان يعنيه حين قال إنه يأمل أن أعثر عما أبحث عنه. لكنني أدركت أنني لم أكن أعرف حتى اسمه، لأنني نسيت أن أسأله عنه في المرة السابقة، ثم أخبرني عامل القطار أن أرجع للوراء ثانية. لذلك ذهبت إلى الوراء لأفسح لهم الطريق، لكنني كنتُ لا أزال أراقب الفتى الكبير ولم أكن منتبهًا، فاصطدمتُ مباشرة في شخصٍ ما، قلتُ: عفوًا.. معذرة، ثم استدرتُ، كان معلم فنون القتال، غير أنه كان أقصر بكثير مما كنتُ أعتقد لأنه في المرة السابقة حين رأيته جالسًا، اسمه زد، لكنني لم أكن أعلم ذلك بعد. فقط قلتُ: ناماستيه مرة أخرى، لقد حضر مرتديًا أروابه، ثم أخرج لوح سبورة صغيرًا بحجم جهاز الآيباد، وكتب عليه: أخوك؟ وأشار إلى سيارة الإسعاف.

نظرت إلى الفتى الكبير ثانية، ثم نظرت مرة أخرى إلى زد، ولم يكن يبدو عليه أنه من نوعية الأشخاص الذين يسببون المشاكل، فمعلمو فنون القتال يقاتلون فقط إذا لم يكن لديهم خيار آخر. قلت له: لا، هذا ليس أخي. مسح لوح السبورة وكتب عليه: مسافر بمفردك؟ قلت: لست كذلك، أنا مسافر مع كارل ساغان. بعدها نظرنا إلى كارل ساغان الذي اختبأ خلف رجلي.

انحنى زد إلى الأسفل، فظننت أنه سيقوم ببعض ركلات النمر الرابض، لكنه فقط رحب بكارل ساغان. قفز كارل ساغان للأعلى وشمّ يد زد ثم عاد ليختبئ خلف رجلي. سألت زد: لم تستخدم لوح السبورة للكلام، أفقدت صوتك؟ فكتب: نذرت بالصمت. سألته ما اسمه فكتب على اللوح: زد.

شاهدنا المسعفين يقيسون ضغط دم الفتى الكبير، ويسلطون على عينيه ضوء مصباح صغير، كانوا يفحصونه طبيًا تمامًا مثل فحص طبيبي في روكفيو، د. تيرنر، كل عام. بعد ذلك نزعوا قناع الأكسجين عنه، فكتب زد على لوح السبورة: علامة طبية. لكنهم بعد ذلك وضعوا حقيبة ظهر الفتى داخل سيارة الإسعاف كذلك، لذا لم أكن متأكدًا ما إن كانت علامة

طيبة بعد كل هذا، ثم أخبرنا عامل القطار بأنه سيكون على ما يرام، لكنهم سيأخذونه إلى المستشفى على أي حال، تحسبًا لأي ظرف.

رغم أن سيارة الإسعاف كانت قد انطلقت بالفعل وعدنا جميعًا إلى القطار الآن، إلا أننا لم نتحرك بعد، لا أعلم ما الذي استغرق ذلك الوقت الطويل؟ ألا يجب علينا أن نكون في...؟

ما الأمر يا زد؟

[صوت كتابة على لوح السبورة]

كتب زد لتوه: هل كل شيء على ما يرام؟

عذرًا يا زد، أنا فقط... أشعر بالشك وعدم الارتياح، لأنني وكارل ساغان زاهبان إلى «شارف» في نيو مكسيكو لإطلاق جهاز الأبيود الذهبي الخاص بي إلى الفضاء. من المفترض أن أذهب في سيارة مشتركة مع أشخاص من موقع منتدى الصواريخ، وسينتظرون في بليكس لوتابيرغر بالقرب من محطة القطار، ولكني لا أدري إن كنا سنجدهم هناك عند وصولنا.

[صوت كتابة على لوح السبورة]

أنت أيضاً؟ مهلاً، أنت ذاهب إلى «شارف»؟ لقد اعتقدت أنك معلم فنون قتال.

[زد يضحك]

ما اسمك على منتدى الصواريخ؟ وأين صاروخك؟

[صوت كتابة على لوح السبورة]

كتب زد لتوه: لا أستخدم الإنترنت، وتحتها كتب: صاروخ أصدقاء.

إذن ذلك يعني أنك لا تملك هاتفًا خلويًا أيضاً؟

أوما زد برأسه فقط.

ولكن ماذا لو وصلنا متأخرين بالفعل وظن صديقك والذاهبون في السيارة المشتركة أننا لن نأتي وغادروا من دوننا لأنه لا أحد هاتفهم؟

[صوت كتابة على لوح السبورة]

يقول زد: سنكتشف طريقة.

لا أعرف، يا زِد، أنا حقًا أمل في ذلك... ما زلت لا أعرف سبب عدم تحركنا إلى الآن مع ذلك.

[صوت كتابة على لوح السبورة]

أوه، لا، لم أر عربية المتفرجين، لكن هذه الفتاة ليسي قالت بأنها كلها مصنوعة من الزجاج. ربما يستحسن أن نذهب ونرى، فلربما تمكنا من معرفة لماذا لا نتحرك. فكرة رائعة، يا زِد.

[زِد يضحك]

تسجيل جديد ٨

٥ د ٢٧ ث

ها نحن نتحرك أخيرًا مرة أخرى، لقد توقفنا لفترة طويلة. أنا وزِد موجودان الآن هنا في عربية المتفرجين، غير أنها ليست مصنوعة كلها من الزجاج كما قالت ليسي. إنها نصف

زجاجية، لكن النوافذ ضخمة للغاية مع ذلك، وتصل إلى السقف في انحناءة، كما توجد مقاعد قبالة النوافذ، بحيث يمكنك مشاهدة المناظر الطبيعية المارة كما تشاهد التلفزيون.

وبمجرد أن بدأ القطار يتحرك أخيراً، راح كل شيء في الخارج يتبدل من صحراء مسطحة إلى صحراء ذات تلال. راقب زد المشهد وراقبتُ أنا زد. كان بؤبؤا عينيه يتحركان ذهاباً وإياباً بسرعة وهو ينظر للصخور والشجيرات البنية المارة أمامه. يذكرني زد نوعاً ما بمدرسي لمادة العلوم الأستاذ فوغرتي البدين جداً صاحب الشعر الرمادي، إلا أن زد ليس عجوزاً مثله وأقل حجماً قليلاً ومن دون شعر. إنه النسخة الصلعاء من الأستاذ فوغرتي.

[ضحك بصوت عالٍ]

إنه زد يضحك ثانية، التقيت به لتوّي وهو يضحك أكثر من أي شخص آخر أعرفه، عندما يضحك يصغر جسده كله ثم يكبر مثل بالون يتضخم.

[زد يضحك]

الأمر يحدث مجدداً.

أخبرت زِد أنني ما زلت غير مصدق أنه لا يستخدم الإنترنت. قلت: كيف يمكن ألا يكون لديك إنترنت؟ وقلت له إنني لا أعرف ما الذي كنت سأفعله من دون إنترنت لأنني وقتها لن أستطيع بكل تأكيد أن أتعلم أشياء جديدة بسرعة، ما كنت سأتمكن من تصفح منتدى الصواريخ أو اليوتيوب، وما كنت سأعرف أبدًا عن «شارف» أو كيفية بناء صاروخ، وما كان بإمكانني أن أجعل موقع أنيسيتري محققًا عن مكان أبي. كتب زِد على لوح سبورته: أخبرني بالمزيد. لذا أخبرته بأن أحد الأشياء التي وجدها موقع أنيسيتري ترخيصًا لأبي بممارسة الهندسة المدنية. وقمت بالبحث في غوغل عن مهنة المهندس المدني، فأفادني بأنه شخص يصمم الطرق والجسور وأشياء من هذا القبيل.

أمسك زِد بلوح سبورته، وما يزال مكتوبًا عليها: أخبرني بالمزيد. لذا أخبرته أنني بعدما اكتشفت ذلك، هاتفت روني وسألته: روني أتعرف أن أبانا مهندس مدني؟ قال رونيك فلتنس أمر بابا، لا يجدي نفعًا النيش في الماضي. قلت لروني: لا أستطيع أن أنسى فعلًا لأنني لا أذكر شيئًا بالأساس. ثم بعد ذلك ظلّ لوح سبورة زِد يقول: أخبرني

بالمزيد. فحكيت له عن بينجي وكارل ساغان وأمي ومدرستي، وظللت أقول له أكثر فأكثر، أخبرته الكثير عن كل شيء، زد مستمع رائع، أظن لأنه لا يتحدث.

[زد يضحك]

ما المضحك يا زد؟

حسنًا يا زد، لماذا نذرت نذر الصمت بالأساس؟

[صوت كتابة على لوح السبورة]

حقًا؟ كم كنت تتحدث إذا تحدثت أكثر من اللازم؟

[صوت كتابة على لوح السبورة]

لا أدري إن كنت لا أحب التحدث، هل يمكننا تجربتها؟

[صوت كتابة على لوح السبورة]

[صوت كتابة على لوح السبورة]

[أليكس يضحك]

[صوت كتابة على لوح السبورة]

[زِد يضحك]

[صوت كتابة على لوح السبورة]

[كلاهما يضحك]

يا زِد، لديّ سؤال، هل أنت واقع في حب أيّ واحدة؟ أحاول أن أسجل صوت رجل واقع في الحب على جهازَي الأيبود الذهبي.. زِد. أسمعني؟ أحاول تسجيل صوت رجل يحب على آيبودي الذهبي.. يا زِد. هل سمعتني؟

[القطار يصدر ضجيجًا]

[زِد يضحك]

هز زِد فقط كتفيه ثانية..

تقصد أنك لا تعرف؟ كيف لا تعرف؟ أليس من السهل معرفة إذا كنت تحب شخصًا ما؟ أليديك زوجة أم صديقة؟

[صوت كتابة على لوح السبورة]

كتب زِد فقط زوجة سابقة، أظنّ أن هذا يعني أنك لست واقعا في الحب بعد الآن.

[زِدِ يَضْحَكَ]

حسنًا يا زِدِ، أتعلم أنك تكسر عهدك بالصمت عندما تضحك هكذا، ربما يجب عليك أن تنذر نذرًا بعدم الحديث بدلًا من ذلك، سيكون ذلك أكثر دقة.

[زِدِ يَضْحَكَ]

أتساءل، أليكم يا رفاق نذر بالصمت حيث أنتم؟  
هل تتحدثون يا رفاق؟

ربما تتواصلون بالفيرومونات (7) كالنمل، أو أنكم تقومون بعمل رموز في الهواء كلغة الإشارة، ربما لديكم عشر حواس بدلًا من خمس، وتستخدمون واحدة من الحواس الأخرى للتحدث، لكنكم لا تسمونها تحدثًا، تسمونها شيئًا آخر، أو لا تسمونها على الإطلاق.

أم إنه شيء استثنائي بالنسبة لكم؟

أو ربما لغتك بالكامل هي ضحك، لديكم ضحكات تعني أنكم سعداء، وضحكات تعني أنكم جوعى، أو أنكم لم تروا أخاكم منذ فترة طويلة وتفقدونه، كيف تعبرون عن أنفسكم من

خلال الضحك؟ أنا متحمس جدًا لـ«شارف»؟ ها ها هي هي  
ها ها؟ ها ها هو هو ها ها؟

[زد يضحك]

الفيروسومات: عبارة عن مواد كيميائية متطايرة تفرزها الحشرات والحيوانات والنباتات كأدوات تواصل أساسية فيما بينها وتنتقل في الجو بهدف إرسال رسائل خاصة بين أفراد النوع الواحد بحيث تتناسب المادة المرسله مع المستقبله وبالتالي تشكل هذه العملية الكيميائية وسيلة انتقال المعلومات بين أفراد النوع الواحد. (المترجم).

تسجيل جديد ٩

٧ د ٤ ث

لم نتأخر ساعتين في الوصول إلى ألباكري، بل تأخرنا ساعتين ونصفًا، وحين وصلنا أخيرًا إلى هناك كانت الشمس قد بدأت بالفعل في المغيب واصفرت السماء وأصبح لونها

فاتحًا، وكان هناك الكثير من الناس والسيارات، وساعدني زد على نقل عربتي من القطار، فقلتُ: دعنا نسرع ونذهب إلى بليكس لوتابيرغر. لكن صديق زد كان في انتظارنا بالفعل في محطة القطار.

اسمه ستيف في الحياة الحقيقية، و«ستيف أو» في منتدى الصواريخ، واكتشفت أنه رفيق سكن مع زد ويعيشان في إل. إيه، اختصارًا للوس أنجلوس. قلت: حسنًا يا زد، لِمَ لَمْ تخبرني أن ستيف ينتظر في المحطة؟ ولماذا لم تخبرني أنك تعيش في لوس أنجلوس؟ هز زد كتفيه فحسب كأنه يقول: أنت لم تسأل. فسألته وستيف إن كانا يعرفان أخي روني، لأن روني يعيش في لوس أنجلوس أيضًا، وهو وكيل أعمال، وكل شخص يدعوه آر جيه. قال ستيف إنهما لا يعرفانه.

ستيف أكبر قليلًا من روني لكنه ليس كبيرًا في السن مثل زد، وله طول طبيعي أيضًا، ولديه شعر بني فاتح ولحية تيس، إلا أنها ليست كثيفة بعد، لذا فهي مجرد لحية طفولية..

[زد يضحك]

شخص مجهول: مهلاً، لقد بدأت للتو في النمو.

أليكس: ولذلك قلت إنها لحيه فتى، يا ستيف. فهي لم تنم كلها حتى الآن.

[زد يضحك]

ستيف: نعم، أيًا كان.

أليكس: على أي حال، عندما رأى ستيف زد، قال: إنها مسألة وقت، إنه لا يصدق أن القطار قد تأخر كثيرًا، وعندما رأني قال: مهلاً، أنت من سيشاركنا السيارة؟ قلت: أنا.

أليكس: ما حدث هو أن الجميع في بليكس لوتابيرغر سبقونا، لكن كالكسيكو أخبر ستيف أنني كنت في القطار أيضًا، وبما أنه كان ينتظر زد على أي حال، قال ستيف إنه سيقلني. لم يكن يعرف أنني طفل، ومع ذلك قلت له إنني في الحادية عشرة من عمري، ولكن على الأقل في الثالثة عشرة بالنسبة لسنين المسؤولية، فسألني أين والداي؟ فأخبرته أن أمي في البيت وأبي توفي حين كنت صغيرًا جدًا. ثم نظر ستيف إلى زد، فهز زد كتفيه كأنه يقول: بعض الناس يكبرون دون آباء. ورغم أن زد لا ينطق، إلا أنني أعتقد أنني بدأت أفهمه.

ستيف: لم أكن أعلم أيضًا أنه سيكون معك كلب، و...  
مهلاً، يمكنك أن تتأكد أن لعبه لن يسيل على النافذة هناك؟  
أليكس: حسناً، تعال هنا يا فتى. تعال واجلس بجانبى ثانية،  
يمكنك أن تنظر إلى الصحراء فيما بعد.

[طوق الكلب يجلس]

ستيف: شكراً، ولتنتبه للمقعد أيضاً، ستجن صديقتي لو اتسخ  
المقعد، إنها دائماً تزعجني بشأن كم أحتاج لغسل سيارتي  
وتنظيفها من الداخل بالمكنسة الكهربائية.

أليكس: يبدو أن النظافة مهمة للغاية بالنسبة لها.

[زد يضحك]

ستيف: نعم، أعتقد ذلك.

أليكس: أعتقد أنه لهذا السبب أردتنا أن ننهي أكل البطاطا  
المقالية قبل أن نستقل السيارة، أليس كذلك يا ستيف؟

أليكس: أحضر لنا ستيف بعض البطاطا المقالية من مطعم  
بليكس لوتابيرغر قبيل مجيئه إلى المحطة.

ستيف: نعم، كنت سأحضر لك سندويتش بيرغر أيضاً، لكنني لم أكن متأكدًا إن كنت نباتيًا مثل زد، رأيت يا زد؟ لذا أقول لك دائمًا عليك أن تحصل على هاتف محمول.

أليكس: لكن كيف يفترض أن يتحدث زد على الهاتف إذا كان قد نذر نذرًا بالصمت؟

ستيف: يمكنه إرسال رسائل نصيَّة على الأقل.

أليكس: يا ستيف، ما هذا الشيء الملفوف في كومة شرائط داخل شاحنتك؟ أهذا صاروخك يا شباب؟ إنه يبدو ضخماً. هل هذا صاروخك؟ يبدو ضخماً.

ستيف: نعم، سأريك إياه بعد أن ..

[الهاتف يرن]

ستيف: انتظر.

[السماعة تصفر]

ستيف: مرحبًا حبيبتي، ما الأمر؟

ستيف: آسف، كنت سأتصل.

ستيف: أعرف أن هذا ما قلته، تأخر قطار زد، كما أننا  
نوصل هذا الفتى الذي...

ستيف: قلت أنا آسف.

أليكس (هامساً): يا زد. مع من يتحدث ستيف؟

ستيف: فقط لعطلة الأسبوع، نعم، ثم سنعود يوم الإثنين بعد  
ظهر اليوم، سنقف في...

[صوت كتابة على لوح السبورة]

ستيف: لا، أنا فقط قلت بالفعل إننا سوف نذهب في عطلة  
نهاية الأسبوع.

ستيف: قبل أسبوعين.

ستيف: ما هذا؟

ستيف: اسمعي، أنا آسف، لكني أخبرتك...

أليكس: يبدو أن صديقه لئيمة.

[زد يضحك]

ستيف: ذلك لم يكن شيئاً، فقط زد...

ستيف: اسمعي، أيمكننا التحدث عن هذا حين أعود؟ آسف لم أكن...

ستيف: حسناً، وداعاً.

[السماعة تصفر]

[سيارة تمر]

أليكس: كان هذا ستيف يتحدث إلى صديقتة، هو لديه سماعة رأس، وهي عبارة عن شيء تضعه في أذنيك ويسمح لك بالقيادة والتحدث في...

ستيف: يا آلان، هل يمكنك...؟

أليكس: اسمي أليكس.

ستيف: آسف أليكس، أيمكنك ألا تفعل ذلك الآن؟ أنا فقط أريد الاستماع إلى الموسيقى.

أليكس: حسناً.

كانت قد أوشكت على أن تُظلم حين وصلنا إلى موقع «شارف»، والآن أظلمت تمامًا، وإن بدا صوتي هادئًا لكم يا رفاق، فلأنني أهمس، أظن أن معظم الناس نائمون.

لم يكن لدينا الوقت للقاء أيِّ أحد حتى الآن، كالكسيكو والذين جاؤوا معه في السيارة كانوا بالفعل في خيامهم وفي الـ آر فيز، وهو اختصار للكرفانات. الموقع هنا عبارة عن صحراء مستوية جدًا بها جبال واسعة تبدو من بعيد، ولما رأيت الخيام والكرفانات في طريقنا إلى داخل الموقع، شعرت أننا نقود سيارتنا إلى داخل مستعمرة على سطح كوكب المريخ، باستثناء أنها بدلًا من أن تكون حمراء وبرتقالية كانت ذهبية وبنية وبنفسجية قليلًا.

توجّب عليّ بالفعل أن أتدرب على إعداد خيمتي قبل مجيئي. أوقف ستيف سيارته حيث ستُنصب خيامنا وأبقى على مصابيح سيارته الأمامية مُضاءة حتى نتمكن من

الرؤية، وكنت أراقبه هو وزد وقد نصبا خيمتهما وحاولتُ فعل ما كانا يفعلانه، لكن الأمر أصعب مما يبدو، كما أن كارل ساغان ظل واقفاً على خيمتنا، أعرف أنه يحاول المساعدة فحسب لكن ذلك لم يسهّل الوضع، لذا بدأت أصرخ عليه ليبتعد فبدأ يعوي.

لم أقصد أن أكون غاضباً منه، فقد كنت محبباً لأن الشابين نصبا خيمتهما بالفعل بينما خيمتنا ما تزال ثنائية الأبعاد.

أظن أن زد سمع صراخي أو عواء كارل ساغان لأنه أتى، فأمسكت بطوق كارل ساغان بينما نصب زد خيمتي، كاد أن يقف على أصابع قدميه حتى يصل ويثبت الخطافات الوسطى بالقائمين المرنين، غير أنه ثبتها أخيراً، ثم ما عادت خيمتي ثنائية الأبعاد بعد الآن، يمكنها أن تقف بمفردها. وضعتُ كارل ساغان بالداخل ثم ثبتنا كل شيء إلى الأرض بأوتاد الخيمة التي تبدو وكأنها حرف «ل» مقلوب، ولا تشبه الأوتاد التي تُستخدم لقتل مصاصي الدماء.

أطفاً ستيف أضواء سيارته ووضع مصباح الرأس خاصته، وهو مصباح صغير ترتديه على جبهتك ليضيء لك أينما كان

رأسك. إنه رائع جدًا. نقلنا كل أغراضنا إلى خيامنا ثم أشار  
زد إلى خيمته هو وستيف، أتريد أن تأتي لتتمشي؟

قلت له: شكرًا للدعوة، لكن ربما في وقت لاحق لأنه لا بد  
لي من الانتهاء من لصق صاروخي، قلت: إنني أحضرت  
صاروخي مقسمًا إلى أجزاء، وإلا ما كان سيناسب حقيبتني  
القماشية، لذا لا يزال يتعين عليّ لصق الأجزاء قبل الإطلاق  
غداً، لأن الغراء يحتاج إلى وقت ليجف. وقف زد هناك  
لثانية، ثم رفع إبهامه لي مشجعاً، ثم ذهب إلى خيمته هو  
وستيف، وذهبت إلى خيمتي، وألصقت صاروخي، كان عليّ  
أن أمسك مصباحي بقدمي بينما ألصق القطع. أتمنى لو كان  
لديّ ذراعان إضافيان، أو على الأقل مصباح رأس.  
استغرقني الأمر للأبد لكي ألصق كل شيء، إلا أن الأمر لم  
يستغرق في الحقيقة وقتًا طويلاً، لأن ذلك يعني أنني ما زلت  
ألصقها حتى الآن. استغرق الأمر ما يقرب من ساعة،  
وعندما انتهيت، كان كارل ساغان نائماً بالفعل. نظرت في  
الخارج إلى خيمة الشباب وكانت ما تزال مضاءة.

ذهبت إليهما وقلت: أما زلتما مستيقظين يا شباب؟ قام زد  
بفك سحاب باب الخيمة وسمح لي بالدخول. كانت خيمته هو

وستيف أكبر مما تبدو من الخارج، كانت ضخمة جدًا، إلا أنها ليست بحجم خيمة كأس العالم للكونديتس في هاري بوتر، لأن ذلك مجرد فيلم. خيمة الشباب يمكنها أن تستوعب مثلًا سبعة أشخاص.

جلست على كيس نوم زد، لأن زد عنده وسادة مستديرة يجلس عليها، ويجلس ستيف على كيس نومه الخاص به. كان مصباح رأسه معلقًا بمشبك في السقف مثل الثريا، وكان يحمل علبة صغيرة من شيء ما. وقلت: هاي ستيف. أتشرب ريد بول؟

أخذ ستيف رشفة وقال لي إنها مثل الريد بول ولكن على نحو أفضل، قال: إنه مشروب طاقة يدعى لوكس، وهو نوع من اختصارات للأوكسجين السائل، وأطلعني على العلبة وكان مكتوبًا عليها «الوقود الصاروخي البشري» تحت الشعار. قال ستيف: ليس هناك بالفعل أوكسجين سائل في العلبة مع ذلك، لكن هناك فيتامينات، لذا فهو يعطيك دفعة كما أنه صحيّ تمامًا، والوقود الصاروخي مجرد استعارة لكيفية شعورك. سألته: ما الاستعارة؟ فقال إن الاستعارة هي عندما

تصف شيئاً ما باستخدام شيء آخر لأنه بخلاف ذلك سيستغرق الأمر وقتاً طويلاً في شرحه.

سألني ستيف إن كنت أريد شراء بعض من مشروب لوكس، إنه يبيعه في «شارف» مقابل دولارين للواحدة، كما أنه لو أحضر ثلاثة أشخاص يحضرون ثلاثة أشخاص لبيع مشروب لوكس، يحصل على سيارة بي إم دبليو مجاناً، ولو أنني أحضرت ثلاثة من أصدقائي أحضروا ثلاثة من أصدقائهم لبيع مشروب لوكس، يمكنني الحصول على سيارة بي إم دبليو مجانية أيضاً. قلت له: لا شكراً، لا يمكنني القيادة بعد، كما أنني أوفر مالي للطعام والضروريات الطارئة، لكن روني قد يريد سيارة بي إم دبليو، لأنه وكيل أعمال، لذلك سأسأله في المرة القادمة عندما أتصل به.

قال ستيف إنه ما زال لا يصدق أن أمي وروني تركاني لآتي إلى هنا بنفسني، فقلت له إنها عادة لا يهتمان بما أفعل طالما أنني لا أزعهما كثيراً. ثم نظر ستيف وزد إلى بعضهما بعضاً، ثم قال ستيف إنه يتمنى لو أن والديه أعطياه هذا النوع من الحرية عندما كان طفلاً. أخبرت الشباب عن وظيفة روني، ثم اكتشفت أن زد كان في قطاري نفسه لأنه

كان في ولاية كولورادو للاستجمام. سألت زد: ما الذي كنت تستجم منه؟ هل كان جيشاً من محاربي النينجا؟ ضحك زد وهزّ كتفيه مرة أخرى كما لو أنه لا يعرف، ولكن ستيف قال: إنه نوع مختلف من الاستجمام، عندما تختفي مجموعة من الناس في مكان ما لبضعة أيام للتفكير. قلت للشباب إنني أفكر طوال الوقت، ولا أحتاج إلى الذهاب إلى أيّ مكان محدد للقيام بذلك.

أوه، وفي النهاية رأيت صاروخ الشباب مصادفةً، أحضره ستيف من سيارته لونه أبيض وأزرق وفي طولي تقريباً. كان رائعاً جداً، ستيف أطلق عليه اسم ليندا على اسم صديقتة، وسيدخل به مسابقة جائزة سيفيت، التي تبلغ قيمتها ٥٠ ألف دولار للشخص أو الفريق الذي يمكنه إرسال صاروخ حتى ٢٠٠ ألف قدم في الهواء ثم استرداده سليماً. قال ستيف إنهم سيفوزون بالتأكيد لأنه ورفيق زد الآخر في السكن ناثان صمما صاروخهما، وناثان عبقرى في الرياضيات، لكنه لم يتمكن من الحضور في عطلة الأسبوع هذه، لأن عليه العمل لساعات إضافية في وظيفته ببرمجة الكمبيوترات.

قال ستيف إنه متحمس غداً لأن ٥٠ ألف دولار ليست مزحة، فقلت: ذكرتني، أتعرفون يا شباب أي نكات فلكية؟ لأنني أبحث دائماً عن نكات فلكية جيدة، قالوا إنهم لا يعرفون، لذلك قلت لهم واحدة أعرفها.

قلت: لماذا طعم صخور القمر أفضل من صخور الأرض؟ لأنها ملحمة نيازك صغيرة.

في البداية لم يضحك أحد، اعتقدت أنهم ربما لم يفهموا النكتة، لذلك أوضحت أنها مضحكة لأن صخور القمر هي ملحمة نيازك صغيرة، لكن تبدو أيضاً مثل ملحمة، الكلمة التي تعني أن الشيء يحتوي على مزيد من اللحم، واللحم طعمه جيد، رغم أن صخور القمر بشكل واقعي ربما لا تكون ذات مذاق جيد إذ ليس عليها لحم بالفعل، فهتموها؟

وبدأ زد يضحك أخيراً، فقلت: يا للعجب. من الجيد أنني شرحتها، فضحك بصوت أعلى، وضحك ستيف أيضاً، ثم قال النكتة بصوت عالٍ، ليست النكتة كاملة ولكن فقط الشرط الأخير منها، قال: حسناً انتظر، طعم صخور القمر أفضل لأنها مُلحمة بالنيازك، ثم ضحك مرة أخرى.

بعد أن ضحكنا جميعاً ضحكاً جيداً تلقى ستيف مكاملة أخرى من صديقه وكان يحاول التحدث إليها بهدوء في البداية إلا أنه أخذ يتحدث بصوت أعلى فأعلى، فذهب إلى سيارته كي يتمكن من التحدث معها بصوت عالٍ كما يريد. فكرت أنه ربما يمكن أن يكون ستيف رجلي الواقع في الحب لأن لديه صديقة، وأخبرت زِد بذلك وأتصور أنني رأيتَه متجهماً، لكن ربما لأن المكان كان مظلماً فحسب، لأنه بعد ذلك ضحك وهزَّ كتفيه مرة أخرى.

عاد ستيف على الفور. أعتقد أنه لم يكن يشعر برغبة في الحديث مع صديقه لفترة طويلة، وحال عودته فكَّ كيس نومه وبدأ في تسوية وسادته، قال إن الوقت تأخر وإنه يحتاج بالفعل للنوم لأنه متعب من القيادة بمفرده وانتظار القطار، فقلت: يا ستيف، ربما مشروبك لوكس لا يعمل جيداً إذا كنت متعباً بالفعل. ضحك زِد ثم كتب على لوح السبورة: دعنا نتطلع إلى النجوم، فكرتُ أنها فكرة عظيمة.

قمت بفك سحاب باب الخيمة، خرجت أنا وزِد، نظرنا للأعلى واستطعت رؤية الكثير من النجوم، بل أكثر مما في روكفيو. سمعت زِد يكتب شيئاً لذا أضأت له مصباحي، فكتب

على لوح سبورته: واضحة كالبلور، قلت لا أعتقد أنها كذلك حقًا، لأن بينجي لديه بعض البلورات وهي نوعًا ما ضبابية، والسماء الليلة أصفى بكثير من البلور. أخبرتُ زد أنها أشبه بالزجاج أكثر بعد مسحه مباشرة بمنظف الزجاج.

كتب زد على لوح سبورته: احك لي أكثر. فأخبرته أن والديّ التقيا في ليلة مثل هذه، فأمي أخبرتني القصة عندما كنت في الثامنة من عمري، قالت إنها كانت في الكلية وتعمل بدوام جزئي في البنك، وذهب أبي لصرف شيك، وعندما رأيا بعضهما بعضًا، كان حبا من أول نظرة. سألتها إن كان يمكن أن يأخذها لتناول العشاء، قالت لا في البداية، لكنه كان ساحرًا فأقنعها، وبعد العشاء ذهبا إلى قمة جبل سام على سكة القطار، وعندما صعدا إلى هناك نظرا إلى كل أنحاء روكفيو وإلى النجوم وذلك حين نالا قبلتهما الأولى. أخبرت زد أنه ربما يشبه فيلم «اتصال» عندما التقت الدكتورة أروواي ببالمر جوس، وجلسا تحت النجوم في أريسيبو، ونالا قبلتهما الأولى. ربما كان الأمر كذلك.

ثم قلت لزد: أتساءل ماذا تناولت أمي في العشاء، أتساءل أيّ وعاء أعادت تسخينه، أهو الوعاء الذي به حساء الجزر

والبطاطا؟ أو ربما الذي به وعاء اللحم مع الأرز والبيض  
المخفوق لأنها شعرت برغبة في تناول وجبة الإفطار على  
العشاء. كان زرد هادئًا جدًا، لكنه دائمًا ما يكون هادئًا بالفعل،  
ولكن لسبب ما بدا أكثر هدوءًا من المعتاد. بعد فترة سمعت  
الرياح تهب، لكنها لم تكن عاصفة رملية، بل مجرد نسيم  
خفيف، ونظرت حولي إلى الخيام والكرفانات وبعضها كان  
مُضاءً.

قلتُ لزرد: أليس من المثير للاهتمام كيف أن كل خيمة  
وكرفان بداخله أشخاص، أشخاص مثلنا معهم صواريخ  
يريدون إطلاقها، وغداً سنلتقيهم ونرى صواريخهم ونريهم  
صواريخنا؟

ثم أضأتُ مصباحي لزرد، لأنني اعتقدت أنه سيكتب شيئاً ما  
على لوح السبورة الخاص به، لكنه لم يفعل وظل ينظر إلى  
السماء فحسب.

تسجيل جديد ١١

٦ د ٢٣ ث

مرحبًا يا رفاق. لم تكن هناك أيُّ عقارب في حدائي هذا الصباح للأسف. إن كانت هناك كنت سأسجل لكم أصواتها يا رفاق، رغم أنني لست متأكدًا كيف يبدو صوتها، أعتقد أنها تهس كالثعابين؟

ربما العقارب الصحراوية تظهر فقط إذا عرفت أنك نائم، وأنا لم أنم الليلة الماضية. حاولت لكن الأرض كانت قاسية جدًا رغم أن عندي كيسًا للنوم، كما أن رائحة الغراء المنبعثة من صاروخي أصابتنني بالصداع. كان بوسعي سماع شخير آتٍ من خيمة الشباب أيضًا، أنا متأكد تمامًا من أنه كان زِد. كان يشخر ويشخر ثم يتوقف، فيهدأ الجو، فأظن أنه انتهى إلا أنه بعد ذلك يشخر شخيرًا عاليًا جدًا، أعلى خمسة أضعاف تقريبًا، كان عاليًا جدًا، ربما يضحك زِد ويشخر بصوت عالٍ عوضًا عن كل صوت لا يمكنه صنعه أثناء النهار لأنه لا يتكلم.

أنا سعيد لأنني لم أنم مع ذلك، فقد تمكنت من رؤية شروق الشمس حين خرجتُ من خيمتي. كانت الجبال البعيدة وريدية

وصفراء، وقد بدأت في تنظيف أسناني من قنينة الماء الخاصة بي، ثم إذا بنقطتين صغيرتين بعيدتين تقتربان أكثر فأكثر مخلفتين وراءهما سحابة غبار راحت تكبر وتكبر، ثم جاءتا إلى موقع «شارف» . كانتا عربية فان وشاحنة ذات مقطورة في الخلف، حينئذ تذكرت، اليوم هو يوم الإطلاق.

لا يمكنني التصديق أن اليوم حلّ بالفعل، ثم شرع الأشخاص الذين نزلوا من الفان والشاحنة في إقامة الخيام التي لم تكن كخيمتي أو خيمة الشباب، بل كانت ذات أسقف من دون جدران، ثم أخرجوا الطاولات والكراسي القابلة للطي من المقطورة، وربطوا لافطة كبيرة تقول: «مهرجان جنوب غرب المرتفعات للصواريخ»، ولافطة أصغر تقول «تسجيل»، وقلت: يا إلهي. وسقطت فرشاة الأسنان من فمي.

شطفت الأتربة وجلبت فويجر ٣ من خيمتي، وقد جف الغراء حينها، وركضت هناك للتسجيل. عندها تعرفت على أحد المنظمين، كان كين راسل من كيه آند إتش للإمدادات الصاروخية.

تعرفت عليه لأنه ينشر مقاطع فيديو يوتيوب على منتدى الصواريخ يسجلها من متجره في نيو مكسيكو، له لحية حمراء كثيفة، ويرتدي قميصاً أخضر اللون كما في مقاطع الفيديو الخاصة به. كان يخرج حفنة من كابلات الكهرباء من المقطورة، فقلت له: أهلاً كين. أنا أحب مقاطع الفيديو التي تنشرها، وقمت بعمل طلبية بكل أجزاء صاروخي منك، أتذكر إرسال صندوق كبير إلى أليكس بتروسكي في روكفيو، كولورادو؟

استدار كين، وبدا متفاجئاً لرؤيتي، إلا أنه ابتسم بعد ذلك، وتذكرت أن لديه فجوة كبيرة بين أسنانه الأمامية. أراهن أنه جيد جداً في الصفير. قال كين إنه يتذكر طلبيتي، في الواقع، ثم رأى فويجر ٣ في يدي فقال، أهذا هو؟ فقلت، إنه هو، قال لي: إنه صاروخ لطيف المنظر، قلت له: إنني أرغب في التسجيل ولكن لدي سؤالاً لأنني غير متأكد في أي المسابقات أشارك، فأنا أحب المنافسة على جائزة سيفيت إلا أن صاروخي يحمل أيودي الذهبي، لذا فهو لن يعود إلى الأرض.

نظر كين إلى صاروخي ثانية وظل ساكناً برهة من الوقت، ثم سألتني عن نوع المحرك الذي أستخدمه. قلت إنني أستخدم محركاً من الفئة « د»، لكن تطبيق « محاكاة الصاروخ المفتوح» أخبرني أنه سيذهب إلى ارتفاع عالٍ كافٍ لتجاوز المجال الجوي. قال كين: أهو كذلك؟ قلت: إنه كذلك. قال إن عليّ الاشتراك في مسابقة الفئة «د» لأنه من محركات الفئة «د»، ولكنه انتظرَ دقيقة واحدة لأن عليه أن ينتهي من إنزال الأشياء من المقطورة.

سألتُ كين عن المكان الذي تُجرى فيه عمليات الإطلاق فأشار إلى جزءٍ خالٍ من الصحراء بعيد عن الخيام، ثم بدأ في إنزال منصات الإطلاق من مقطوره.

عندما رأيتها قلت: أتلك هي منصات الإطلاق؟ إنها لا تشبه منصات الإطلاق إطلاقاً. كانت بها قضبان الإطلاق، لكن بدلاً من المنصات كانت هناك أشياء خشبية كبيرة تبدو وكأنها حواجز سباقات المضمار والميدان الأولمبية. كانت عبارة عن حواجز للإطلاق.

حمل كين حواجز الإطلاق، وساعدته على توصيل جميع الكابلات، ثم جلسنا على إحدى الطاولات ووجد اسمي على كمبيوتره المحمول في قائمة الأشخاص المسجلين عبر الإنترنت. كتب كين الحرف « د » للفئة « د » في العمود المجاور لاسمي، وسألني هل أنا مستعد للانطلاق؟ فأنا أول مشارك رسمي. ثم سألني أنا هنا بمفردي؟ فقلت: إنني جئت مع ستيف وزد وكارل ساغان ولكنهم ما زالوا نائمين.

طلبت من كين استعارة جهاز الكمبيوتر المحمول الخاص به لتفحص رسائلي، لأن بينجي قال لي إنه أرسل لي بعض الصور من شيكاغو، فقال كين: بالتأكيد، كما تريد. ضحك كين فتساءلت إن كان الطعام يعلق في الفجوة التي بين أسنانه.

قمت بتسجيل الدخول إلى بريدي الإلكتروني، لكن لم تكن هناك رسالة من بينجي كما كنت أعتقد، الإيميل الوحيد الذي لدي من موقع أنسيستري، وكان يقول: وجدنا تماثلاً محتملاً في شجرة عائلة بتروسكي.

قمت بتسجيل الدخول إلى موقع أنسيستري، وتحت عنوان «السجلات العامة الأمريكية»، رأيت اسم أبي جوزيف ديفيد

بتروسكي، نقرت عليه ورأيت اسمه مرة أخرى على وثيقة تسمى «سجلات الزواج في نيفادا»، وهو أمر غريب جدًا، حيث تقول الوثيقة إن هناك شخصًا لديه الاسم ذاته وتاريخ الميلاد تمامًا كأبي، باستثناء أنه في لاس فيغاس بدلًا من روكفيو، وتقول إنه متزوج من واحدة اسمها دونا، لكن هذا ليس اسم أمي، فضلًا عن أن والديّ تزوجا في كولورادو، وليس نيفادا، لذلك أنا متأكد من أنها مجرد مصادفة. يحدث ذلك أحيانًا، يبعث لي موقع أنيسستري أشياء تتعلق بأشخاص لهم الأسماء ذاتها كأبي، ولكنهم ليسوا حقًا أبي، رغم أن هذه هي المرة الأولى التي يكون فيها الشخص له تاريخ الميلاد نفسه أيضًا.

على أي حال، أغلقت بريدي الإلكتروني وشكرتُ كين على سماحه لي باستخدام الكمبيوتر الخاص به، والآن أعود إلى هنا بالقرب من خيمتي وخيمة الشباب. كان كارل ساغان مستيقظًا، وستيف قد ذهب لإحضار الفطور لنا جميعًا، وزد جالسٌ على وسادته المستديرة بعيدًا عن الخيام يحرق أمامه، أظنه يتأمل.

استيقظ بعض المعسكرين الآخرين وبدأ المزيد من الناس في الوصول إلى هنا بسياراتهم. أعتقد أنني أعرف هذه الشخصية، أظنها فرانسيس ١٩. أوه واو. صاروخها بنفسجي لامع وكذلك شعرها.

تعال يا كارل ساغان. هيا يا فتى.

[طوق الكلب يجلجل]

لنذهب ولنتعرف على بعض الأصدقاء.

تسجيل جديد ١٢

٥ د ١٧ ث

الجميع، رائعون، جدًا.

لم ألتق أبدًا بكثير من الناس يحبون الصواريخ والفضاء بقدر كبير كما أفعل. هناك بعض الأطفال مثلي، لكن الغالبية من البالغين، وأنا الصبي الوحيد الذي لم يأت بصحبة أمه أو

أبيه. كثير من الناس فوجئوا بمجيئي إلى هنا بمفردي لكن البعض منهم قال: بالنظر إلى مشاركتك في المنتدى، لسنا متفاجئين على الإطلاق. عرضت عليهم فويجر ٣ وأيبودي الذهبي، وبطاقة عضويتي في الجمعية الكوكبية، فقالوا جميعاً: واو، هذا رائع جداً. اعتقدت أن كارل ساغان سيكون عصبياً عندما يكون حوله كثير من الناس وسيعوي ويلوي ذيله. لقد فعل ذلك في البداية لكنه فيما بعد أحب الجميع وأحبوه، وقالوا جميعاً: إنه اسم عظيم لكاب. ياه.

وأخيراً التقيت كالكسيكو. حسبت أنه سيكون في عمر روني لكنه كان أكبر من ذلك بكثير، حتى أن لديه شعراً أبيض طويلاً على هيئة ذيل حصان ويرتدي قميصاً فاقع الألوان مكتوباً عليه «سلام، حب، وصواريخ». كثير من الناس هنا يرتدون قمصاناً رائعة حقاً أرغب في أن يكون لدي مثلها. فرانسيس ١٩ ترتدي قميصاً مكتوباً عليه «عزم الدوران الزاوي(8) هو ما يجعل العالم يدور»، وترتدي كل من جانيميد ويوروبا قمصاناً مكتوباً عليها «أنقذوا بلوتو»، وكلتاها لديهما أقراط أيضاً إلا أنها أقراط شفاه. كما التقيت أيضاً ديشغال وبيبوب، وبزُ ألدرين الذي لم يكن بزُ ألدرين

الحقيقي(9)، هو اختار هذا الاسم فقط لأن بز ألدرين هو بطله طوال الوقت، وربما أيضًا لأن لديه قصة شعر بز القصيرة. أخبرني بز ألدرين أنه يعيش في لاس فيغاس، فقلت له: هناك شخص ما في لاس فيغاس يحمل اسم أبي وتاريخ ميلاده نفسه، أليس هذا غريبًا؟ فقال: نعم، هذا غريب جدًا.

كما رأيت بالفعل صواريخ الكثير من الأشخاص أيضًا. معظمها ضخمة ولامعة، ممم، وأكبر بكثير من فويجر ٣. ولكن أروع الصواريخ كانت بالتأكيد الخاصة بفرق الكليات. إنهم جميعًا يحاولون الحصول على جائزة سيفيت وصواريخهم ضخمة جدًا، بل إنها أكبر من صاروخ ستيف. أحد صواريخ الفرق يسمى سكاي ووكر ٢ وسُمي بذلك على اسم لوك سكاي ووكر، من سلسلة أفلام حرب النجوم، وصاروخ آخر من صواريخ الفرق أُطلق عليه بطليموس الرابع، على اسم كلوديوس بطليموس(10) من اليونان القديمة. ولدى جميع الفرق منصات إطلاق خاصة بهم ومقطورات أيضًا، وجميعهم تحت رعاية شركات كبرى مثل سيفسبيس، وإم إس تي للهندسة، باركسا إيرو.

قال كثير من الناس إنهم يأملون أن يكون لاندر سيفيت هنا، لكنهم قالوا أيضًا إنهم لا يعلقون آمالًا عالية على ذلك، لديهم فقط آمال متوسطة. لاندر هو المدير التنفيذي لشركة سيفسبيس، وهو الشخص الذي بدأ جائزة سيفيت، لكنه على الأرجح مشغول بالفعل الآن، لأن شركته ستطلق قمرها الصناعي «مريخ» الأسبوع المقبل. أطلع دائمًا مقالات في منتدى الصواريخ ومجلات السيد بشير حول كيف أن لاندر يريد أن يبدأ مستعمرة بشرية على المريخ. شاهدته مرة واحدة في الأخبار، فهو أصلع مثل زد، ويرتدي بدلات طوال الوقت مثل روني. سألته مراسلة الأخبار لماذا ينفق ثروته كلها في محاولة الذهاب إلى المريخ، ألا يمكن استخدامها في شيء ما آخر؟

اعتاد الناس أن يسألوا بطلي أشياء كهذه أيضًا، يقولون: لدينا الكثير من المشاكل هنا على الأرض، لدينا احتباس حراري عالمي، وحروب في الشرق الأوسط، وأطفال في أفريقيا ليس لديهم طعام أو مياه نظيفة، فلماذا نحاول الذهاب إلى المريخ أو التواصل مع نكاء من خارج الأرض في حين لا يمكننا حل جميع المشاكل التي لدينا على كوكبنا؟

أتعرفون ما قاله بطلي لأولئك الناس؟ أخبرهم أن يفكروا في ما سيعنيه ذهابنا إلى المريخ؟ قال: إذا استطعنا القيام بشيء كبير، وهو شيء لم يحدث من قبل في تاريخ البشرية، فحينها بالطبع يمكننا حل جميع المشكلات التي لدينا في الداخل، هع هع، وأنا متفق مع ذلك.

ورغم أن لاندري سيفيت ليس في «شارف»، فإن بعض الأشخاص من شركته موجودون. في منتدى الصواريخ يمكنك معرفة الموجودين هناك، لأنه مكتوب أمام اسمه سيفيسبيس، وهنا يمكنك معرفة ذلك لأنهم جميعهم يرتدون قمصان البولو الرمادية مع شعار سيفيسبيس على الجيب. لقد تحدثت إلى سيفيسبيس إيسا، وسيفيسبيس نيلسون الموجودين في فريق المشتري، وسيفيسبيس سكوت في فريق بي آر، والبي آر ليس كوكبًا مثل المشتري، إنه اختصار يعني العلاقات العامة. أخبرت سكوت أنهم إذا اكتشفوا كوكبًا جديدًا فيجب أن يطلقوا عليه «كوكب العلاقات العامة» بحيث يمكن لفريقه أن يكون له كوكب أيضًا. ضحك سكوت، ثم أعطاني بعض الملصقات.

أخبرتني إيلسا أنها أحبت اللقطات المصورة من « تطبيق الصاروخ المفتوح»، التي نشرتها عندما كنت أصمم فويجر ٣ وبدأتُ وجنتاي تزدادان سخونة. إنه يوم حار جدًا اليوم، أعطتني بطاقة عملها أيضًا وقالت إذا كنت أبحث عن تدريب داخلي صيفي فسيسعدهم وجودي. سألتها: ما التدريب الداخلي؟ فقالت إنها وظيفة حيث يكون أجرك فيها هو المعرفة. أخبرت إيلسا أن التدريب الداخلي يبدو مثيرًا للاهتمام، لكنني أود الاحتفاظ بالخيارات المتاحة لي، لأن السيد بشير يدفع لي بالفعل خمسة دولارات في الأسبوع لمساعدته على رص المجلات في محطة البنزين الخاصة به، وأخبرتها أنه يسمح لي بأخذ مجلات العلوم التي لا يبيعهها طيلة الشهر. لذا فإنني أتلقى مع وظيفتي الحالية أجرًا من معرفة، لكنني أتقاضى أيضًا أجرًا من المال. قالت إيلسا إنني مفاوض صعب، ويجب علينا أن نظل على اتصال، وأن أتحدث في الأمر مع أمي قبل انتهاء العام الدراسي القادم، وتمنت لي حظًا سعيدًا في إطلاق صاروخي.

إطلاقي. لا أصدق ذلك، سأطلق آيبودي الذهبي إلى الفضاء.

في الفيزياء يعرف عزم الدوران الزاوي أو كمية الحركة الدورانية أو الزخم الزاوي بأنه ميل الجسم للاستمرار في الدوران، ويعادل عزم الدوران الزاوي عزم القصور الذاتي للجسم مضروبًا في سرعته الزاوية التي هي المعدل الزمني للتغير في الزاوية التي يسعها الجسم (المترجم).

بز ألدرين رائد فضاء أميركي من أوائل الذين ساروا على سطح القمر، حيث مشى هو وقائد رحلته على متن المركبة أبولو نيل أرمسترونج على سطح القمر عام 1969 (المترجم).

كلوديوس بطليموس (أو بَطْلَمَيْوس الرابع) (ولد حوالي 87م - وتوفي حوالي 150م) هو عالم فلك مصري يوناني، ومواطن روماني، له باع في الرياضيات والجغرافيا والتنجيم، وشاعر وصاحب كتاب المَجَسْطِي، وهو الكتاب الذي طلب الخليفة العباسي المأمون من العلماء العاملين في بلاطه أن ينقلوه الى العربية ويعمّموه، ويقوم نظامه الفلكي على أساس كروية الأرض ووجود الجاذبية وحركة الكواكب وهي أفكار لم يتحدث بها أحد من قبله ولم ينشر كتابه في أوروبا إلا منتصف القرن السادس عشر (المترجم).

تسجيل جديد ١٣

٥ د ٢٨ ث

الحشد: ثلاثة.. اثنان.. واحد...

[هدير عالي النبرة]

[تصفيق وهتاف]

أليكس: يا إلهي. ذهب هذا الصاروخ، ذهب إلى ارتفاع عالٍ جدًا.

المذيع: أيها الناس، أوشكت أن تنتهي انطلاقات الفئة «س»، هيا فلنصفق ثانية لمتسابقينا.

[تصفيق وهتاف]

أليكس: حسنًا يا رفاق، هذا هو آخر تسجيل لي، لا أستطيع أن أصدق أن يومًا فقط قد مر منذ أن غادرت روكفيو على متن قطار أمتراك.

أليكس: وُضِعَ فويجر ٣ بالفعل على منصات الإطلاق بجوار كافة الصواريخ الأخرى، وكارل ساغان وأنا واقفان بالقرب من خيام التسجيل وبجوار جميع أصدقائنا الجدد، وبعد الغداء، ظهر المزيد من الناس ممن يطلقون صواريخهم لمجرد التسلية، وكان هناك المزيد من الكلاب، وقمصان ناسا وكلاب عليها قمصان ناسا، وكان كالكسيكو يعزف على الغيتار ويغني أغاني لم أكن أعرف و...

المذيع: التالي، لدينا الفئة «د»، «د» يعني ديسكفري، «د» يعني دائماً الخطير، كما صادف أنه موجود في اسمي الأوسط.

[ضحكة مهذبة]

المذيع: مجرد محاولة للتخفيف من جدية الأمور هنا، يا جماعة.

[كلب ينبج]

المذيع: حسناً. أولاً في فئة «د»، لدينا جويل ونوح تيرنر من سانتا في، نيو مكسيكو، تقدموا يا شباب. دعونا نفسح لهم المجال جميعاً.

أليكس: أعرف أنني لم أسجل الكثير لكم يا رفاق كما أردت، فقد كنت متحمساً للغاية لأتحدث مع الجميع وأرى صواريخهم وقمصانهم وأقراط الشفاه والشعر الأرجواني لدرجة أنني نسيت تسجيل المزيد. لكن أعتقد أنني حصلت على صوت القطارات المتحركة وصوت السيارات على الطريق السريع، والصحراء ليلاً، وستيف وهو يتحدث في الهاتف مع صديقه التي يحبها على الأرجح و...

المذيع: هذه هي المرة الثانية لجويل ونوح في مهرجان «شارف»، وفي العام الماضي احتل المركز الأول في العلية البيضية(11).

أليكس: .... والآن أنتم تعرفون كيف يبدو صوت الإطلاقات في مهرجان الصواريخ. أليس ذلك مثيراً جداً؟ ربما بعد إطلاق صاروخي يمكنني الحصول على جهاز آيبود آخر وبناء صاروخ آخر، يمكنني بناء فويجر ٤، ثم في العام التالي يمكنني العودة إلى «شارف» وسأطلقه أيضاً، ثم أصنع فويجر ٥ للسنة التي بعدها و...

المُذيع: حسنًا يا جماعة، يبدو أنهم على استعداد للانطلاق، دعونا نعد لهم.

المذيع: خمسة ... أربعة ...

أليكس: ثلاثة ... اثنان ..

الجمهور: واحد ...

[هدير عالٍ]

[تصفيق وهتاف]

أليكس: ما زال مستمرًا.

[صوت فرقة]

أليكس: لديهم مظلتان.

أليكس: كان ذلك جيدًا أيضًا.

المُذيع: بداية ممتازة رائعة لفئة «د»، عندي إحساس أنه سيكون من الصعب التغلب عليها، في الوقت الذي كان فيه نوح ووالده يذهبان لاسترداد صاروخهما، دعونا نستعد للمسابق التالي، أليكس بيتروسكي.

أليكس: إنه دوري. إنه هو يا رفاق.

المذيع: أليكس هنا وقد قطع الطريق كله من روكفيو، كولورادو، قد تكونون شاهدتموه في الجوار اليوم، يبدو كصورة مصغرة من الدكتور العظيم الراحل كارل ساغان، أليكس، تعال.

أليكس: أنا قادم.

[خطوات مسرعة]

المذيع: إلى أين أنت ذاهب يا أليكس؟ لوحات التحكم هنا تحت الخيمة.

أليكس: لا بد لي من وضع شيء ما في الحمولة.

المذيع: يبدو وكأن لدينا بعض تعديلات اللحظات الأخيرة، يا جماعة.

أليكس: حسناً، أتمنى أن تعجبكم جميع التسجيلات التي قمت بها. إنني أضع كابل الشاحن مع جهاز الأيبود الذهبي، وبهذه الطريقة يمكنكم شحنه، وكنت أتمنى لو كان لدي شيء جميل وشاعري لأقوله كما تكلم بطلي عن كيف أننا جميعاً مندفعون

في اتساع الفضاء فوق ذرة غبار معلقة في شعاع الشمس وأشياء من هذا القبيل. لكن ليس لدي، لذا أعتقد، ممم، قولوا لي فحسب إذا حصلتم على هذه التسجيلات. وداعًا. أقصد مرحبًا.

[صوت خفيف]

[تصفيق مكتوم]

أليكس (من بعيد): (حسنًا، أنا مستعد.

المُذيع: إنه جاهز، يا جماعة، دعونا نعد له. خمسة...  
أربعة...

الجمهور: ثلاثة... اثنان... واحد.

[هدير عالٍ]

[اهتزاز]

[الجمهور يتأوه]

[صوت ارتطام مقطوع]

العلية البيضية، إحدى الفئات المتعددة في مسابقات إطلاق الصواريخ (المترجم).

تسجيل جديد ١٤

٧ د ٤٧ ث

[هبوب ريح]

[رفرفة قماش]

... لا أصدق... [صوت مكتوم]... ما زال يعمل...  
حسبت أنه كُسر بالتأكيد.

[نحيب]

ربما تفكرون يا رفاق.. أنتم تفكرون، كيف لا يزال بوسعه القيام بالتسجيل طالما أن فويجر ٣ في الفضاء؟

لم يتمكن فويجر ٣ من الوصول إلى الفضاء، لم يقطع حتى  
مائة قدم قبل أن...

[نحيب]

ها أنا أقول كلامًا بلا معنى ثانيةً.

ما كان يجب عليّ أن أصرخ في ذلك الطفل نوح بعدها، ولم  
أقصد ما قلته عن أن أباه يفعل كل شيء لأجله. أنا لا أكره  
ذلك الفتى. لقد شعرت بالسوء لأن صاروخي فشل في حين  
ذهب صاروخه بالفعل لأعلى، فصاروخي لم يذهب حتى إلى  
نصف ما قطعه صاروخه، جهاز محاكاة الصواريخ هذا لم  
يعمل على الإطلاق.

اعتذرت لنوح، مع ذلك، فقبل اعتذاري، وقال أبوه: لا بأس.  
وأخبرني الجميع أنهم تعرضوا لتحطم الصواريخ، ودائمًا  
هناك مرة قادمة. قلت: أعرف أن هناك مرة قادمة، لكن  
خطئي أنها لم تكن هذه المرة.

تركت شعوري بالإثارة يخرج أفضل ما فيّ، وأن يترك  
أسوأ ما فيّ ورائي، وأسوأ ما فيّ قام بمهمة لصق فويجر ٣  
على نحو سيئ في الظلام.

[نحيب]

في الأسطوانة الذهبية لا ذكر لأي شيء عن المرات التي فشلت فيها صواريخنا، رغم أنها فشلت، لأن بطلي أراد أن يقدم أفضل ما لدينا. لم يكن يرغب في وضع أي شيء يخص صواريخنا المتفجرة، فماذا لو أنكم رأيتم ذلك واعتقدتم أننا كنا نحاول جعلها تنفجر على كوكبكم؟ عندها قد تخافون وتختبئون منا، أو ربما كنتم ستحاولون تفجيرنا قبل أن نتمكن من فعل ذلك لكم.

لكن بطلي قال أيضًا إن المعرفة أفضل من الجهل، ومن الأفضل أن نكتشف الحقيقة ونحتضنها حتى لو لم تكن تلك الحقيقة جيدة. كنت أرغب أن أقدم أفضل ما لدي تمامًا مثل بطلي، ولكنني أوّمن بالحقيقة أيضًا، ولهذا السبب أخبركم بما حدث.. ولهذا السبب أخبركم أن صاروخي تحطم.

أسوأ جزء هو أنني كنت قريبًا جدًا، كنت هنا في «شارف»، وكان يومًا جميلًا، وتعرفت على أصدقاء جدد كثيرين، وكانوا جميعًا يراقبون، وكان من الممكن منع التحطم

لو أنني فقط كنت أكثر حرصًا، أو لو أنني فقط تدربت على إطلاق صاروخي قبلها.

اعتقدتُ أن هذا الأيود الذهبي تحطم هو الآخر، وظننت أنني فقدت كل تسجيلاتي والآن لم يتبق لي شيء. ذهبت إلى خيمتي باكياً وكذلك كارل ساغان، فاحتضنته بشدة وأصقت أنفي في فرائه وبكيننا معاً.

وعندئذ، لا أدري، ظللت أفكر في هذا الإخطار من موقع أنسيستري، الذي قال إن هناك شخصًا ما يحمل اسم أبي وتاريخ ميلاده نفسه، لكن في لاس فيغاس، وما زلت أفكر في ذلك إلى الآن. فكرت ماذا لو كان هذا الشخص في لاس فيغاس هو أبي؟ أعرف أن أمي وروني قالوا إن والدي توفي عندما كنت في الثالثة من عمري، ولكن ماذا لو كان لا يزال على قيد الحياة وهما لا يعرفان أنه ما يزال على قيد الحياة؟ مثلاً ماذا لو حدث أنه تعرض لحادث وبدلاً من أن يموت فقد الذاكرة، وعندما استيقظ، نسي كل شيء باستثناء اسمه وتاريخ ميلاده، ولم يكن يعرف أن لديه عائلة في روكفيو؟ ماذا لو أن هذا ما حدث بالفعل؟ إذن، ألا يجب أن أذهب إلى

لاس فيغاس لأرى ما إذا كانت هذه هي الحقيقة؟ ففي النهاية بطلاي يؤمن بالحقيقة، وكذلك أنا.

لم أكن أفكر في كل هذا إلا الآن، ومع ذلك، ما زلت أبكي. بللت دموعي فراء كارل ساغان، وأصبح الأمر أسوأ مما كان في محطة القطار. ربما كان نوع البكاء وكمية الدموع من الفئة ٤ أو ٥، ثم رأيت ظلًا يقع على خيمتي ففتحت بفتح الباب. كان ذلك زِد ممسكًا سبورته التي كانت خالية من الكلام، فطلبت منه أن يرحل. كنت غاضبًا من زِد أيضًا، لا أدري لماذا.

كما جاء سيفسبيس سكوت وإليسا إلى الخيمة أيضًا، وكانا يحملان بعض القطع من فويجر ٣، وحاولت إخبارهما أنني آسف لأن صاروخي أخفق، وإذا لم يرغبوا في إعطائي فترة تدريب بعد الآن فإنني أتفهم ذلك.

لكنهما أعطياي قطع الصاروخ وأخبرني سكوت أنه لا بأس، وأنه يحدث لمن هم أفضل منا، ففي الواقع، لقد حدث لسيفسبيس عند إطلاقهم لصاروخهم كلاود ١، فقلت: أحدث هذا؟ فقال سكوت: نعم، أخبرني أنهم كانوا ما يزالون شركة

صغيرة، وقضوا كثيرًا من الوقت يعملون على كلاودا، وكان الكل يعمل ليلاً وفي العطلات الأسبوعية لمدة ثمانية أشهر دون انقطاع قبل الإطلاق. ولكن لما حدث الإطلاق في النهاية، كان هناك خلل في أحد خطوط الوقود، وانفجر الصاروخ؟ قال سكوت: بعد أن حدث ذلك شعر الجميع بالسوء، وكان بعض الناس يبكون مثلما كنتُ أبكي، لأنهم شعروا بأنهم فعلوا كل ذلك من أجل لا شيء.

سألني هل أعرف ما الذي حدث بعد ذلك؟ هزرت رأسي، فقال إن لاندري سيفيت صعد أمام الشركة بأكملها وألقى خطابًا، أخبر لاندري الجميع أنهم كانوا يعلمون من البداية أنه ستكون هناك إخفاقات، فهذا هو علم الصواريخ في النهاية، وأن هذه محاولتهم الثانية فحسب، وقال إن اللحظة الآن هي اللحظة الأكثر أهمية، كيف يتعاملون مع الفشل؟ يمكنهم إما أن يدعوه يوقفهم أو يضاعفوا جهودهم، ويكتشفوا ما الخطأ، ويصلحوا أخطاءهم ليجعلوا المحاولة التالية ناجحة. أخبرهم لاندري سيفيت بأنه يستحيل أن يستسلم، ويأمل ألا يكونوا كذلك.

استغرق صاروخهم التالي ثلاثة أشهر فقط لبنائه بدلاً من ثمانية، وهو الصاروخ ذاته الذي حمل مركبتهم الفضائية

زيوس إلى محطة الفضاء الدولية. ما عدتُ أبكي كثيرًا بعد أن أخبرني سكوت بذلك.

أعطتني إيسا أيودي الذهبي ثم قالت: انظر. إنه ما يزال يعمل، وضغطتُ على الزر الأوسط فأضاءت الشاشة كالمعتاد، ثم قالت إيسا إن إطلاق الصواريخ المتنافسة على جوائز سيفيت ستبدأ حاليًا، فهل أريد مشاهدتها معها وسكوت؟ ففكرت في ما قاله لاندر عن التعلم من إخفاقاتهم، وأخبرت إيسا أنني أرغب في المشاهدة، لكن أولًا أريد أن أصنع تسجيلًا لكم يا رفاق، قلت يجب عليّ الاستمرار في تسجيل هذه التسجيلات لأنني أريد مضاعفة جهودي، مثلما قال لاندر.

والآن سأذهب لمشاهدة إطلاق الصواريخ المتنافسة على جوائز سيفيت والتعلم من فرق الكليات كيفية بناء صواريخهم، ثم سأقوم بإنشاء فويجر ٤، وإذا فشل ذلك أيضًا فسوف أتعلم من تلك الإخفاقات، وسأضعف جهودي ثانيةً، بل سأضعف جهودي أربعة أضعاف لبناء فويجر ٥، وسأذهب إلى لاس فيغاس وسوف أعرّ على أبي، فإن كان أبي الحقيقي وأصابه فقدان الذاكرة حينها سأذكره بأن لديه

عائلة، لأنه وقتها يمكنه أن يساعدني على بناء صواريخي الجديدة تمامًا مثل والد ذلك الطفل نوح الذي ساعده. يمكننا أن نبنينا بشكل أفضل وأسرع، وبعد ذلك يمكن أن يكون أبي هو رجلي الواقع في الحب لأنه سيكون مغرمًا بأمي، وسنعود جميعنا إلى « شارف » العام المقبل كعائلة، وروني أيضًا، وسنقوم بإطلاق صاروخنا مع الأبيود الذهبي إلى الفضاء معًا وسيكون رائعًا جدًا. لا، سيكون أفضل من رائع، سيكون مثاليًا.

تسجيل جديد ١٥

٧ د ٥٨ ث

مرحبًا يا رفاق، غادر كثير من الناس بالفعل.

القليل منا فقط لا يزال هنا. اختفت المنصات وخيام التسجيل، طواها كين راسل بعد حفل توزيع الجوائز، وفي الصباح سنغادر كلنا أيضًا، لدرجة أنه إذا مرَّ أحدٌ ما بسيارته

غداً ونظر من نافذتها، فكل ما سيراه هو صحراء مسطحة، ولن يدرك أيّ شيء حتى مما كان هنا، لأنه سيكون نظر بعد فوات الأوان.

ربما بعد أن يصلكم الأيبود الذهبي، وتأتون إلى الأرض لن يكون هناك بشر بعد الآن على كوكبنا، لأنكم نظرتم بعد فوات الأوان، وكل ما سيكون بحوزتكم هي تلك التسجيلات لتقول لكم ما جرى. أعتقد أنه لهذا السبب من المهم أن أستمّر في تسجيلها، حتى إذا جنّتم إلى هنا، عرفتم ما كان يبدو عليه الأمر.

بقية إطلاقات الصواريخ بالأمس كانت جيدة، يا رفاق.

تعلمت الكثير من مشاهدتها. ورغم أن صاروخ ستيف قد ارتفع عاليًا بالفعل، إلا أنه لم يصل إلى مستوى فرق الكليات، وكان ستيف غاضبًا جدًا بعدها، بل أكثر غضبًا مما كنتُ عليه. اتصل هاتفياً برفيقه في السكن ناثن وأخذ يصرخ فيه. وعندما ذهب أعضاء فريق سكاى ووكر لاستعادة صاروخهم، قال ستيف إنه يأمل أن يهبط محطماً ولا ينالون جائزة سيفيت، ثم خلال حفل توزيع الجوائز، كان ستيف

يقول كيف أن صاروخه هو وناثان كان يمكن أن يكون أفضل حالاً لو لديهما رعاة كبار أيضاً، وأنه عليهما وضع كاميرا على صاروخهما القادم مثل فريق سكاى ووكر، حتى يمكنهما نشر الفيديو على اليوتيوب وتحقيق بعض الأرباح من الإعلانات. أظن أن ستيف كان يشعر بالغيرة.

انتهى المطاف بذلك الطفل نوح وأبيه بالفوز في مسابقة الفئة «د». بالمناسبة، شاهدتهما وهما يصعدان للحصول على جائزة ذهبية وشهادة كيه أند إتش، وحاولت أن أتذكر ما قاله لاندر عن مضاعفة جهودي. لكنني كنت سعيداً بنوح وأبيه أيضاً، فقد قاما ببناء صاروخ عظيم بالفعل، ثم بعد ذلك- في حفل الشواء- جاء كين راسل وأعطاني قميص كيه أند إتش.

قلت، هذا لأجل ماذا؟ فقال إنها جائزة خاصة لصاحب أفضل الجهود الأولى. جربت القميص لكنه كان كبيراً جداً، المقاس الوحيد المتبقي معه هو مقاس بالغين، إكس. إل، وهي اختصار لكلمة إكس لارج، قلت: أليس عندك أي شيء أصغر؟ فضحك كين وقال: ستنمو فيه، ورفرفت لحيته الكثة في الريح قليلاً، إنها لحية مهيبة جداً.

أعطاني كين بطاقة عمله أيضًا، وقال إذا كنتُ في تاوس،  
بنيو مكسيكو، فلأتوقف عند المتجر وألقي السلام. سألته: هل  
تاوس قريبة من لاس فيغاس؟ فقال: إن لاس فيغاس أبعد  
ناحية الغرب كثيرًا. اقترضت كمبيوتره المحمول ثانية  
لمعرفة إلى أي مدى أبعد تكون، ثم حاولت تغيير تذكرة قطار  
أمترك للذهاب إلى لاس فيغاس بدلًا من العودة.

أوه انظروا، زدٍ قادمٍ ومعه الخشب. كانت إحدى فرق  
الكليات تفكك منصة الإطلاق الخاصة بها، وذهب زدٍ لمعرفة  
ما إذا كانوا سيعطوننا الخشب لإشعال النار في المخيم.  
سيكون ستيف سعيدًا الآن لأنه ظل يتحدث عن النار مسبقًا،  
بعد أن توقف عن الشعور بالغضب، وكان هذا كل ما يمكن  
أن يتحدث عنه ستيف بالإضافة إلى حديثه عن مشروبه  
لوكس، وصديقته.

[صوت خشب يتحطم ]

يا زد، ستكون نارنا ضخمة مع كل هذا.

[زدٍ يضحك]

أعتقد أن زِد سيبدأ إشعال النار الآن. إنه يضع بعض العصي والشجيرات المجففة في كومة على الأرض و...  
ماذا؟ نعم، بالتأكيد، يمكنك استخدام بعض منه.

[ورق يتمزق]

أراد زِد بضع أوراق فارغة من دفثري.

الآن هو يكورها ويضعها مع الشجيرات الجافة، أظن أنه سيفرك عَصَوَيْنِ مَعًا حتى يتصاعد منهما الدخان.

أوه، مهلاً. لديه قداحة.

يا زِد. أليس هذا غشاً؟

[زِد يضحك]

الأوراق مشتعلة الآن، وكذلك بعض الشجيرات الجافة أيضاً.  
الآن يضيف زِد قطعاً صغيرة من الخشب.

يا زِد، كان ستيف محقاً، أنت بالفعل محترف في هذا.

[زِد يضحك]

على أي حال، ما كنت أقوله هو أنني استخدمت كمبيوتر كين وحاولت تغيير تذكرة القطار إلى لاس فيغاس، لكنهم قالوا إنه من أجل تغييرها عليّ أن أدفع رسوماً إضافية.

معذرة، يا زِد، ماذا؟

[صوت كتابة على لوح السبورة]

ما قلته، لاس فيغاس.

[صوت كتابة على لوح السبورة]

لأن أبي ربما يعيش هناك

[صوت كتابة على لوح السبورة]

حسبتُ أنه مات أيضاً، ولكن بعد ما قاله موقع أنيسيتري بأن شخصاً ما في لاس فيغاس يحمل الاسم نفسه وتاريخ الميلاد نفسه، لذا فكرت أنه ربما لم يموت، ربما فقد الذاكرة مثلاً،  
...

[صوت كتابة على لوح السبورة]

ليس لديك هاتف أو كمبيوتر محمول. فكيف يمكنني عرض...

[صوت كتابة على لوح السبورة]

أه نعم. يمكننا إحضار ستيف، لكن ماذا عن النار؟

[صوت كتابة على لوح السبورة]

حسنًا حسنًا، لنذهب ونحضره، ثم...

انتظروا، يا رفاق، لا بد لي أن أري زِد شيئًا ما.

تسجيل جديد ١٦

١٦ د ٧ ث

مرحبًا يا رفاق. لقد عدت.

وجدنا ستيف بعد تسجيلي الأخير وكان يحاول بيع ما تبقى من مشروبه لوكس إلى الناس الذين كانوا لا يزالون هنا.

وحين رأنا قال: كيف هي النار؟ فنظرت إلى الخلف إلى جوار خيامنا وقد انطفأت النار، لأن زد توقف عن تغذيتها بالخشب. أخبرت ستيف أنها ليست على ما يرام ولكن هل يمكنني رؤية هاتفك؟ أريد أن أري زد شيئاً ما.

لقد قمت بتسجيل الدخول إلى حسابي على موقع أنسيستري وعرضت على الشباب اسم أبي المحتمل وتاريخ الميلاد في سجلات الزواج في نيفادا، وقلت: أرأيتم يا شباب؟ إنها بيانات أبي الحقيقي نفسها.

وقال ستيف: ماذا في ذلك؟ ربما كان ذلك مجرد مصادفة. فقلت: هذا ما فكرت فيه أيضاً، لكن أليست مصادفة غريبة حقاً؟ ليس فقط أن لهما الاسم ذاته، ولكن تاريخ الميلاد نفسه أيضاً؟

سألني ستيف إن كان والداي قد طلقا وتزوجا ثانية؟ فقلت: لا، بعد أن وقعت أُمي وأبي في الحب على جبل سام، تزوجا وأنجبا روني، وبعد ذلك بثلاث عشرة سنة أنجباني.

أراد زِد أن يرى الهاتف، فأعطيته إياه، وأعطاني لوح  
سبورته وطبشوره، وبدأ في البحث على غوغل. كان يكتب  
بسرعة كبيرة.

قلت: يا زِد، ها أنت تستعمل الإنترنت؟ اعتقدت أنه  
سيضحك لكنه كان مُركزاً للغاية في الهاتف، ثم أطلعني  
وستيف على موقع فيه اسم أبي، وتحت عنوان في لاس  
فيغاس، نيفادا.

نظر ستيف وزِد إلى بعضهما بعضاً، ثم نظر إليّ زِد،  
وأعطيته طبشوره ولوح السبورة لأنه بدا وكأنه يريد كتابة  
شيء ما. كتب: نحن ذاهبان بالفعل، ثم عرضها على ستيف،  
فتساءل ستيف: نحن ذاهبان بالفعل؟

نظر إليّ ثم عاد ونظر إلى زِد، ثم قال: آه، لا، نحن لن  
نأخذه معنا.

قلت: تأخذان من معكم؟ تأخذاني؟ تأخذاني معكما أين؟

قال ستيف: انسَ الأمر، لن يحدث، إنها- عملياً- جريمة  
خطف. فكتب زِد على لوح السبورة: البحث عن الأب، فقال  
ستيف: لا، لا مزيد من البحث، أنا سئمت وتعبت من بحثك.

كان ستيف غاضبًا حقًا مرة أخرى. أعتقد أن لديه مشاكل فهو لا يستطيع التحكم في غضبه.

ظل زيد يلوح بذراعيه، وظل ستيف يقول: مستحيل. فقلت: من فضلكما هل سيخبرني أحدٌ منكما ما الذي يجري؟ ثم قرأت على لوح السبورة جملة: نحن ذاهبان بالفعل. كتب زيد: إلى لاس فيغاس.

قلت: أنت ذاهب إلى فيغاس؟ لاس فيغاس؟ هذا ممتاز. هل أستطيع الذهاب معكما؟

لكن ستيف قال: لا، لا أستطيع، ثم التفت إلى زيد وقال: إلى جانب ذلك، ما الذي سنفعله بحق السماء بعدها؟ لا يمكننا تركه هناك. فكتب زيد على لوح سبورته: روني.

أعتقد أنه كان يعني أن روني في لوس أنجلوس، وبما أن الشابين يعيشان في لوس أنجلوس أيضًا، فيمكنهما أخذي فحسب لرؤية روني بعدها. قلت له: إنها فكرة رائعة.

قال ستيف: مستحيل. فمن المفترض أن لديه ما يفعله في لاس فيغاس. قلت: أي عمل تقصد؟

عندئذ مسح زيد لوح سبورته وكتب عليها: العمل الأهم. فقال ستيف: بالنسبة له ربما، لكن ليس بالنسبة لي. ثم وضع زيد خطأ تحت «الأهم»، وراح يلوح بلوح سبورته مرة أخرى. لم أر أبداً زيد بهذا الحماس الشديد.

قال ستيف إنه من المحتمل ألا يكون أبي على أي حال، وحتى لو أنه كان كذلك، ربما يكون هناك سبب جيد لئلا يخبرني روني وأمي عنه. قلت لستيف إنه على حق، لا بد أن هناك سبباً وجيهاً، وأعتقد أن السبب هو أن أبي أصابه فقدان ذاكرة ونسي أن لديه عائلة في روكفيو. قلت: ربما لو ذهبت إلى لاس فيغاس، يمكنني مساعدته على تذكر من يكون، ويمكنني إعادته إلى روكفيو. يمكنه حينذاك أن يكون مع أمي فيحبها ويحتضنها مثلما قالت لي إنه اعتاد فعل ذلك، ويكون بوسعهما الرقاد في السرير نفسه معاً. وفي الصباح سأطرق بهدوء عليهما الباب وأقول: استيقظتم يا شباب؟ وسيدآن في الاستيقاظ فأزحف إلى السرير وأدخل بينهما لأنه سيكون صباحاً بارداً. ولكن ستكون معنا بطانية، فيكون بوسعنا أن ندفي بعضنا بعضاً، وسيأتي كارل ساغان ويقفز إلى السرير

أيضًا، ونضحك جميعًا لأننا سنفاجأ ونقول: أوه كارل ساغان،  
يا للجر والسخيف.

نظرت إلى زد. لم يعد يلوح بلوح سبورته ثانية، بل نظر  
إلى ستيف. كان ستيف عابس الوجه، ثم أخبر زد: لو  
أحضرناه، فستتولى أنت أمره، بينما سأتولى أنا أعماله هناك.

قلت: أي أعمال؟ قال إنها أمور شخصية. قلت: ماذا عن  
تذكرة قطار أمتراك إذن؟ أنفقت مبلغًا معتبرًا على تلك  
التذكرة. كتب زد على لوح سبورته: حاول أن تحصل على  
إعادة تمويل، وأشار إلى نفسه.

فقال ستيف: مهلاً، دعنا لا نتطوع من أنفسنا، وقال إنه  
يجب عليّ أن أتصل بأمي أولاً وأسألها هل يعيش أبي في  
لاس فيغاس؟ وثانيًا، أن اتصل بروني وأسأله الشيء ذاته،  
وإذا قالا كلاهما لا بأس أن أذهب، عندئذ سيقلاني هما  
بالسيارة.

اقترضت هاتف ستيف وطلبت أمي لكنها لم تردّ. ربما  
كانت تعاني مرة أخرى واحدة من نوبات أيامها الهادئة.  
فتركت رسالة لها تقول إنني في «شارف» وإن كل شيء

رائع رغم فشل فويجر ٣، وإني تعرفت على العديد من الأصدقاء الجدد، وإن موقع أنيسيتري قال إن هناك شخصًا ما في لاس فيغاس يحمل اسم أبي نفسه وتاريخ ميلاده كذلك. لذلك ربما لا يزال على قيد الحياة وأنه فقد الذاكرة، وأن ستيف و زد يمكنهما أن يأخذاني لمعرفة فيما إذا كان هو بالفعل، فهما ذاهبان إلى لاس فيغاس في طريق عودتهما إلى لوس أنجلوس، وبعد ذلك سيأخذاني إلى بيت روني. لذا قد أغيب عن المنزل ليوم أو اثنين آخرين، وأمل أن يكون ذلك جيدًا لأنني أعرف أنني صنعت لك طعامًا فقط حتى عطلة نهاية الأسبوع، وأنا أحبك.

ثم اتصلت بروني، ويمكنني القول إنه كان مشغولًا بعمل شيء آخر، مثل قراءة الأخبار الرياضية، فهو عندما يكون مشغولًا يقول فقط: أها ها. كان الأمر مثاليًا لأن أفضل وقت لطلب إذن من روني هو حين لا يكون منتبهًا.

قلت: يا روني، أنا في «شارف» الآن وحصلت على هذا الإخطار من موقع أنيسيتري، فقال: أها ها. قلت: وجدت بعض الأشياء عن أبينا ولكنني لست متأكدًا ما إذا كان الأمر حقيقيًا أم لا. فقال: أها ها. فقلت: بوسع ستيف وزد أن

يأخذاني إلى لاس فيغاس للتأكد، لأن بطلي يؤمن بالحقيقة وكذلك أنا. فقال: أها ها. ثم كدتُ أن أخبر روني أنني سأتي إلى لوس أنجلوس بعدها للزيارة لكنني اعتقدت أنه من اللطيف مفاجأته. لذا قلت بدلاً من ذلك: كيف حال الطقس في لوس أنجلوس هذا الوقت من العام؟ فقال: أها ها. فقلت، أوه، لا بد أن الوقت لطيف جداً للزيارة، ها؟ فقال: أهاها. ثم قال: اسمع، عليّ أن أذهب للقاء عميل محتمل ولكن تأكد من أن توقف أمي جهاز التكييف. فاتورة الكهرباء كانت عالية جداً مرة أخرى هذا الشهر. فقلت: حسناً، سأقول لها. قال: سأحدثك لاحقاً.

أعلم أن روني لم يقل نعم بالفعل. لكنه لم يقل لا. لا يمكنني الانتظار لرؤية وجهه عندما أظهر أنا وكارل ساغان عند عتبة بابي في لوس أنجلوس. ربما مع أبنينا المحتمل. أنا لا أصدق أنني ذاهب إلى لاس فيغاس. ثم لوس أنجلوس.

هل تصدق ذلك يا كارل ساغان؟ هل تصدق ذلك يا فتى؟

[طوق الكلب يجلس]

كارل ساغان لا يصدّق ذلك أيضاً.

تسجيل جديد ١٧

٣س ٧ د ١٥ ث

[طَرَقات خفيفة]

أتسمعون ذلك يا رفاق؟

اسمعوا.

هذا هو المطر.

بدأت تمطر الليلة الماضية، ولم أكن أعرف أنها تمطر كثيراً في الصحراء ولكنها تمطر. كتب زيد على لوح سبورته: موسم الرياح الموسمية، وكانت هناك غيوم بعيدة كبيرة ومَنْفُوشة في أول الأمر لكنها بعد ذلك تبددت وبدأت مثل ستائر رمادية ضخمة، ستائر مطر، كان فيها انثناءات بفعل الرياح تماماً مثل الستائر الحقيقية. هنا في الصحراء، يمكنك رؤية الرياح، حتى إذا لم تشعر بها.

لا تزال السماء مظلمة بالخارج في الوقت الحالي.

إنها الخامسة صباحًا تقريبًا.

نمت أكثر مما فعلت الليلة الماضية، ولم تكن الأرض قاسية كما كانت لسبب ما، إلا أنني ظللتُ أستيقظ بعد ساعات قليلة فقط.

كنتُ أنظر إلى صورة عائلتي التي أحتفظ بها في محفظتي في الجيب تحت بطاقة عضويتي في الجمعية الكوكبية، وتساءلت: أما زال شكل أبي يبدو كما كان في هذه الصورة؟

أما زالت لديه ابتسامة كبيرة وشعر بني داكن؟

ربما أطلق لحية صغيرة كلحية ستيف أو لحية مهيبة كلحية كين راسل، أو ربما بدأ يفقد كل شعره لذا قرر أن يحلقه مثل زد.

ربما يضحك كما يضحك زد، أو حتى أكثر من زد، وحين يمرض يتحسن سريعًا لأن الضحك هو أفضل دواء.

أشعل زد ناراَ عظيمة ليلة أمس، وظل ستيف يقول إنه لا يعتقد أنه من الجيد بالنسبة لي أن أذهب معهم إلى لاس

فيغاس. لكن بمجرد أن جعل زِد النار تواصل اشتعالها مرة أخرى أخذ ستيف يتحمس للفكرة. أعتقد أن النار جعلته يتحمس. جلسنا حولها على بعض كراسي التخيم لدى كاليكسيكو. كان لا يزال هنا في «شارف» أيضاً، وقد حضر غيتاره وأخذ يدندن دون أن يعزف أي أغنية. طوال الوقت كنا نحدّق جميعاً في نار المخيم لأن النار مثيرة للاهتمام حقاً. لست متأكداً من السبب، ربما هي كذلك لأنها دائمة التغير.

كان كارل ساغان يراقب الحريق أيضاً، على الأقل في البداية، فقد استلقى بجوار قدمي وبعد فترة كان بوسعي رؤية ظهره يعلو ويهبط كما يفعل عندما يكون نائماً. ونظرتُ حولي، كاليكسيكو نائم أيضاً، فقد نام وهو فاتح فمه وغيتاره في حجره، عينا زِد مغلقتان أيضاً، لكنه لم يكن يشخر. ربما كان يتأمل، وستيف يشرب مشروب لوكس مرة أخرى، ويأكل الهامبورغر المتبقي من الشواء.

نظرت إلى الأعلى واعتقدت أنني رأيت مجموعة من الشهب، لكنها لم تكن شهباً لأن السماء غائمة. كانت مجرد رماد من نار المخيم، وشعرت أن الرماد يضر بني على الرأس والكتف لكنه لم يكن رماًداً. كان المطر قد بدأ يتساقط.

استيقظ كارل ساغان في ذلك الوقت، وكذلك فعل كاليكسيكو، فطوينا المقاعد وأطفأنا النار وعدنا إلى داخل خيامنا.

[المطر يشتد]

أتمطر عندكم؟

أتمطر الآن وأنت تستمعون إلى هذه الرسالة؟

إن ذلك سيكون غريبًا جدًا.

ربما لا تمطر أبدًا عندكم. لكن السماء دائمًا غائمة لأن كوكبكم كوكب غازي، وأنتم يا رفاق تبدون وكأنكم بالونات ذات أنوف طويلة جدًا، وبدلاً من المشي تطفون عبر السحاب. أو ربما كنتم كأشعة الضوء الساطعة. وحين ينظر شخص ما إلى كوكبكم من الفضاء، فإنه يبدو كما تبدو الأرض في الليل مع كل تلك المدن المتوهجة باستثناء أنه بدلاً من مصابيح الشوارع والمباني المتوهجة، فإنها الأضواء التي تشع من الناس أنفسهم.

أو ربما تشبهون المرايا، وحين تقفون أمام شخص ما فإنكم ترون انعكاسًا لانعكاسكم على انعكاسهم، وهكذا إلى ما لا نهاية.

لدى أم بينجي مرآة مستديرة في حمامها تستعملها حين تضع مكياجها، وعندما أكون هناك أحب أن أوجه تلك المرآة إلى مرآة الحائط، بحيث تمتد الصور إلى ما لا نهاية.

إنها ما تزال مظلمة بالخارج.

إنها لا تمطر بتلك القوة ولكن.

الخيمة تجعلها تبدو

مظلمة أكثر

إنها كذلك..

[شخير خفيف]

[المطر يشتد]

[المطر يخف]

[المطر يتوقف]

تسجيل جديد ١٨

١١ د ١٥ ث

[موسيقى بوب صاخبة]

[صوت مكتوم]

[الموسيقى تخبو]

ستيف: هل قلت شيئاً؟

أليكس: قلت، أيمكنك أن تخفض صوت موسيقاك؟ أنا أقوم بالتسجيل.

ستيف: أوه، آسف.

أليكس: شكرًا ستيف.

يا رفاق لدي بعض الأخبار الرائعة. صار لدي مطعم مفضل جديد، مطعمي المفضل القديم بيرغر كينج، ولكننا

تركنا للتو مطعمي المفضل الجديد من بضع ساعات وكان لديهم أفضل تشيزبيرغر على وجه الأرض وبطاطا مقلية أكثر سُمكًا من أصابعي، وهناك فطيرة التفاح بالآيس كريم.

المطعم اسمه صواريخ جوني، وأعرف ما تفكرون فيه. لكن «صواريخ جوني» ليست به أي صواريخ حقيقية. لقد وقعت في الخطأ نفسه، وسألت الشباب: لماذا لا يوجد في مطعم «صواريخ جوني» أي صواريخ حقيقية أو حتى نماذج صواريخ؟ ولماذا يبدو كل شيء هنا قديمًا جدًا؟ فكتب زد على لوح سبورته: إنه الحنين، الحنين الذي ما عاد الناس يحتاجون إليه، ولكنهم لا يزالون يحبون أن يشعروا به، مثل مشغل الموسيقى الآلي أو الزلاجات الدوارة أو الزائدة الدودية.

أعندكم زائدة دودية؟

أعتذر لأنني لم أتمكن من تسجيل أي شيء حتى الآن. لقد غلبني النعاس أثناء التسجيل الأخير وفرغت البطارية. هذا الصباح عندما غادرنا «شارف» سألت ستيف إن كان يمكنني شحن جهاز الآيبود الذهبي على اليو إس بي الخاص بسيارته والذي هو اختصار لـ... مم، لست متأكدًا بالفعل، ولكن علي

أن أنتظر لأن ستيف كان يشحن بالفعل هاتفه، ولأن بطاريته فرغت هي الأخرى، ربما لأنه يحدث ويراسل صديقه بكثرة.

لم يُفْتِكُم الكثير يا رفاق مع ذلك، فقد كنا نسير بالسيارة عبر نيو مكسيكو وجميع أنحاء ولاية أريزونا، وأظلمت الدنيا من جديد. يريد ستيف الوصول إلى لاس فيغاس في أسرع وقت ممكن، وكذلك أنا أيضًا. قال إننا سنتوقف فقط للطعام والبنزين، لذا عليّ أن أتأكد من الذهاب إلى الحمام حين نتوقف. ولكن بمجرد أن بدأنا السير لم يقد سيارته بسرعة كبيرة، بل حسب السرعة المسموح بها. قلت: يا ستيف، إذا أردنا الوصول إلى لاس فيغاس في أسرع وقت فإن علينا أن نقود بشكل أسرع كما في فيلم «اتصال»، فعندما تسمع الدكتورة أروواي الإشارة عند مصفوفة المراقدين العظيمة (12) وتدخل سيارتها وتعود إلى مركز التحكم، و...

ستيف: لا أريد الحصول على مخالفة سرعة، حسنًا؟

أليكس: لكن زدِ قاد بسرعة كبيرة عندما بدلتما لبعض الوقت يا شباب، ولم يحصل على مخالفة.

ستيف: حسنًا، زد حصل على مخالقات كثيرة. ألا تعتقد أنه مع كل هذا التأمل سيقود مثل المجانين؟

أليكس: ستيف عنده حق، يا زد، كنت تقود مثل شخص مجنون.

[زِد يضحك ]

[صوت كتابة على لوح السبورة ]

أليكس: أهذه نكتة فلكية، يا زد؟ لأنك تعرف كم أحب النكات الفلكية.

ستيف: دعني أرَ، أوه، إنها أحجية من أحاجي الزن الخاصة به.

[زِد يضحك ]

[صوت كتابة على لوح السبورة ]

أليكس: زد يريدني أن أقرأها بصوت عالٍ، إنها تقول: صوت يد واحدة لا تصفق؟

أليكس: هذا سهل يا زد، إنه يشبه صوت يدين تصفقان فيما  
عدا أنه صوت أكثر خفوتًا، انظر؟

[صوت تربيت خفيف ]

[زد يضحك]

ستيف: يجب زد هذا النوع من الأشياء، هل قال لك إنه  
اعتاد أن يكون متحدًا تحفيزيًا قبل أن ينتقل للعيش معي ومع  
ناثان؟

أليكس: حقًا؟

ستيف: نعم، كل ما كان يفعله هو مساعدة الرجال المختلفين  
أمثاله في أن تكون لديهم ثقة أكبر. لقد أَلَّف عدة كتب حول  
هذا الموضوع أيضًا. لا بد أن هناك كتابين في الخلف هناك،  
انظر...

[صوت خشخشة]

[صوت تقليب صفحات]

أليكس: رائع، يا رفاق، زد كتب تقريبًا الكثير من الكتب كبطلاي. فيما عدا أنه بدل أن يكون العنوان «النقطة الزرقاء الباهتة» أو «الاتصال الكوني»، فإنه «كل ما تعتقده عن نفسك»، أو «ست بوصات إضافية: كيف تُظهر ثقتك بنفسك، وتكسب الاحترام، وتستميل فتاة أحلامك».

ستيف: أتعرف، كنت أقرؤها وكان فيها - حقيقةً - بعض الأشياء الجيدة بالفعل. من المؤسف حقًا أنك توقفت عن فعل ذلك يا زد، التحدث وكافة الأمور.

أليكس: لماذا توقفت يا زد؟

[سيارات تمر]

ستيف: توقف لأنه بعد طلاقه أصابه انهيار عصبي لما كان على خشبة المسرح. ثم ذهب إلى الهند للعثور على معلم روحي لكنه لم يعثر على هذا الرجل. وعندما عاد تبرع بمعظم أمواله للأعمال الخيرية. ما زلت لا أصدق أنك فعلت ذلك يا زد.

أظل أقول له إنه يجب عليه أن يكتب كتابًا جديدًا عن طلاقه وذهابه إلى الهند وكل شيء. يمكنني مساعدته على بيعه

أيضًا. هناك امرأة كتبت كتابًا عن هذه الأشياء وكان الأعلى مبيعًا.

أليكس: ستيف، أنت دائمًا تبتكر طرقًا لكسب المال أو الحصول على سيارات بي إم دبليو. أنت رجل المشاريع التجارية.

ستيف: أتعقد ذلك؟ أظن أنك محق، بلى.

أليكس: زد يحدّق خارج النافذة الآن. يا زد، هل تحولت إلى كارل ساغان؟

[زد يضحك]

أليكس: أعرف ما الذي يبهجك يا زد.. نكتة فلكية.

[زد يضحك]

أليكس: حسنًا، كيف يقص رائد الفضاء شعره على القمر؟

[سيارة تمر]

أليكس: زد يستسلم.

أليكس: الجواب.. إنه يُحلق به.

إنها مضحكة لأن كلمة تحليق تتشابه وكلمة حَلَّقَ. لذلك كيف يقوم رائد الفضاء بقص شعره، إنه يَحَلِّقُ به، رغم أنه في الواقع يَصْعُبُ القيام بذلك على سطح القمر. فكيف يقص شعره دون أن يخلع خوذته؟

[زِدِ يَضْحَكُ]

أليكس: أنا سعيد لأنك تحب نكاتي، يا زِدِ. عندي...

ستيف: انظر. ها هي.

أليكس: ما هي؟

ستيف: فيغاس.

أليكس: دعني أر... أوه رائع. انظر، يا كارل ساغان، انظر إلى الأضواء.

[طوق الكلب يرن]

أليكس: يا رفاق. أتمنى أن تروا هذا الآن، لاس فيغاس أمامنا مباشرة بكل الأضواء. تبدو وكأنها مجرة أو سديم من النجوم البرتقالية والبيضاء، والطريقة التي نتجه بها إليها

والسيارات المحيطة بنا والمتجهة إليها، نبدو كما لو أننا  
حشرات عثّ صغيرة تتجه نحو نور شرفة.

[صوت كتابة على لوح السبورة]

[أليكس يضحك]

أليكس: زد يقول إننا عثّ فيغاس. تعليق جيد، يا زد.

[زد يضحك]

أليكس: يا ستيف. هل يمكنني استعارة هاتفك حتى أتمكن  
من وضع عنوان أبي المحتمل على خرائط غوغل؟

ستيف: ربما علينا الانتظار حتى الغد لرؤيته. لقد تأخرنا،  
ويلزمنا بعض الوقت للوصول إلى قلب المدينة.

أليكس: أوه...

ستيف: مهلاً، لا تُلمني، لقد كانت فكرة زد أن نتوقف  
ونتناول الطعام في مطعم «صواريخ جوني».

أليكس: أيضاً، كان من الممكن أن نطلب من شباك الطلبات ونأكل في السيارة، لكنك لم ترغب في ذلك. كنت سأخذ حذري يا ستيف. فأنا أعرف أن صديقتك تهتم بالنظافة.

[زد يضحك]

ستيف: نعم، أيّا كان الأمر.

أليكس: وبعد أن نصل إلى لاس فيغاس، هل سنذهب للنوم فقط؟

ستيف: مستحيل. لاس فيغاس هي الأفضل في الليل. كل شيء مُضاء، والكازينوهات والمطاعم والمتاجر والنوادي مفتوحة على مدار ٢٤ ساعة، إنها أشبه بأكبر وأمتع مول للتسوق على الإطلاق.

أليكس: يبدو ذلك ممتعاً.

أليكس: أوه. فكرت في بعض الأصوات التي يمكن تسجيلها لكم يا رفاق.

ستيف: لمن؟ ماذا تقول؟

أليكس: أنا أتحدث معهم.

ستيف: آه آسف.

أليكس: لا بأس، يا ستيف. على أي حال، أعتقد أنه بما أنني حصلت على بعض الأصوات من ستيف وهو يتحدث إلى صديقه، وربما سأحصل على بعض الأصوات من أبي المحتمل بعد أن أساعده على تذكر أنه يحب أمي، وحين نذهب إلى لوس أنجلوس، يمكننا التسجيل لروني الواقع في حب صديقه لورين.

مصفوفة المراصد العظيمة في سوكورو، نيو مكسيكو، إحدى أوائل المراصد الفلكية الراديوية في العالم، حيث يقيس الأشعة الراديوية الآتية من أنحاء الكون، ويستخدم في الأبحاث الفلكية (المترجم).

تسجيل جديد ١٩

٣ د ٥٣ ث

نحن في السماء. نحن في أعلى الستراتوسفير(13). فيما عدا أنها لم تصل إلى طبقة الستراتوسفير الحقيقية، ولا حتى قريبة منها، الستراتوسفير الذي أتحدث عنه هو فندق وكازينو وإبرة فضائية في لاس فيغاس. سألت زد، لماذا يسمونها إبرة فضائية إذا لم تذهب إلى الفضاء؟ وكتب زد على لوح سبورته: إنه الحنين.

لاس فيغاس كبيرة جدًا يا رفاق، هناك الكثير من الأضواء في كل مكان، هناك ما يقرب من مليون مصباح من مصابيح الأبنية وأضواء الشوارع وأضواء السيارات التي تصعد وتهبط الشوارع، وتضيء الأضواء وتمتد بقدر ما أستطيع رؤيتها. هناك أجزاء ذات إضاءة خافتة حقًا، وأعتقد أن ذلك حيث تكون المنازل، وربما يكون أبي المحتمل في أحد تلك البيوت. من الصعب معرفة ذلك، لأن المباني الوحيدة التي يمكنني رؤيتها بوضوح الآن هي الفندق والكازينوهات. هناك برج إيفل واحد وقصر القياصرة واحد، وقلعة من القرون الوسطى، ومدينة نيويورك، وهرم زجاجي كبير، وأبو الهول، وكان عجائب الأرض كلها حُشرت في مكان واحد. ربما إذا زرتمونا في أي وقت يا رفاق فستهبطون في لاس فيغاس

أولاً، حينها على الفور يمكنكم الحصول على فكرة جيدة عن كل الحضارة البشرية.

إنهم لا يدعون الكلاب تدخل الستراتوسفير، لذا فإن ستيف يراقب كارل ساغان الآن، أمل أن يكون على ما يرام من دوني. بعد أن وصلنا إلى لاس فيغاس وجدنا «موتيلًا» يسمح بوجود الكلاب فأوقفنا سيارتنا، ثم مشينا أسفل شريط لاس فيغاس، وهو الطريق الرئيسي. هناك أعداد هائلة من أشجار النخيل، وأضواء من كل الألوان المختلفة، ونحو مليون شخص أيضًا. كان كارل ساغان متوترًا للغاية، يعوي ويختبئ وراء رجليّ، وكان عليّ أن أمسك به لأن رجلي صارت عالقة في طوقه. قلت له: حسنًا يا فتى، أنت بأمان معي. لكنني شعرت أنه يرتجف رغم أن الجو حار جدًا. كان كارل ساغان خائفًا للغاية.

أوه. اكتشفت نشاط ستيف التجاري. لا أعلم سبب عدم رغبته في إخباري بذلك من قبل. عندما كنا نسير، كان ستيف يوزع بطاقة عمله على الناس ويخبرهم أنه سيدفع نقدًا مقابل هواتفهم الخلوية ويكتب فقط رقم هاتفه. لقد فوجئت أن كثيرًا من الأشخاص أخذوا بطاقته. ألا يحتاجون هواتفهم لحالات

الطوارئ؟ قال ستيف إن الناس يذهبون إلى الكازينوهات وينفقون كل أموالهم ولكنهم يريدون الاستمرار في اللعب. لذا فإنه نوع من الطوارئ، وهو يساعدهم من خلال منحهم المال مقابل هواتفهم. ستيف حصيف جدًا.

أديكم يا رفاق كازينوهات حيث أنتم؟ أنا وزد كان علينا أن نمر عبر الطابق السفلي للكازينو للصعود إلى هنا عند منصة المشاهدة، وكانت أشبه بالرواق. وفيما عدا وجود المزيد من الأضواء والضوضاء، كان الصوت مرتفعًا جدًا، حتى أنني لم أسمع نفسي وأنا أفكر أحيانًا. شاهدنا أشخاصًا يلعبون على ماكينات القمار، وفي كل مرة كان بعضهم يفوز بكومة أموال، لكنهم لم يصرخوا أو يتحمسوا، بل ظلوا يلعبون فحسب كما لو أنهم لم يفوزوا بأي أموال على الإطلاق. كنت سأتحمس حقًا لو أنني فزت بهذا المال لأنه يمكنني شراء جميع الأجزاء التي كنت سأحتاجها من أجل فويجر ٤. لكنهم لن يسمحوا للأطفال باللعب في الكازينو لأنك يجب أن يكون سنك واحدًا وعشرين عامًا على الأقل.

ربما يربح أبي المحتمل الكثير من المال في الكازينوهات. أتساءل عما إذا كان موجودًا هنا أعلى الستراتوسفير، ربما

جاء إلى هنا بعد أن فقد الذاكرة، ونظر إلى أضواء لاس فيغاس وانتابه شعور مضحك لأنه يذكره بكونه على قمة جبل سام مع أمي، فيما عدا أنه لم يكن يعرف سبب شعوره المضحك، بسبب فقدانه الذاكرة.

ربما عندما ألتقيه غدًا، يمكنني أن أسأله إن انتابه شعور مضحك على قمة الستراتوسفير، وإذا قال نعم، فيمكنني أن أخبره عن سبب ذلك وأن أساعده على التذكر.

أتساءل عما إذا كان له ذراعان قويتان، وحين يعانقني ويرفعني في الهواء، هل سيصدر أصواتًا كصوت إطلاق الصواريخ؟ أم أنه سيفكر أنني كبير في السن على هذا النوع من الأشياء؟

هل هو...

أوه، حسنًا، يا زرد.

يقول زرد يجب أن نذهب، فهم يغلقون منصة المشاهدة.

الستراتوسفير هي طبقة من الطبقات الثلاث للغلاف الجوي الأرضي، وهي الطبقة الثانية في الاتجاه إلى الأعلى وهذه

الطبقات تشمل: طبقة التروبوسفير: وتمتد من 0 إلى 12 كم،  
وطبقة الستراتوسفير: وتمتد من 16 إلى 50 كم، وطبقة  
الميزوسفير: وتمتد من 50 إلى 80 كم، وطبقة الثيرموسفير:  
وتمتد من 80 إلى 640 كم (المترجم).

تسجيل جديد ٢٠

٦ د ٥٢ ث

إنها أكثر هدوءًا في لاس فيغاس عندما لا تكون على  
الشريط.

إنها أكثر ظلامًا أيضًا.

أكثر الأضواء التي أراها ذات بريق هي أعمدة الإنارة في  
ساحة الانتظار تلك، عندها كومة من العث تحوم حولها،  
هناك يوجد الكثير من العث، إنها حقًا عثة فيغاس.

لا أستطيع الانتظار لأخبر كارل ساغان عن الستراتوسفير.  
أتساءل عما إذا كان مُتعبًا. قال ستيف إنهم يسمون نيويورك  
«المدينة التي لا تنام أبدًا»، لكن لاس فيغاس هي مدينة لا  
تنام أيضًا، وهو على حق. الساعة ٢٨:١ صباحًا ولا أشعر  
بالنعاس مطلقًا، وموقف السيارات في زيلدا ممتلئ تقريبًا. لذا  
أعتقد أن هناك الكثير من الأشخاص الآخرين الذين لا  
يشعرون بالنعاس أيضًا.

زيلدا هو كازينو غريب نوعًا ما. اعتقدت أنه سيكون مثل  
قلعة من قلاع الفيديوغيم. لكنه ليس كذلك، وليس مثل  
الكازينوهات الضخمة التي يوجد على قمته فندق أيضًا. إنه  
أصغر بكثير، وفي الداخل يبدو كقبو قديم، إلا أنه أكثر عتمة  
ومليء بطاولات لعب ورق وعدد كبير من الناس،  
واضطررت إلى سد أنفي لأن رائحة المكان تبدو كرائحة  
منفضة سجائر. كانت رائحة سيئة للغاية.

زد موجود بالفعل في الداخل منذ خمس دقائق. أمل ألا  
يتوه، وأن يكون كارل ساغان على ما يرام لأنه عادة ما  
يشعر بالتوتر حيال الموسيقى الصاخبة كالتى يعزفونها هناك.

لا أعرف ما الذي أحضر ستيف إلى هنا، لماذا لم يظل في  
المطعم؟

أشعر بالريبة وعدم الارتياح.

لم نكن نعرف أن ستيف وكارل ساغان هنا إلا عند ذهابنا  
إلى المطعم، حيث كان ستيف يقوم بأنشطته التجارية  
الخاصة. عندما وصلنا إلى هناك لم نرهما، وفتشت في  
الحمام ولم يكونا هناك، فذهب زد إلى النادل وكتب على لوح  
سبورته: تليفون؟ فسأله النادل: هل أنت زد؟ فأوماً زد نعم.

قدم لنا النادل ورقة صغيرة وكانت من ستيف، وهي تقول:  
ذهبتُ إلى كازينو زيلدا.. سأعود حالاً. سألت زد: ما هو  
زيلدا؟ متى سيرجع ستيف؟ حسبت أنه من المفترض أن ألتقيه  
وكارل ساغان هنا. هزّ زد كتفيه كأنه يقول لا أعرف. لكن  
بعد ذلك بدا وكأنه يحاول استدراك شيء ما في رأسه، ثم  
كتب على لوح سبورته الخاص: دعنا نذهب إلى زيلدا.  
فسألت النادل: أيمكنك إخبارنا بمكان زيلدا؟ فقال: إنه قريب،  
وأخبرنا عن مكانه.

سرنا خلف المطعم عبر ساحة انتظار السيارات، ثم إلى الشارع، ثم عبر ساحتين أخريين لانتظار السيارات، ثم إلى حيث يوجد زيلدا. دخلنا المكان وكان صاخبًا ومزدحمًا وباردًا جدًا. كان التكييف لديهم عاليًا جدًا، وكانت النادلات اللاتي يحضرن المشروبات للناس يرتدين قلائد فضية وعصابات للرأس بها ريش، ورجل أمن...

رجل مجهول ١: أنت، تحقق من هذا.

رجل مجهول ٢: قف. ما الذي يفعله هذا الفتى هنا؟

رجل مجهول ١: يا فتى، هل ضللت الطريق؟

أليكس: لا يا أستاذ، أنا في انتظار أصدقائي.

رجل مجهول ٢: قال لك يا أستاذ. هاها. لا يا أستاذ.

رجل مجهول ٣: ماذا تريد يا فتى؟ لن يدعوك تدخل.

أليكس: نعم، هذا بالضبط ما...

[رجال يضحكون]

[موسيقى صاخبة]

أليكس: ... حدث.

[الموسيقى تخبو]

أليكس: على أي حال، كنت أقول...

[موسيقى صاخبة]

ستيف: هذا انعدام للمسؤولية.

[الموسيقى تخبو]

ستيف: لماذا لم تنتظرائي يا شباب؟

أليكس: ممم.

ستيف: هل قرأتم حتى الورقة التي تركتها لكما، يا زد؟ أعلم أنك لا تتكلم لكن يمكنك أن تقرأ، أليس كذلك؟

أليكس: ستيف.

ستيف: قلت إنني سأعود حالاً. هذا هو أهم مكان هنا. موقع تريب أدفايزر قال إنه المكان الذي يوجد به كل السكان المحليين.

أليكس: يا ستيف.

ستيف: ليس الآن، أليكس، أتعرف كم كان عليّ أن أنتظر للدخول، يا زِد؟ والحصول على مقعد أيضًا. اضطررت إلى الوقوف والمشاهدة لمدة عشرين دقيقة.

أليكس: أين كارل ساغان؟

ستيف: أخيرًا حصلت على مقعد، وكانت موزعة ورق اللعب قد بدأتُ أروق لها بالفعل. يمكنني قول ذلك، فقد ظلت تبتسم لي...

أليكس: ستيف.

ستيف: أقصد كنت قريبًا من الفوز. رأيت كيف كان كل هؤلاء الناس يهتفون لي، كنت سأتمكن من مضاعفة أموالي. كنت سألعب ثم أعود على الفور.

أليكس: لكن ستيف!

ستيف: قلت ليس الآن، انظر يا زِد. ألا يمكنك العناية به؟

أليكس: ستيف.

ستيف: ماذا؟

أليكس: أين كارل ساغان؟

ستيف: أين كارل ساغان؟

أليكس: ذلك ما قلته أنا.

ستيف: أليس معك؟

أليكس: بالطبع ليس معي. لقد كان معك في المطعم، فكيف يمكن أن يكون معي؟

ستيف: لكنني ربطت الكلب إلى شارة عدم انتظار السيارات هناك... حسبت..

أليكس: ماذا؟ إنه ليس هناك، فأين هو؟

ستيف: مم.

أليكس: أين.. هو؟ أين؟

تسجيل جديد ٢١

شخص مجهول: هنا يا أليكس، أخبرهم بما يحدث.  
 أليكس: لا فائدة. كيف يمكن هذا؟ إن... عليه... [صوت  
 مكتوم]

رجل مجهول: أحيانًا يفيد البوح بالأشياء.

أليكس: أنا آسف. أحاول أن أكون شجاعًا.

شخص مجهول: أنت شجاع جدًا.

شخص مجهول: سأحدث إلى أحد المديرين، ربما رأت  
 كاميراتهم الأمنية أين ذهب، سنجده، حسنًا؟

أليكس: حسنًا.

[ينتحب]

[موسيقى صاخبة]

[الموسيقى تخبو]

أهلاً يا رفاق.

أنا آسف أصابني الغضب مجدداً.

كنت غاضباً من ستيف تحديداً.

[ينتحب]

كان يقول إنه ليس خطأه أننا فقدنا كارل ساغان، وأن الطوق لا بد أن يكون انتزع أو شيء من هذا القبيل، فصرخت فيه. قلت: ماذا تقصد بأنه ليس خطأك؟ لماذا تركته وحده؟ ليس من المفترض أن يكون بمفرده.

إنه يكره أن يكون وحيداً.

[ينتحب]

ظل ستيف يطلب مني التوقف عن البكاء لكنني لم أستطع. كانت دموعي تتساقط بغزارة منذ فشل صاروخي. لقد غضبت جداً من ستيف لدرجة أنني رميته بالأبيود الذهبي في وجهه.

ما عدت مهتمًا بأشياء كثيرة، أو بصديقي غير البشري  
المفضل.

[ينتخب]

ذهب ستيف للبحث عن كارل ساغان في موقف السيارات،  
وطيلة الوقت يقول، لا بد أن الكلب هنا في مكان ما، لا يمكن  
أن يذهب بعيدًا.

فسألت زد لماذا يستمر ستيف في مناداته بالكلب، إن له  
اسمًا هو كارل ساغان، وعندئذ التقط زد جهازه الآي بود من  
الأرض وجلس أمامي وقال: سجد كارل ساغان، فقلت له:  
لقد تكلمت.

كنت مذهشًا جدًا أن زد تكلم.

إنه هو من سمعتموه الآن.

قلت لزِد: أنا آسف لأنني جعلتك تتكلم.

وضع زد لوح سبورته وقطعة الطباشير على الأرض  
أيضًا، فشاهدتها وهي تتدحرج بعيدًا عن لوح السبورة، فبدأت  
أبكي بشدة.

قال لي زد: يجب أن تتحلى بالشجاعة إذا كنت تريد أن تجد كارل ساغان، فقلت: كيف يمكنني أن أكون شجاعًا وأنا حزين جدًا لفقدنا إياه وخائف من أننا لن نعثر عليه، وقلق جدًا من أنه سيموت جوعًا؟

فقال زد: هذا بالضبط ما أقصده، فإذا كنت شجاعًا فقط حين تكون سعيدًا فهذه ليست شجاعة. أحاول أن أكون شجاعًا الآن.

[ينتحب]

أتمنى لو بإمكانني الاتصال بروني. لكن الساعة الثانية صباحًا تقريبًا ولا يحب روني أبدًا أن أتصل به في منتصف الليل وأوقظه. كان روني سيعرف بالضبط ما يجب القيام به في هذا النوع من المواقف، لديه دائمًا خطة.

في إحدى المرات، عندما كنت في الخامسة من عمري، أخذتنا أمي إلى المول الكبير في بيلمار لتشتري له حذاء كرة سلة جديدًا في عيد ميلاده، وذهب روني لشراء الحذاء بنفسه وذهبتُ مع أمي إلى متجر يحتوي على جميع أنواع الصابون

المختلفة، وكنت أشم رائحة بعضها فلما استدرت كانت قد ذهبت.

مشيت حول المول في محاولة للعثور عليها وكنت أبكي لأنني اعتقدت أنني فقدتها، لكن بعد ذلك وجدني روني وسألني: أين أمنا؟ فقلت إنني لا أعرف، فقال: دعنا نبحث عنها معاً، فبحثنا عنها معاً، ثم وجدناها أخيراً جالسة إلى جوار نافورة في وسط المول.

[ينتحب]

هل فقدتم شخصاً تحبونه؟

وهل عثرتم عليه - أو عليها - مرة أخرى؟

كيف فعلتم ذلك؟

ربما ليست عندكم هذه المشكلة لأنكم لا تفارقون أبداً أي شخص تحبونه.

ربما بمجرد أن أحببتم شخصاً ما فإنكم ترتبطون به جسدياً بأنبوبة تشبه الطوق، فيما عدا أنها مصنوعة من لحم، وتبرز من سرتكم وتطلقون عليها لاحمة.

أو ربما لديكم يا رفاق شيء آخر، شيء أفضل. أعرف أن بطلي قال إن السفر إلى الورااء في الزمن قد لا يكون ممكنًا. لكن لا أعرف، ربما اكتشفتهم بعض قوانين الفيزياء الجديدة التي تجعل من الأمر ممكنًا، وفي يوم من الأيام ستستمعون لهذا التسجيل وتعودون في الوقت المناسب وتساعدونني على العثور على كلبى الصغبر، أو على الأقل ترسلون لى بعض الخطط من خلال قمر صناعى لصنع جهاز نقال - كما فى فيلم «اتصال» - يكون أشبه بدرع يمكنى بناؤه، كنوع من مجال القوة الذى يرتفع ويغطى كامل الأرض ويمنع حدوث أى شىء سىئ على الإطلاق، مثل تحطم الكويكبات أو تضخم الشمس، أو أن تمر بأمكم الكثير من الأيام الهادئة، أو أن أخاكم ينتقل بعيدًا عن المنزل، أو أن تفقدوا أفضل صديق غير بشرى لكم خارج كازينو غريب.

أيمكنكم فعل ذلك من أجلى؟

رجاءً؟

أيمكنكم؟

ألو؟

تسجيل جديد ٢٢

٢ د ٤٣ ث

ما زال كارل ساغان مفقودًا.

بحثنا عنه طيلة الليل لكننا لم نعثر عليه، وعدنا إلى الفندق لأن الشابين كانا متعبين، والآن الساعة ٤:٣٠ صباحًا تقريبًا.

أعتقد أن لاس فيغاس تنام في النهاية.

ما عدتُ أبكي أو أرتعد بشدة ثانية. لقد كنت أحاول أن أكون شجاعًا كما أخبرني زد. قال مدير زيلدا إنهم لا يملكون أي فيديو لكاميرا المراقبة للبقعة المجاورة لللافتة « ممنوع الوقوف»، ثم أخبرنا أن لاس فيغاس لديها خط ساخن لوحدة السيطرة على الحيوانات تعمل على مدار الأربع وعشرين ساعة.

اتصلنا بالرقم من هاتف ستيف وتحدثتُ إلى سيدة وحدة السيطرة على الحيوانات، وكان اسمها شيريل، وسألتني: هل لدى كارل ساغان بطاقة؟ فقلت: نعم، فقالت إنهم لا يلتقطون حيوانات لها بطاقات. قلت: ولكن ماذا لو أن طوقه إنفكَّ وهو يهرب؟ أو أن شخصاً ما خطفه ووضع طوقه على كلب مماثل لسرقة بطاقة هويته؟ فقالت شيريل: آسفة يا رفيق، فقلت: هذا ليس خطأك، إنه خطئي لأنه ما كان عليَّ أبداً أن أدعه يغيب عن عيني. ثم بدأتُ أبكي ثانية.

قالت شيريل إنه يمكنها أن تتحقق لترى إذا كان لديهم أي حل، وسألتني عن شكل كارل ساغان، فأخبرتها أن لديه فراءً بنيًا مذهَّباً، وأذنين متدلّيتين، وجسمًا طويلاً بشكل غير عادي. تركتني شيريل أنتظر على الهاتف، لكنها لما عادت قالت إنه ليس لديهم أيُّ كلب بهذا الأوصاف، وطلبت رقم هاتفي فأعطيتها رقم ستيف. قالت إنها ستتصل بنا إذا وجدوا كلبتي الصغير.

بعد أن اتصلت بوحدة السيطرة على الحيوانات، بحثنا عن كارل ساغان في ساحة زيلدا لانتظار السيارات مرة أخرى. فتشنا تحت كل السيارات وخلف إطاراتها وفي ساحات

انتظار السيارات الأخرى المجاورة لساحة زيلدا، ثم ركبنا سيارة ستيف وجُبنَا المكان، لكننا لم نعثر على كارل ساغان في أي ساحة انتظار سيارات أو أي حاوية قمامة. ربما كانت الثالثة صباحًا وقتها. قال ستيف إنه ربما علينا أن نعيد تتبع مسارنا السابق، فقلت إنها فكرة جيدة. لذلك عدنا إلى المطعم حيث كان ستيف يقوم بنشاطه التجاري الخاص في وقت سابق. لكن كارل ساغان لم يكن هناك. ظننت أنه ربما تتبع رائحتي وذهب إلى الستراتوسفير بعد أن غادرتُ أنا وزِد. فذهبنا إلى هناك، لكننا لم نجده أيضًا. ظننت أنه ربما كان يتبع رائحة من هناك إلى المطعم، والآن نحن نبحث عنه ولا نعثر عليه، لأنه دائمًا يتخلف خطوة إلى الوراء. ربما أدركنا نحن الاثنين أننا ندور في دوائر، ثم توقفنا لينتظر كل منا الآخر.

أردت أن أبحث عن كارل ساغان أكثر من ذلك، لكن زد قال: إن النهار سيطلع في غضون ساعتين، فلنسترح ثم نبحث عنه بعد ذلك، وسيكون العثور عليه أسهل في النهار. قال ستيف إنه بإمكاننا الذهاب إلى مستودع الأدوات المكتبية حين

يفتحون، ونصنع بعض الملصقات عن كلب مفقود أيضاً، لذا أنا الآن في انتظار أن تطلع الشمس.

تسجيل جديد ٢٣

٧ د ٤ ث

اتصلت بوحدة السيطرة على الحيوانات مرة أخرى هذا الصباح. كان الذي ردّ على مكالمتي رجلاً هذه المرة، ولم تكن شيريل، فأعطيته وصف كارل ساغان ثانيةً، وطلب مني أن أنتظر، ثم عاد وقال إنه ليس عندهم.

وزعنا بالفعل عددًا من الملصقات تعلن عن كلب مفقود. كنا قد ذهبنا إلى مستودع الأدوات المكتبية هذا الصباح، ثم ذهبنا إلى جميع الأماكن التي كنا فيها بالأمس وعلقنا الملصقات هناك. ذهبنا إلى المطعم، وإلى زيلدا، وإلى جميع محلات السوبر ماركت القريبة لتفحص حاويات القمامة. وظلت أتوقع رؤيته، أتوقع كارل ساغان يقفز من وراء صندوق

قمامة أو إطار شاحنة وَيَقْفز عليّ ويهز ذيله. لكن ذلك لم يحدث أبدًا. وبينما كنا نمشي على الرصيف، نظرت إلى الناس الذين يسيرون في الناحية الأخرى من الشارع وكان بعضهم يبدو خائفًا وعصبيًا. كان بوسعي رؤية وجه كارل ساغان في وجوههم.

سألت زد إن كان قد أحس بشعور مشابه؟ ثم ذكرني وجهه بكارل ساغان أيضًا. ورغم أن زد بدأ يتكلم ثانية، إلا أنه هذه المرة أوما برأسه فحسب.

ما عدت غاضبًا من ستيف بعد الآن. لقد حاول جاهدًا أن يعثر على كارل ساغان، وكان صنع الملصقات فكرته بالأساس. بعد أن بحثنا عن كارل ساغان كثيرًا، عرض علينا ستيف أن نتناول طعام الغداء، على حسابه. فقلت: كيف يمكنك حتى التفكير في تناول الطعام وكارل ساغان في مكان ما يموت جوعًا؟ وأضفت: يجب أن نعود إلى مستودع الأدوات المكتبية ونطبع المزيد من الملصقات ونعلقها. لكن زد قال إن ستيف على حق، فنحن لم نتناول وجبة الإفطار، ويجب علينا أن نأكل ليصبح لدينا المزيد من الطاقة للبحث عن كارل ساغان.

عندما قال زد ذلك، أدركت أن معدتي فارغة، فقلت: حسناً، حسناً، ماذا عن الذهاب إلى مطعم «صواريخ جوني»؟ لكن ستيف قال إن لديه فكرة أفضل، فهو سيأخذنا إلى فندق وكازينو يدعى «بيلاجيو» لتناول الطعام في مطعم حائز على نجمة ميشلان، وهذا سيخفف عني بالتأكيد. سألته: ما هي نجمة ميشلان؟ هل ميشلان بطل سباقات سيارات مشهور؟ فقال ستيف إنه ليس كذلك، بل إن الناس في ميشلان (14) يعرفون الكثير عن الطعام ويقيمون أفضل المطاعم كل عام، وأقصى ما يمكن أن تحصل عليه هو ثلاث نجومات. قلت: في هذه الحالة لماذا لا نتناول الطعام في مكان ذي نجمتين أو ثلاث من نجوم ميشلان؟ فقال ستيف إن تلك الأماكن بحاجة إلى حجز مسبق وقواعد للباس، ويستحيل أن يسمحوا لزد بالدخول وهو يرتدي صندلاً. كما أن الطعام في المكان الذي سيأخذنا إليه سيكون أفضل من مطعم «صواريخ جوني» على كل حال، وسأحبه، وهو يضمن ذلك.

كان الطعام متوسط الجودة. أكلنا من قائمة على ذائقة الشيف، ما يعني أن هناك خمس جولات والشيف هو من يختار لك. سألنا النادل إن كنا نعاني من أي نوع من

الحساسية الغذائية؟ أو هل هناك أي شيء لا يمكننا أن نأكله؟  
فقال زد إنه نباتي، وقلت: أديكم يا شباب فطيرة تفاح؟

حدجني ستيف بنظرة غريبة عندما قلت ذلك، وقال إنهم لا يقدمون فطيرة التفاح هنا، وما سيختاره شيف المعجنات هو الذي سنأكله، وهو أفضل بكثير من فطيرة التفاح، ثم قال للنادل: لا تقلق بشأنه.

لكن ستيف كان على خطأ. فعند التحلية حصلتُ على فطيرة تفاح، إلا أنها لم تكن متماسكة، فالقشرة تشبه الطين، وهي تسبح في الأيس كريم الذي يبدو مثل بحيرة، ولم يكن هناك تفاح، بل مجرد رغوة تفاح اختفت ما إن وضعتها في فمي. كانت فطيرة غريبة فعلاً.

يعتقد ستيف أن طعامنا كله جيد جداً، لكنني ولأكون أميناً أحب مطعم «صواريخ جوني». قال إنني لم أحبه كثيراً لأن ذائقتي لم تتحسن بعد بما فيه الكفاية، فقلت له: لا، لم يعجبني لأنه لم يعجبني فحسب. أخذ ستيف صوراً لكل ما أكلناه وقال إنه سوف يضع تقييماً للمطعم خمس نجومات على موقع ييلب، فهو وصديقه يضعان تقييمهما للمطاعم والمحلات على

الموقع طوال الوقت. حاولت أن أكون شجاعاً مرة أخرى لأنني فكرت في كارل ساغان يعوي خلف صندوق قمامة أو يحاول عبور أحد الطرق الضخمة المزدهمة هنا في لاس فيغاس، وهو يعوي لأنه خائف جداً من العبور.

مباشرة بعد أن انتهينا من طعامنا اتصلت صديقة ستيف فخرج إلى الردهة للتحدث معها، وعندما عاد كان غاضباً مرة أخرى. ربما لا يجب صديقه في في الحقيقة، فإذا كان يحبها فلماذا يجن جنونه في كل مرة يتكلم معها؟ ثم جاء النادل وسألنا إن كنا نحب قهوة أم شايًا؟ فقال ستيف: لا، فقط الحساب. اتصلت بوحدة السيطرة على الحيوانات للسؤال عن كارل ساغان، فقالوا إنهم لم يروه إلى الآن، ثم شعرت بمعدتي فارغة مرة أخرى، لكنني لا أعتقد أن السبب هو أنني كنت جائعاً.

قال ستيف: إن لم نعثر على كارل ساغان بعد ظهر اليوم، يجب علينا الاستمرار في القيادة إلى لوس أنجلوس لأننا بذلنا كل ما في وسعنا، فضلاً عن أنه وعد صديقه لتوه بأنه سيعود إلى منزله الليلة. قلت: كيف يمكنك أن تقول هذا؟ لم نبحث حتى في نصف لاس فيغاس بعد، وأعرف ذلك لأننا أنا وزد

رأيناها من أعلى قمة الستر اتوسفير وكانت أضخم مما يتذكره زد. قال ستيف إنه لا يمكننا البقاء هنا إلى الأبد، فقلت إنني سأبقى هنا لفترة طويلة طالما كنت أبحث كارل ساغان. ثم تذكرت أبي المحتمل وقلت: ما رأيكم أن نذهب إلى العنوان الذي وجدناه له لأنه يعرف لاس فيغاس أفضل بكثير منا فهو في النهاية يعيش هنا؟

نظر ستيف وزد إلى بعضهما، وقال ستيف: أليس في هذا بعض المبالغة؟ فقلت: ما المبالغة في هذا؟ فقال زد: يمكننا دائماً الاستعانة بعينين إضافيتين، وظلّ يحدّق في ستيف. كان يحاول التواصل مع ستيف بالتخاطر، ثم نظر ستيف إليّ وقال: حسناً، دعنا ننظر في الأمر. تركنا المطعم وكتبت العنوان على خرائط غوغل على هاتف ستيف، ووصلنا إلى هنا حيث يعيش أبي.

منطقة أبي المحتمل لطيفة جداً، حتى أن بها ملعباً خاصاً للغولف. عبرنا بالسيارة في مسارٍ لعربات الغولف، ومررنا ببعض المنازل ذات ألواح خشبية غريبة، وكان هناك رجال يقصون العشب. تذكرني المنطقة بمنطقة بينجي باستثناء أن جميع الأشجار هنا هي من أشجار النخيل. أخبرتنا سيدة

خرائط غوغل: وجهتكم إلى اليمين. لذلك نظرنا إلى اليمين ثم أخبرتنا: لقد وصلتكم. كان للبيت جدران بنية مذهّبة وباب أحمر. أوقفنا السيارة في الشارع، وتوجهنا نحو الباب.

ضغطت على جرس الباب ولم يُجب أحد. ضغطت ثانية ولم يجب أحد، أو أسمع أي أصوات قادمة من داخل المنزل. سمعت كلبًا ينبج في الشارع ولم يكن كارل ساغان، بل كلبًا آخر.

عدنا إلى السيارة فقال ستيف إنها ليست الخامسة مساءً، لذا ربما لا يزال أبي المحتمل في العمل. قال زد: دعنا ننتظر قليلاً، ربما سيرجع قريباً. قلت: ربما سيرجع، أو ربما فاز أبي بمليون دولار في الكازينو، لذا فهو غير مضطر للعمل، ويلعب الغولف في الوقت الحالي وسيعود وهو يقود عربة غولف. ستكون له لحية مهيبية، وهز أكثر بدانة من الصور التي عندي، لذا سأستغرق دقيقة للتعرف عليه. أتساءل عما إذا كان سيتعرف هو عليّ؟

ميشلان شركة فرنسية تعد الثانية عالمياً في قطاع صناعة الإطارات المطاطية، ويرجع تأسيسها إلى أواخر القرن

التاسع عشر على يدي الأخوين أندريه وإدوارد ميشلان، وفي عام 1900 أطلق الأخوان ميشلان دليل ميشلان أحد أوسع الأدلة السياحية انتشاراً، كما باتت نجومه التقديرية مصدر تباهٍ بين الطهاة الحاصلين عليها، واليوم يغطي « دليل ميشلان» معلومات واسعة حول المواقع السياحية والطرق والفنادق والمطاعم حول العالم (المترجم).

تسجيل جديد ٢٤

١١ د ٣٨ ث

أليكس: حسناً، لقد شغَلْتُهُ.

امرأة مجهولة: تريدني فحسب... أن أتحدث إليهم؟

أليكس: نعم. تأكدي من أنك لا تغطي الثقوب الموجود في السماعه.

امراة مجهولة: مم، مرحبًا. أيتها الكائنات في الفضاء الخارجي؟

امراة مجهولة: أنا... لا أعرف ماذا أقول.

أليكس: قل لي اسمك.

امراة مجهولة: اسمي تيرا، من الجميل أن ألتقي بكم.

أليكس: أخبرهم من أنت.

تيرا: أنا أ...

أليكس: إنها أختي.

تيرا: أخته غير الشقيقة، أسفة لو كنت معقودة اللسان قليلاً... لقد اكتشفت للتو أن أليكس وأنا... إنه ليس أمرًا هينًا.

تيرا: خذه، أنت أفضل مني في هذا.

أليكس: لا بأس، لقد قمت بعمل جيد يا أختي.

تيرا: هل يمكن ألاستخدام هذه الكلمة الآن؟ نادني فحسب

تيرا.

أليكس: بالتأكيد يا أخ... أقصد يا تيرا.

تيرا: شكرًا.

أليكس: لا بأس إن قلتُ لهم كيف اكتشفنا أنني أخوكِ غير الشقيق وأنتِ تيراتي؟

تيرا: بالتأكيد.

أليكس: حسنًا، وهكذا كنا ننتظر أمام المنزل ثم توقفت سيارة تيرا في الممر، لكنني لم أكن أعرف بعد أن اسمها كان تيرا، ولم أكن أعرف بعد أن لنا الأب نفسه. رأيناها تخرج من السيارة فذهبت أنا وزد إليها فقالت: آسفة، ما عدنا نشترى حلوى التبرعات. أخبرتها أنني لا أبيع أي حلوى، لقد حاولت ذلك في الصف الخامس ولم يكن الأمر يستحق. سألتها: هل يعيش هنا شخص اسمه جوزيف ديفيد بيتروسكي؟ قالت: لا، لا يعيش. فقلتُ، أوه، حسنًا، نأسف لإزعاجك.

ظننت أنني ربما وضعت العنوان على نحو خاطئ وأنا جئنا إلى البيت الخطأ. ولكن عندما استدرت للعودة إلى السيارة، قالت تيرا: مهلاً، ماذا تريد من جوزيف ديفيد بيتروسكي؟ فقلت: هل تعرفينه؟ فقالت تيرا إنه أبوها، لكنه

توفي قبل ثماني سنوات. قلت لها: هذا مضحك، لأن أبي توفي قبل ثماني سنوات عندما كنت في الثالثة من عمري، وكان اسمه جوزيف ديفيد بيتروسكي أيضاً وتاريخ ميلاده هو نفس تاريخ ميلاد أبيك.

جالت بنظرها بيني وبين زد ثم قالت: هل تمزح؟

قلت: ليست مزحة. لكن هل تعرفين أيّ نكات فلكية جيدة؟ فقالت تيرا: لا. فأخرجت صورة عائلتي من محفظتي وأريتها لتيرا، وسألتها هل هذا هو؟

نظرت تيرا إلى الصورة وقالت من أين لك بهذه الصورة؟ فقلت: حصلت عليها من بيتي. نظرت تيرا إليّ ثم نظرت إلى زد. أخبرها زد أنها يجب أن تتحدث معي ولو قليلاً، وأنه وستيف سينتظران في الخارج.

دخلت مع تيرا إلى البيت. في الداخل كان هناك سجادة ناعمة للغاية، وجدران صفراء بلون الخردل، وتفوح من البيت رائحة معطر هواء. مشينا قرب الدرج ثم نزلنا إلى الصالة ومنها إلى غرفة المعيشة. طلبت مني تيرا أن أجلس، وقالت إنها ستعود على الفور. سمعتها وهي تصعد إلى

الطابق العلوي. جلستُ على الأريكة وكانت مريحة بالفعل، وتمنيت لو كان كارل ساغان هنا لأنه كان سيتوتر للغاية بخصوص لقائي مع تيرا في البداية. لكن بعدها سيتودد لها بعد أن يتعرف عليها، وكان سيفرح لأخذ غفوة على الأريكة. ثم عادت تيرا إلى الطابق السفلي وسألنتي ما بالي؟ فأخبرتها أنني أحاول أن أكون شجاعاً.

جلست تيرا بجواري، وعرضت عليّ بعض الصور التي كانت موضوعة في صندوق أحذية. كان والدي في الصور وهو يشبه صورته التي في بيتي، إلا أنه بدلاً من أن يكون معي ومع أمي وروني فإنه مع تيرا وأمها. إنه حتى يرتدي الملابس نفسها في بعض الصور، وهذا ما قلته لتيرا.

بعدها نظرت تيرا، التي ما زلت لا أعرف اسمها لأنني لم أسألها بعد، إليّ طويلاً ثم أخرجت هاتفها. سألتها، بمن ستتصلين؟ قالت إنها تتصل بأمها. لكنها لم تنهض وتخرج من الغرفة لإجراء المكالمة مثل ستيف أو روني، بل ظلت جالسة بجواري، وهو ما أعجبني.

قالت في الهاتف: يوجد صبي في الثانية عشرة من عمره هنا في البيت، فقلت: الحادية عشرة، فقالت: معذرة صبي في الحادية عشرة هنا من كولورادو، وأطلعني على صورة لأبي. قالت أم تيرا شيئاً ما لكنني لم أستطع سماع ما قالت. تحدثت إلى تيرا لفترة طويلة، ثم أغلقت تيرا الهاتف دون أن نقول وداعاً. أخذت تبكي وتقول كلاماً بلا معنى، عن العائلة، فبدأت أبكي أنا الآخر. لا أحب أن أرى الآخرين يبكون.

توقفت تيرا عن البكاء فتوقفتُ أنا كذلك، وجلسنا على الأريكة ننظر إلى المدفأة التي لم يكن بها خشب. سألتُ تيرا: ما اسمك؟ وكم عمرك؟ قالت: تيرا. في التاسعة عشرة. قلتُ: تيرا اسم جميل حقاً، كيف تلفظينه؟ فقالت: ت ي ر ا. قلت: هل تعلمين أن تيرا تعني الأرض وأن بطلي هو الدكتور كارل ساغان. كان يتحدث عن تيرافورمينغ لكوكبي الزهرة والمريخ، وهو ما يعني جعلهما أكثر ملاءمة للعيش للبشر والنباتات والكلاب الصغيرة. أنا أسجل الأصوات على جهازي الأيبود الذهبي لأعرض للكائنات الذكية هناك شكل الأرض. وقد ذهبت إلى «شارف» في نيومكسيكو لإطلاق جهازي الأيبود إلى الفضاء، ولكن صاروخي فشل. التقيت

ستيف وزد وتعرفت على الكثير من الأصدقاء الجدد والآن سأضعف مجهودي أربع مرات لأجل فويجر ٤، كما قال سيفيت لاندر للجميع في سيفسيس. كان من المفترض أن أعود إلى روكفيو لكنني تلقيت بريدًا إلكترونيًا من موقع أنسيستري عن أبي الذي صار أباك أيضًا. لذا جئت إلى لاس فيغاس لأرى إن كان على قيد الحياة. اعتقدت أنه يعاني من فقدان الذاكرة. ذهبت أنا وزد إلى أعلى الستراتوسفير ثم التقينا ستيف في زيلدا لأنه غادر المطعم بعد أن قام بعمله التجاري الخاص. ولكن حين وصلنا إلى هناك كان كلبتي وأفضل صديق غير بشري لي وهو كارل ساغان قد فقد.

نظرت تيرا إليّ، وقالت: ماذا؟ ثم راحت تضحك، وكان المخاط يسيل على وجهها وفمها. بدأت أضحك، ولم أكن أعرف ما الذي كان مضحكًا للغاية. أعتقد أن شكل المخاط على وجهها كان مضحكًا جدًا. بعد توقفنا عن الضحك ذهبت تيرا إلى المطبخ وعادت ببعض المناديل التي استخدمناها لمسح وجهينا. أخبرت تيرا المزيد عن فقداننا كارل ساغان، وكيف أنني اعتقدت أن أبي المحتمل قد يساعدنا في البحث

عنه. لكن ذلك غير ممكن الآن، فهل يمكنها مساعدتنا في البحث عنه؟

قالت تيرا إنها ستساعد على البحث لكن ليس الآن. ستعود أمها إلى المنزل قريبًا ويجب أن نتحدث معها أولاً، وسيكون من الأفضل أن يغادر الشابان. سألتني هل لديهما أي مكان يمكنهما الذهاب إليه؟ قلت إنهما يستطيعان الذهاب إلى المطعم، لأن ستيف بإمكانه القيام بأعماله الشخصية هناك، ويمكن لزد ممارسة التأمل في أي مكان، أو يمكنهما الذهاب إلى زيلا مرة أخرى لأن ستيف يحب ذلك المكان.

قالت إن هذا يبدو جيدًا، فخرجنا لنخبر الشابين، ولأعرّفهما على تيرا، وأخبرهما أنها تيراتي.

أعتقد أن ستيف فوجئ حقًا بأن لي أختًا تدعى تيرا. كان طيلة الوقت يحدّق فيها وفمه مفتوح قليلًا. كان صامتًا تقريبًا. قلت: يا ستيف، هل أخذت دور زد؟ فقال: آسف، فقلت: أيمكنك إعطاء تيرا رقم هاتفك حتى نتمكن من الكتابة إليك في وقت لاحق بعد أن نتحدث مع أمها؟ أعطها رقم هاتفه وغادر

مع وزد، فيما عدنا وأنا وتيرا إلى البيت. الآن نحن في الطابق العلوي في غرفة نومها نقوم بهذا التسجيل.

أليكس: أهذا وصف جيد لما حدث، يا تيرا؟

تيرا: أليكس، أنت مذهش.

أليكس: تيرا.

تيرا: ماذا؟

أليكس: لماذا هناك الكثير من الصور في غرفتك؟

تيرا: إنه أمر محرج للغاية، أليس كذلك؟ أمي هي التي وضعتها. لكن أياً كان الأمر، فأنا لم أعد أعيش هنا الآن. أنا فقط أعود إلى البيت لتناول العشاء في بعض الأحيان.

أليكس: تبدين جميلة في هذه الصور، شعرك أطول بكثير.

تيرا: أليكس... اسمع. عندما تعود إلى البيت...

[باب المرآب يُفتح]

تيرا: إنها هي، لتبق هنا حتى أعود إليك، حسناً؟

أليكس: حسنًا.

[خطوات على الدرج]

أليكس: أتساءل ما إذا كانت أم تيرا ترتدي فساتين عليها زهور مثل أمي، لأنها في بعض الصور التي أرتتي تيرا إياها، كانت...

[صراخ مكتوم]

أليكس: مممم... تيرا؟

[خطوات على الدرج]

أم تيرا: لم أشأ أن أزعجك.

تيرا: حسنًا، لقد نفع ذلك بشكل واضح.

أم تيرا: حبيبتني، لم أكن أنا وهاوارد نحاول أن نخفي...

تيرا: مهلاً، هاوارد؟ هاوارد له الحق في أن يعرف

وأنا ليس لي؟ لأصدق...

أليكس: مممم...

تيرا: أليكس. ابق بعيدًا.

أم تيرا: أين أمه؟ هل هي هنا؟

تيرا: لا، ليست هنا، جاء وحده.

أم تيرا: مرحبًا حبيبي، كيف قطعت الطريق إلى هنا من...

تيرا: لا تحدثيه كالأطفال الصغار، لماذا تفعلين ذلك؟

أم تيرا: تيرا. يجب أن نعيده إلى البيت، إلى أمه، لا بدّ أنه خائف..

تيرا: إنه ليس شخصًا صغيرًا ضعيفًا. توقفي عن معاملته ك...

[أليكس يبكي]

أم تيرا: أنا آسفة يا رفيق، هل كل هذا الصراخ هو الذي جعلك...

تيرا: توقفي يا دونا. أنتِ تفعلين هذا دائمًا.

أم تيرا: أفعّل ماذا؟ ما الذي أفعله يا عزيزتي؟

تيرا: فقط... توقف. توقف. أليكس، هاتِ أشياءك.

أم تيرا: تيرا، تَعَقِّي.

تيرا: لنذهب، هيا.

أم تيرا: تحدثي معي، يا تيرا، لماذا أنتِ هكذا؟

تيرا: أليكس.

[خطوات على الدرج]

أم تيرا (من بعيد): تيرا، حبيبتي، لماذا لا نستطيع أن...؟

تيرا: خذ سترتك، يمكنك أن ترتديها في السيارة.

[الباب الأمامي يغلق بعنف]

تيرا: أنا آسفة.

[مفاتيح تصلصل]

تيرا: ادخل، هيا.

[أبواب السيارة تغلق]

[المحرك يدور]

تسجيل جديد ٢٥

١١ د ٢٨ ث

أهلاً يا رفاق. هذه هي المرة الثانية التي أكون فيها داخل شقة. ذهبتُ إلى شقة بول تشونغ للنوم عنده عندما كنا أصدقاء في الصف الرابع، وكانت ألطف من بيتي. للشقة جدران وأرضيات خشبية نظيفة لدرجة أنني اعتقدت أن جميع الشقق كذلك. لكنني أعتقد أن هذا ليس صحيحاً، فشقة تيرا مختلفة كثيراً، فهي أصغر كثيراً ومظلمة أكثر، وكانت بعض الستائر مسدلة حين دخلنا، فذهبتُ وأزحتها. ولكن حتى مع أن الستائر كانت كلها مفتوحة فإنها لا تزال مظلمة إلى حدٍّ ما.

أخبرت تيرا، أنه من الغريب أن تكون جميع مداخل وسلالم بناية شقتها تفتح إلى الخارج، وسألتها عن الطابق تحت الأرضي التابع لها، لأنني بحاجة إلى غسل ملابسني، فأنا لم

أحمل معي سوى ملابس كافية لـ «شارف»، والآن أصبحت جميعها متسخة. قلت لها إنه في وجود الكثير من الملابس المتسخة في جميع أنحاء الغرفة يمكنني أن أضع ملابسنا في الغسالة معًا. لكن تيرا قالت إن هذا كلام لا معنى له لأنني ضيفها. وبدأت في التقاط ملابسها، وقالت إن البناية ليس بها طابق تحت الأرض، ولكن بها غرفة للغسيل أسفل الدرج بها غسالات تعمل بالعملات المعدنية من فئة الربع دولار.

أعطيتُ تيرا كل قمصاني وملابسي الداخلية باستثناء الملابس الداخلية التي كنت أرتديها، وأعطيتها جواربي وربطة عنق وطلبت منها أن تتأكد من غسلها منفصلة عن الملابس البيضاء في ماء بارد مع دورة جافة منخفضة. أعطتني واحدًا من تي شيرتاتها لأرتديه وكان مكتوبًا عليه: نيرفانا، وقد ناسبني بشكل جيد، أفضل بكثير من قميص كيه أند إتش، وذلك لأن تيرا نحيفة. سألتُ تيرا هل تؤمن بالنيرفانا(15)؟ فقالت إنها تؤمن، وأضافت: هل تسمع نيرفانا؟ فقلت: ماذا تقصدين، أعتقد أنها مكان خيالي حيث كل شيء مثالي. فقالت إن النيرفانا أيضًا هي اسم فرقة تحبها، ثم

شغلته على كمبيوترها الخاص. قلت لها: تبدو مثيرة لكنني أفضل الموسيقى الكلاسيكية وتشاك بيرلي.

ذهبت تيرا إلى الطابق السفلي لتقوم بغسل ملابسنا، وكنت جائعًا حقًا، لدرجة أن قائمة ذائقة الشيف تلك التي تناولتها على الغداء لم تشبعني على الإطلاق. ظننت أن تيرا قد تكون جائعة أيضًا فأردت أن أصنع شيئًا لنا، لكن عندما نظرت في الثلاجة كان كل ما لديها هو الكوكا كولا والصلصة ومربي الفراولة. لم يكن عندها أي خبز أيضًا، لذا لم أستطع حتى صنع سندوتشات مربى الفراولة.

عادت تيرا من غرفة الغسيل وسألتها: لماذا ليس لديك أي طعام في ثلاجتك؟ قالت إنها عادةً ما تطلب من خدمة التوصيل أو تحضر الطعام معها للبيت من المطعم الذي تعمل فيه كنادلة. سألتها أين تعملين؟ فقالت: في مكان يسمى دومينو غريل. سألتها: هل دومينو غريل مثل صواريخ جوني؟ لأن صواريخ جوني هو مطعمي الأفضل على وجه الأرض، فقالت: إنه مقهى وشوائية، لذا فلديهم بيرغر وشرائح لحم وسمك أيضًا، وكل شيء غالي جدًا. سألتني تيرا ماذا أريد أن أكل؟ فقلت: هل يمكننا الذهاب إلى دومينو غريل؟ لأنني أريد

أن أرى أين تعمل تيراتي، فقالت: لنبق هنا الليلة، يمكننا أن نطلب من خدمة التوصيل، وأرنتي موقعًا على كمبيوترها المحمول يحتوي على جميع المطاعم التي يمكنك الطلب منها. قلت: ياي ياي، هناك الكثير من المطاعم هنا، لا أستطيع أن أقرر. سألتها: هل يمكن أن نطلب شيئًا لستيف وزد أيضًا، ويمكنهما المجيء، فقالت تيرا: بالتأكيد.

لذا اتصلتُ بستيف وقلت: أهلاً ستيف، تيرا قالت يمكننا أن تأتيا إلى شقتها وسنطلب طعامًا فهل تريدان أي شيء معين؟ فقال ستيف: اطلب أي شيء وطعامًا نباتيًا لزد، وهو سيدفع ثمن الطلب للجميع. وطلب أن أكتب له العنوان، لذا سألت تيرا عن عنوانها وأرسلته في رسالة إلى ستيف.

طلبنا طعامًا هنديًا لأنني لم أجربه مطلقًا من قبل، فهناك لكل شيء مرة أولى. ذهبنا للخارج لانتظار الطعام وستيف وزد. جلسنا على الدرج والجو لا يزال حارًا تمامًا في الخارج، وكان بوسعي أن أرى نجمتين فقط في السماء. فسألت تيرا كم من الوقت سيستغرق طعامنا للوصول إلى هنا؟ فقالت: على الأرجح حوالي عشرين دقيقة. سألتها كم من الوقت مضى وهي تسكن في شقتها؟ فقالت: سنة تقريبًا، فسألتها لماذا تنادي

أمها وزوج أمها باسميهما؟ فأخبرتني أنني كثير الأسئلة.  
قلت: عادي، وكيف يمكنني معرفة حقيقة الأشياء إذا لم أ طرح  
الأسئلة؟ هع، هع.

ضحكت تيرا وسألتنني عن شكل أمي، فقلت لها إن أمي  
لديها شعر أسود بدأ يتحول إلى اللون الرمادي، وعيناها  
بنيتان داكنتان مثل عيني. عينا تيرا ليستا بنيتي اللون، هما  
خضراوان مثل روني، مثل ورق الشجر في الشوارع حين  
تكون السماء غائمة. تيرا جميلة جدًا لكنها لا تضع الكثير من  
المساحيق مثل بعض الفتيات في مدرستي. جمالها طبيعي،  
تذكرني بالدكتورة أروواي باستثناء أن شعرها بني، وليس  
أشقر، وهو أقصر كثيرًا كشعر الصبيان.

سألتنني تيرا عن شكل بيتي في روكفيو، وشكل شارعني،  
وعن روني، وإن كنت أذكر أي شيء عن أبينا؟ إن تيرا  
كثيرة الأسئلة أيضًا، خصوصًا تلك الأسئلة التي تخص  
العائلة.

أخبرتها أن كل ما أذكره عن أبينا هو ما أخبرني به  
الآخرون، وقلت لها كيف التقى بأمي وكيف أحبًا بعضهما في

أعلى قمة جبل سام. سألتُ تيرا كيف التقى أبي أمها؟ فقالت إنها لا تعرف لأنها لم تسأل أبدًا. قالت إنه لم تعرفه تمامًا، فهو لم يعيش أبدًا معهما، وهي غير متأكدة من سبب ظهور اسمه مع عنوانهما. أخبرتها أنني لست متأكدًا كذلك، لكنني سعيد أن ذلك حدث.

عدنا إلى الداخل بعد فترة من الوقت، ثم جاء الشبان إلى هنا، وكذلك طعامنا الهندي، وجلسنا على الأرض ووزعنا كل الطعام أمامنا وفتحنا الأكياس الورقية واستخدمناها كحصيرة لأن لدى تيرا كرسيين فقط لطاولة الطعام.

كان لون الطعام غير مشجع، لكن مذاقه جيدًا جدًا. أحببت السمبوسة والخبز الذي يُسمى نان، ويُغمَس في الكاري، لكنني أنهيت نصيبي من النان، وبقي هناك الكثير من الكاري. قالت تيرا إنه يمكنني أخذ نصيبي من النان. بوسعي أن أكل مليار النانات ولكن ليس مليارًا بالمعنى الحرفي. إنه مجرد تعبير. ربما يمكنني أن أكل رغيفي نان ونصفًا. أخبرت تيرا أن النان كان جيدًا جدًا، وفي المرة القادمة عندما نطلب طعامًا هنديًا يجب أن نحصل على نان على هيئة كعكة الجبن.

طوال الوقت الذي كنا نأكل فيه، كان ستيف يتصرف بغرابة مرة أخرى. لم يكن حانقًا وظل هاتفه يطنُّ لكنه لم ينتبه لذلك، وفي أي وقت تقول فيه تيرا شيئًا ما كان ستيف يهز رأسه ويقول نعم، أو آه، أو أفهم وجهة نظرك. ظلَّ يحدِّق في تيرا، خاصة عندما كانت هي وزِد يتحدثان عن رحلة زِد إلى الهند للعثور على المعلم الروحي. ثم نهضت تيرا لتتنقل ملابسنا من الغسالة إلى المجفف، فنهض ستيف أيضًا، فاعتقدت أنه ذاهب إلى المطبخ لإعادة ملء كوبه بالماء. لكنه عاد للجلوس ثانية على الفور. أعتقد أنه كان يتصرف بذوق وأدب فحسب، عندما تترك تيرا مقعدها. إن ستيف رجل لطيف حقًا.

بعد مرور بعض الوقت بدأت أشعر فجأة بالحرِّ والانزعاج، رغم أن النوافذ كانت مفتوحة، فذهبت إلى الخارج للبحث عن تيرا ومساعدتها على غسل ملابسنا. لم يكن الهواء في الخارج أكثر برودة مع ذلك. نظرت إلى أعلى ثانية ولم أتمكن إلا من رؤية نجمتين، ثم شممت رائحة قوية كرائحة كالكمامة، وتذكرت أن كارل ساغان ما زال مفقودًا.

عادت تيرا من غرفة الغسيل وأظن أنها رأته جالسًا على الدرج أبكي مرة أخرى. سألتني: ما لك، فقلت إنه لم يمض

على غياب كارل ساغان يوم واحد وها أنا قد نسيتته. أنا أسوأ صديق على وجه الأرض.

قالت تيرا إن ذلك لا يجعلني صديقاً سيئاً، بل على العكس تماماً، فحقيقة أنني أشعر بالذنب لعدم تفكيري به تظهر كم أنا مهتم به. عانقتي بقوة، وقالت إننا سنبحث عنه معاً في الصباح، ثم سألتني هل يمكنها الاستماع إلى التسجيلات التي قمت بها لكم على الأيبود الذهبي؟ فقلت: بالطبع يمكنك ذلك، أنت تيراتي، لذا فإن آيبودي الذهبي هو آيبودك الذهبي. عدنا إلى الداخل وذهبت هي إلى غرفتها للاستماع إلى التسجيلات.

أثناء مكوثها في غرفتها، انتهيتُ أنا من بقية الطعام الهندي مع الشابين،. جلس زد على الأرض يتأمل مرة أخرى، وذهب ستيف إلى سيارته ليحضر جميع الهواتف التي اشتراها من الأشخاص الذين احتاجوا إلى المال، وبدأ في تنظيف الهواتف لأنه سيبيعها على موقع إيباي. قلت: يا ستيف، ألم تعدّ صديقك بأن تعود إلى لوس أنجلوس الليلة؟ لكن ستيف قال إنها خمس ساعات قيادة بالسيارة فقط، لذا لا يزال بإمكانهما البقاء لفترة أطول من الوقت.

مكثت تيرا في غرفتها فترة طويلة، حتى اعتقدت أنها ربما نامت. فذهبتُ إلى غرفتها لأتأكد. كانت تجلس على سريرها وتضع سماعاتي. أخبرتها أنني سعيد لأنها لم تنم. قلت: أردت فقط أن أتأكد، وأن أرى وجهك، كما أعتقد أن الغسيل انتهى، لكنني سأعود عندما تنتهين من الاستماع. قالت: لا، تعال هنا. فذهبتُ إليها فاحتضنتني بقوة. قلت: لِمَ تفعلين هذا؟ فقالت: ابقى هنا، انتهيت تقريباً. لهذا بقيتُ هناك. راحت تضحك فضحكتُ أنا، ثم وضعت يدها على فمها كأنها كانت تحاول ألا تقول أي شيء، ثم نزعت السماعات عن أذنيها.

سألتُ تيرا: لماذا أنت حزينة؟ إن هذا يحزنني. فعانقتني ثانية، وقالت إنها معجبة حقاً بما أفعله وتأمل في أن أوصل تسجيلاتي. قلت: بالطبع سأستمر في القيام بها، وسأضعف جهودي كما قال لاندر، ولن أتوقف حتى يصبح جهازي الأيبود الذهبي في طريقه إلى الفضاء السحيق. قالت تيرا إنها تريد مساعدتي في مهمتي بقدر ما تستطيع. وأضافت: أنت وأنا بحاجة إلى أن نظل معاً. عدني بأننا سنقوم بذلك. فقلت: أعدك لأنني لم أكن أبداً في الكشافة، لذا لا أستطيع أن أنشد قسم الكشافة.

عدنا إلى غرفة المعيشة وساعدتُ تيرا والشابين في تنظيف جميع علب التوصيل وحصيرة الأكياس الورقية وورق الألمنيوم. كان ستيف يتحدث عن تأخره وتعبه من التجول والبحث عن كارل ساغان اليوم. فقالت تيرا إنه يمكنهما هو وزد البقاء الليلة والنوم على الأريكة، كما أن لديها فرشاة هوائية. قال ستيف على الفور: لا بأس. أعتقد أنه لم يكن يريد العودة إلى لوس أنجلوس الليلة.

أحضرتُ تيرا الفرشة من خزانتها، وكانت موضوعة في حقيبة أصغر من حقيبتَي القماشية. عندما رأيتُ ذلك قلت: أهذه هي الفرشة الهوائية التي تحدثت عنها؟ فردتُ تيرا الفرشة وبيّنتُ لي كيف تعمل. حسبتُ أن الأمر يشبه النوم على الهواء. لكن الأمر ليس كذلك، فهو نوم على البلاستيك. فقط عليك أن تتفخ الفرشة. سألتُ تيرا: كم يلزمنا من وقت يستغرق لنفخها. فأنا نفخت كرة شاطئ ذات مرة واستغرقني الأمر خمس دقائق، إذ اضطررت للتوقف والتقاط أنفاسي. أما هذه فتبدو أكبر بكثير من كرة الشاطئ. قالت إنها لا تستغرق وقتًا طويلًا، فلها منفاخ موصول بموتور، ثم أوضحت لي كيف يستعمل.



جميعًا، دون صراخ أو غضب، فيمكننا معرفة ما الذي حدث. عندها سيكون لدينا المزيد من العيون الإضافية للبحث عن كارل ساغان.

سنجده بالتأكيد.

النيرفانا في البوذية هي حالة الخلو من المعاناة، وتعتبر حالة الانطفاء الكامل التي يصل إليها الإنسان بعد فترة طويلة من التأمل العميق، فلا يشعر بالمؤثرات الخارجية المحيطة به على الإطلاق، أي أنه يصبح منفصلاً تمامًا بذهنه وجسده عن العالم الخارجي. والهدف من ذلك هو شحن طاقات الروح من أجل تحقيق النشوة والسعادة القصوى والقناعة وقتل الشهوات، ليبتعد الإنسان بهذه الحالة عن كل المشاعر السلبية من الاكتئاب والحزن والقلق وغيرها (المترجم).

تسجيل جديد ٢٦

١٨ د ٣٤ ث

أهلاً يا رفاق. كانت تيرا مستيقظة بالفعل حين استيقظتُ هذا الصباح، وكانت تستمع إلى أيودي ثانية. فركتُ عينيَّ وقلتُ: مرحباً تيرا، ماذا تفعلين؟ فقالت إن هناك جزءاً من التسجيلات أرادت أن تستمع إليه ثانية. سألتها: أي جزء؟ فجلستُ على حافة السرير، وقالت إن لديها شيئاً ما تريد أن تسألني عنه.

قالت إن الشابين على وشك المغادرة إلى لوس أنجلوس، فما رأيي لو قدنا سيارتنا معهما إلى لوس أنجلوس؟ قلت: لكن ماذا عن كارل ساغان؟ لقد قلتِ الليلة الماضية إنك ستساعديني على البحث عنه. قالت تيرا: ما زال بوسعنا البحث عنه هذا الصباح، ولكن إن لم نجده، فربما يمكننا أن نرى روني، وقد يستطيع المساعدة بطريقة ما. وقالت: حتى ونحن في لوس أنجلوس، سيرى الناس ملصقاتي عن الكلب المفقود، فإن وجده أحدهم أو عثرت وحدة السيطرة على الحيوانات على كلب يتطابق مع وصفك له، سنترك كل شيء ونعود حالاً.

كنتُ لا أزال غير راغب في الذهاب، لأنني سأكون بعيداً عن كارل ساغان، فأخبرتُ تيرا أن الجزء الأسوأ في كل هذا

هو أنني أعرف أنه موجود في مكان ما، لكنني لا أعرف أين هو، وماذا يفعل، وقد اعتدنا دائماً أن نكون معاً. سألتُ تيرا: هل تعرفين هذا الشعور؟ فأومأت برأسها ثم أخذت تلتقط بعض الوبر الذي كان على البطانية. تابعتها وهي تلتقط الوبر، وفكرتُ أنني مشتاق فعلاً لرؤية روني، وأريده أن يلتقي تيرا أيضاً. تذكرت أن ستيف قال إن الوصول إلى لوس أنجلوس يستغرق خمس ساعات بالسيارة، وهذه ليست بعيدة، لأننا قطعنا مسافة أطول من ذلك حين جئنا من «شارف» إلى لاس فيغاس.

قلتُ لتيرا: ما رأيك أن نبحث عن كارل ساغان ثم نقرر، فلعلنا نكون محظوظين ونجده هذا الصباح ثم نأخذه معنا إلى لوس أنجلوس لأن روني لم يلتق به بعد. قالت تيرا: بالتأكيد، سنفعل ذلك أولاً.

أخبرنا الشابين فقالا إنهما سيساعداننا على البحث أيضاً، وذهبنا جميعاً إلى زيلدا مرة أخرى وإلى المطعم، وبحثنا حول صناديق القمامة. لكن كارل ساغان لم يكن هناك.

في النهاية قلتُ لتيرا: حسناً، إذا كنت تعتقدين أن علينا الذهاب إلى لوس أنجلوس فلنذهب إذن. أنا أثق بكِ، وقد وعدتك أن نظل معاً، والإنسان الحقيقي هو من يفي بوعدِهِ. سأبذل قصارى جهدي أن أكون شجاعاً.

الشابان الآن أمامنا على الطريق السريع، وأنا أركب سيارة تيرا التي تأكلت مصداتها بفعل الصدا، فكلما زدنا السرعة عن السبعين ميلاً في الساعة تبدأ السيارة بأكملها في الاهتزاز كصاروخ وصل إلى سرعة الانطلاق. سألت تيرا: هل ستظل هذه الخردة الكبيرة متماسكة؟ فقالت إنها تأمل ذلك، سألتها: لماذا لا تشتري سيارة أحلى؟ فقالت إنها لا تحتاج أشياء حلوة، بل سيارة توصلها إلى الأماكن التي تريد. وقد احترمت وجهة نظرها هذه.

تيرا: أنا سعيدة لأنني جديرة باحترامك يا أليكس.

أليكس: قولي لي يا تيرا؟

تيرا: نعم؟

أليكس: هل أخبرتِ أمك أنك ذاهبة إلى لوس أنجلوس؟

تيرا: لا.

أليكس: إنها أمك، يجب أن تخبريها على الأقل.

تيرا: سأخبرها لاحقًا، ستقلق فحسب إن أخبرتها الآن. كما أنني لست بحاجة إلى إذنها على أي حال، فأنا شخص بالغ أذهب إلى أي مكان أريد.

أليكس: هل تصرخين دائمًا في وجهها مثل البارحة؟

تيرا: لم أكن.. حسنًا، لا، ليس دائمًا. إنها في بعض الأحيان لا تصغي إليّ، وتعاملني وكأنني لا أستطيع الاعتناء بنفسني، إن اتصلت بها الآن فسترتعب، وتقول مثلًا، أين ستقيمين؟ ماذا ستأكلين؟ فأرد بأن هناك فنادق في لوس أنجلوس، ومطاعم، وبشر يعيشون هناك.

أليكس: أعرف ما تقصدين. يوحى كلامك بأنني ما زلت في التاسعة أو العاشرة من عمري. أكره ذلك لأنني في الحادية عشرة ولست في التاسعة. أنا في المدرسة الإعدادية، ولست في الصف الرابع، وعلى الأرجح أنا في الثالثة عشرة على الأقل بالنسبة لسنين الشعور بالمسؤولية.

تيرا: هناك فرق كبير بالطبع. إنهم فقط لا يفهمون ذلك.

أليكس: إنهم فقط لا يفهمون ذلك.

تيرا: لا أعرف ما الذي حدث، فالأمر لم يكن دائمًا هكذا.

أليكس: أي أمر؟

تيرا: مع أمي، علاقتنا كانت مختلفة كثيرًا. اعتدت أن أقول لها كل شيء. إذا كان هناك شيء ما سأفعله وأعرف أنها لن توافق عليه، كبعض القرارات الصعبة التي اتخذتها، كنت أخبرها لكن بعد أن يتم الأمر. شعرت أنها على الأقل تدرك لماذا اخترت هذه الخيارات التي قمت بها، حتى وإن لم تكن دائمًا سعيدة بها.

أليكس: هل كان أحد هذه الخيارات هو الانتقال إلى شقتك الخاصة؟ لم تكن سعيدة على الأرجح لأنها عرفت أنها ستفتقدك بشدة.

تيرا: ممم.. نعم، على ما أظن، لكن الآباء والأمهات أحيانًا لا يتقبلون أن أطفالهم يكبرون. يبدو أنهم يعتقدون، لا أعرف حقيقةً، أننا إن كبرنا، فإننا سنتوقف عن كوننا أطفالهم، أي أن

رعايتهم لنا ستنتهي عندما نصبح مستقلين. هم فحسب يمرون بأوقات عصبية في مواجهة الموقف، أتعلم ذلك؟ مواجهة الحقيقة.

أليكس: بطلي آمن دائمًا بالحقيقة.

تيرا: أتذكرُ ذلك من تسجيلاتك، أنا أو من بهذا أيضًا. على أي حال، فوجهة نظري هي أنني على الأقل شعرت أن دونا استمعت إليّ واحترمت قدرتي على اتخاذ خياراتي الخاصة.

تيرا: آسفة، لا أقصد أن أثقل عليك.

[الهاتف يدق]

أليكس: تيرا، لا تفعلي.

تيرا: لا أفعل ماذا؟

أليكس: لا تكتبي الرسائل وأنتِ تقودين السيارة في الوقت ذاته، قد نصابُ في حادث.

تيرا: أنت حذر جدًا. سأخبرك بشيء.. خذ الهاتف.

أليكس: أنا؟

تيرا: نعم، أنت لا تريدني أن أقوم بكتابة الرسائل، صحيح؟  
إذن عليك أن تكون عيني وأصابعي.

أليكس: حسنًا. دعيني أضع أيودي جانبا.

[صوت خَشْخشة]

تيرا: خذ حامل الكوب.

أليكس: هذا الشيء؟

تيرا: سأزيح...

أليكس: فهمت.

تيرا: عظيم، الآن اقرأ لي الرسالة.

أليكس: إنها من إيمي كارتر، تقول إنه يمكنها تغطيتك أثناء غيابك.

تيرا: أخبرها شكرًا، أنا مدينة لها بواحدة.

[نقر على المفاتيح]

[الهاتف يرن]

أليكس: تقول، أظن أن هذا يعني أنك لن تأتي لحفلة جوردان الليلة؟

تيرا: هذا صحيح.

[الهاتف يرن]

تيرا: ماذا تقول؟

أليكس: شخص آخر هذه المرة، تيرا، أنتِ حقاً مشهورة.

تيرا (تضحك): ممن هذه المرة؟

أليكس: إنه براندون مالين، يقول: أهلاً.

أليكس: هل هو صديقك؟

تيرا: لا، لسنا كذلك، حسناً، ربما، ليس فعلياً.

أليكس: هل تبادلتما القبل؟

تيرا: بلى. إنها مجرد حكاية وانتهت.

أليكس: أوه، كانت عندي حكاية أنا أيضاً.

تيرا: فعلاً؟

أليكس: نعم، في بداية الصف الرابع كانت هناك فتاة في صفي اسمها إيميلي مادسن وكانت راقصة كانكان في الهالووين، وكنا نجلس معًا لتناول طعام الغداء، والتأرجح على الأرجوحة في الفسحة ثم انتقلت عائلتها إلى نورث كارولاينا ولم أرها ثانية أبدًا.

تيرا: هذه هي الحكاية فقط؟

أليكس: هذا كل ما حدث. كنا صغيرين للغاية، كما أنها ليست نوعي المفضل على أيّ حال.

تيرا: لم أكن أعرف أن عندك نوعًا مفضلًا.

أليكس: بالطبع لديّ، هع هع. أليس لديك أنت؟

تيرا: ربما، ما هو نوعك المفضل؟

أليكس: واحدة كالديكتورة جوديث بلومينغتون، أستاذة الفيزياء الفلكية في جامعة كورنيل، كتبت عشرات الأوراق البحثية وخمسة كتب حول أن تصبح إنسانًا متعدد الكواكب، وكتاب قصص قصيرة وشعرًا أيضًا. وهي لطيفة وحلوة وجميلة وفي التاسعة والأربعين من عمرها.

تيرا: تبدو امرأة كبيرة إلى حد ما.

[الهاتف يرن]

أليكس: إنه براندون مرة أخرى، يقول، لا أستطيع التوقف عن التفكير فيك.

تيرا: رُدَّ عليه.

أليكس: ماذا أكتب له؟

تيرا: ما تشاء، هاتفني هو هاتفك.

أليكس: حسناً.

[نقر على المفاتيح]

[الهاتف يرن]

[نقر على المفاتيح]

[الهاتف يرن]

[نقر على المفاتيح]

تيرا: ماذا كتبت؟

أليكس: كتبت، مرحبًا براندون، هل تعرف أي نكتة فلكية؟

[الهاتف يرن]

تيرا: فماذا قال؟

أليكس: قال، هل كان أبوك لصًا؟

أليكس: فقلت، لا، إنه مهندس مدني. فقال، أعتقد أنه كان لصًا، سرَقَ النجوم ووضعها في عينيك. فقلت، لا، أنا متأكد تمامًا من أنه كان مهندسًا مدنيًا، ولا يمكنك سرقة النجوم لأن أقربها يبعد ترليونات الأميال عنا ولا أحد يملكها.

[تيرا تضحك]

[الهاتف يرن]

أليكس: يقول، أحبك حين تلعبين دور الفتاة صعبة المراس.

[الهاتف يرن]

أليكس: يقول، ما الذي ترتدينه؟

[نقر على المفاتيح]

أليكس: قلت له إنني أرثدي قميص نيرفانا الخاص بك.

[الهاتف يرن]

أليكس: يقول، مهلاً، من هذا؟

[تيرا تضحك]

[نقر على المفاتيح]

[الهاتف يرن]

[الهاتف يرن]

[نقر على المفاتيح]

أليكس: يقول، من هو أليكس؟ أين تيرا؟ بحروف كبيرة.  
قلت، مرحباً براندون. أعتقد أن مفتاح الحروف الكبيرة عندك  
مكسور.

[تيرا تضحك]

[الهاتف يرن]

أليكس: إنه يتصل الآن.

تيرا: قل له أن يحول إلى البريد الصوتي.

أليكس: حسناً.

تيرا: أحسنت، أنت المسؤول عن الهاتف منذ الآن.

أليكس: المسؤول عن الهاتف؟ المسؤول عن الهاتف؟ قولي لي يا تيرا؟

تيرا: نعم؟

أليكس: لماذا لا تذهبين إلى الجامعة؟ أنت في التاسعة عشرة، من المفترض أن تكوني في الجامعة.

تيرا: تبدو مثل أمي.

أليكس: فعلاً؟

تيرا: إنها قصة طويلة.

أليكس: لدينا وقت، خرائط غوغل تقول سيكون أمامنا أربع ساعات أخرى للوصول إلى لوس أنجلوس. هل تركت المدرسة؟

تيرا: لم أترك المدرسة، أنا لا أرغب فحسب في الذهاب إلى الجامعة.

أليكس: لم لا؟ ذهب بطلي إلى الجامعة، ذهب إلى كثير من الجامعات، ذهب أولاً إلى جامعة شيكاغو وحصل على درجة البكالوريوس والماجستير والدكتوراه في علم الفلك والفيزياء الفلكية، وحاضر في جامعة هارفارد، ثم أصبح أستاذًا في جامعة كورنيل في إيثاكا بنيويورك.

تيرا: لم يكن عند بطلك أمي وهاوارد.

أليكس: كان عنده ريتشيل وسام ساغان.

تيرا: أراهن أنهما لم يكونا مثل أمي وهاوارد. عندما كنت أكبر سنًا منك قليلًا، لمّا كنتُ في الثالثة عشرة من عمري، أدركت أنه فور بلوغي الثامنة عشرة من عمري، سأنتقل من البيت. لذا حين بلغت سن الثامنة عشرة كان هذا ما فعلته.

أليكس: لكن لماذا لم تذهبي إلى الكلية؟ لا يزال بإمكانك الذهاب.

تيرا: كان بإمكانني، لكنني أعرف أشخاصًا حصلوا على شهاداتهم ولكنهم لم يتمكنوا من العثور على عمل لما تخرجوا. أعني، أن معظم الأشياء التي يعلمونها إياها هناك لا تُعدّك للوظيفة في العالم الواقعي، التي هي أصل الموضوع برمته على أي حال. فلماذا ننفق مئات الآلاف من الدولارات التي نفترضها في حين أننا نتنافس مع أشخاص آخرين وفق معايير مصنّعة أو حتى أسوأ من ذلك. حضور الحفلات على مدار أربع سنين من حياتك فقط للخروج بقطعة من الورق لا تساوي شيئًا. آسفة، فأنا أُجن عندما أسأل هذا السؤال.

أليكس: لكن يا تيرا، لماذا يجب أن يكون الغرض من الكلية هو الحصول على وظيفة؟

تيرا: ولماذا نذهب إلى الكلية؟

أليكس: لأننا نهتم بالعلم.

تيرا: تعرف، إنني أراجع عما قلت. أعتقد أن بعض الأشخاص يمكنهم الحصول على الكثير من الكلية، وستكون واحدًا منهم، أنا متأكدة من ذلك.

[الهاتف يرن]

تيرا: براندون مرة أخرى؟

أليكس: إنه ستيف، يقول، هل أنتم جائعون؟ أحتاجون  
لاستراحة واستخدام الحمام؟

[الهاتف يرن]

أليكس: يقول، أخبروني، ثم هناك وجه مبتسم.

تيرا: يمكنني الانتظار حتى نصل إلى لوس أنجلوس، ما  
رأيك؟

أليكس: هل يمكننا الذهاب إلى مطعم « صوايخ جوني »  
عندما نصل إلى هناك؟

تيرا: بالتأكيد.

[نقر على المفاتيح]

[الهاتف يرن]

أليكس: يقول ستيف علينا أن نذهب إلى « إن آند آوت » لأنه  
أفضل، الهامبورغر والبطاطا المقليّة، ثم هناك إبهام مرفوع.

[نقر على المفاتيح]

[الهاتف يرن]

أليكس: سألته إن كانت لديهم فطيرة التفاح، فقال إن لديهم حليبًا مخفوقًا، ومخروط الآيس كريم.

تيرا: يمكن للشابين الذهاب إلى «إن أند أوت» إن أرادا، وسأخذك إلى «صواروخ جوني».

أليكس: حسنًا.

تيرا: نحتاج إلى تعبئة الخزان بالبنزين مع ذلك، أخبره بأننا سنأخذ المخرج التالي.

أليكس: حسنًا.

[نقر على المفاتيح]

[الهاتف يرن]

[الهاتف يرن]

تسجيل جديد ٢٧

١١ د ٥٢ ث

يا له من يوم. إنه طويل ولم ينته بعد.

كنت أنا مع تيرا وهي تقود السيارة، ثم أصبح الطريق السريع أوسع، نحو خمسة ممرات بدلاً من اثنين، وكان هناك الكثير من السيارات والكل مسرع. لم نسمع الموسيقى، ولم نتحدث وقالت تيرا إنها تحب الصمت، فقلت لا يوجد صمت بالفعل، فهناك صوت الريح والطريق ومكيف الهواء وصوت السيارات المارة، وها أنا أتحدث الآن. فقالت تيرا: هذا صحيح فعلاً. وأضافت إنها تحب السكينة، فقلت إنني أحبها أيضاً، لذلك استمعنا إلى السكينة ثم أخبرتها نكتة فلكية.

قلت: لماذا لم تضحك نجمة الكلب الأكبر (16) في المسرحية الكوميديّة؟

لأنها كانت شعري!

ضحكت تيرا فقلت: فهمتها؟ فبعض الأولاد في المدرسة اعتقدوا أنني أتحدث عن محطة إذاعية على القمر الصناعي. قالت تيرا إنها فهمتها لأن الشعرى هو اسم نجم يسمى أيضاً «نجمة الكلب الأكبر»، لكنها تعطي الإيحاء بأن المقصود هو الشعر، كما في قصائد الشعر. ولأنك تفهميني فأنت تيراتي.

ضحكت تيرا ثانية واستمعنا إلى السكينة، ثم قالت إن لديها رغبة ملحة للسباحة. سألتني: هل أريد أن أذهب للسباحة؟ فقلت: لكن ماذا عن لوس أنجلوس؟ قالت: سنتوقف لمدة ساعة أو ساعتين فقط. سيكون من اللطيف السباحة في هذا الحر. قلت: هذه فكرة رائعة لأن من المؤكد أن مكيف الهواء في سيارتك لا يعمل بصورة جيدة الآن. قالت إن هناك بحيرة قريبة أنت إليها من قبل، فبحثتُ عنها على خرائط غوغل، ثم أرسلت رسالة نصية إلى ستيف، فقال: لكننا سنكون في لوس أنجلوس خلال ساعتين. ما رأيكما إن ذهبنا للسباحة عندما نصل إلى هناك؟ قلت له: تيرا تريد أن تذهب للسباحة حالاً، فأرسل إبهاماً مرفوعاً وسبّاحاً وشمساً وموجة.

سلكنا المخرج المؤدي للبحيرة، ثم أصبح الطريق متعرجاً للغاية فجأة، وكانت تيرا تقود بسرعة كبيرة. كان الحد

الأقصى للسرعة خمسة وخمسين ميلاً في الساعة، ولكن في بعض المنعطفات كان من المفترض أن تقود بسرعة خمسة وعشرين. الأمر أشبه بلعبة فورزا موتورسبورت الإلكترونية التي شاهدتُ بينجي يلعبها في بيته أحياناً. لكن تيرا لم تقم بأي انزلاقات. رأينا البحيرة أسفل المنحدرات والأشجار، لكننا لم نرَ سبيلاً للوصول إلى هناك. لذا واصلنا القيادة ثم رأينا علامات تقودنا إلى البحيرة، وعند المدخل قالت السيدة حارسة الحديقة إن رسم الدخول خمسة دولارات نقدًا. لكن تيرا لم يكن معها سوى بطاقة ائتمان، لذلك سمحتُ لها باقتراض بعض النقود مني لأنها من العائلة.

خرجنا من سيارتنا وكان هناك الكثير من العائلات التي تُعدُّ الشواء على طاولات الرحلات، وبعض الأطفال يتقاذفون كرة تنس فيما بينهم في الماء، وهناك أشخاص آخرون على الشاطئ لديهم قوارب الكاياك(17). كان هناك أطفال صغار في الجزء الضحل من المياه مع أمهاتهم وآبائهم. الشاطئ ليس عاديًا نظرًا لعدم وجود رمال عادية، فالرمال عبارة عن حصى. خلعنا أحذيتنا وجواربنا ووضعناها في أحذيتنا حتى لا يدخل الحصى فيها. وضع زِد وسادته المستديرة على الرمل

الصخري وأخذ في التأمل، وبدأ ستيف في وضع واقي الشمس، وسألني إن كنتُ وتيرا نرغب في بعض من واقي الشمس. فقالت تيرا: شكرًا، وساعدتني على وضع واقي الشمس على وجهي ورقبتي وأكتافي. سأل ستيف تيرا إن كانت تحتاج إلى أي مساعدة على وضع واقي الشمس؟ فقالت: أليكس يمكنه أن يساعدني، أليس كذلك؟ فقلت: صحيح، وساعدتها.

جلسنا على الرمل الصخري وشاهدنا الناس الموجودين في الماء، وكان الأطفال الذين يلقون كرة التنس يلعبون لعبة تشبه لعبة الدودج بول، إلا أنهم بدلًا من رمي الكرة في الهواء كانوا يحاولون تمريرها على الماء عدة مرات. كانت لعبة دودج بول مائية. وبعد فترة قالت تيرا: دعونا نغطس. قال ستيف: لن نستطيع فعل ذلك، فنحن لا نملك مناشف أو ملابس سباحة وسوف تبتل مقاعد السيارة. لكن تيرا بدأت في خلع شورتها الجينز، ونزلت الماء مرتدية فائلاً تحتية وملابس داخلية. كانت فائلة بيكيني. لم يحاول ستيف أن يمنعها. اكتفى بمشاهدتها وهي تطرطش الماء. ثم قال: لماذا دائماً الفتيات اللواتي يشبهننا؟ لكنه لم يكن يتحدث إليّ. كان يتحدث فقط

إلى الماء. سألته: ماذا تقصد باللواتي يشبهنها؟ يشبهن من؟ يشبهن تيرا؟ فقال: لا تهتم كثيراً بالأمر. فقلت: مهلاً، هذا اسم ألجوم لفرقة نيرفانا.

كانت تيرا تصرخ: أليكس، هيا. الماء مذهل. فهتفتُ ردًا عليها: سنبلل مقاعد السيارة. فهتفت: لا تكن مثل ستيف. فضحكتُ لأنني كنتُ فعلاً مثل ستيف. قلت: يا ستيف، هل وضعت ما يكفي من واقي الشمس لأن جلدك أصبح أحمر تماماً. نادتني تيرا، فقلت: هيا يا ستيف، لنذهب. لكنه قال: لا. أعتقد أنه كان لا يزال قلقاً من أن تبتل مقاعد السيارة. لكنني خلعت قميصي وسروالي وغطت في الماء.

لم أتمكن من القيام بغطسة قوية لأن الماء كان ضحلاً للغاية، والمياه باردة جداً. ضحكت تيرا وقالت: عندما قفزت في الماء بدوت كحوت صغير، فقلت: ذكرني ذلك بأمر ما، هل تعرفين أين يمكننا أن نرى بعض الحيتان؟ أريد أن أسجل بعض أغاني الحيتان الجديدة في آيبودي الذهبي. قالت تيرا إنها لا تعرف، لكن يمكننا البحث عن ذلك عندما نصل إلى لوس أنجلوس.

المياه في البحيرة منعشة حقًا وصافية وذات لون أخضر داكن، وحين تفحصتها عن قرب استطعتُ أن أرى نقاطًا خضراء صغيرة تطفو في الماء مثل مشروب بذور الكومبوشا الذي تحفظه أم بينجي في ثلاجتها. قالت تيرا إنها نوع من الطحالب غير المؤذية، وقلت لها إنني لم أر أبدًا طحالب في بحيرة كهذه. فقالت: أليست جميلة؟ فقلت: نعم، إن لونها كلون عينيك تقريبًا.

مضينا إلى حيث كان الماء أعمق قليلًا، وأقل صخورًا لكن كان بوسعي لمس القاع بالكاد بأطراف أصابعي. كان هناك بعض أعشاب البحيرة الخشنة التي دغدغت قدمي. طفت تيرا على ظهرها والشمس تتلألأ على الماء كالألماس. تمنيت لو أحضرت نظرتي الشمسية، لكنها كانت في البيت في روكفيو. تجاوزنا الأطفال الذين يلعبون لعبة الدودج بول المائية، وكان الماء أعمق، وما عاد باستطاعتي لمس القاع بعد الآن، فطلبت تيرا أن أمسك بها. فعلتُ ذلك، فتموّج الماء صعودًا وهبوطًا. لكن لم يكن هناك أيُّ موجات كبيرة يمكن التزلج عليها. سألتُ تيرا: هل سبق لك أن تزلجتِ، لأنني لم أفعل ذلك في حياتي، وفي المرة الوحيدة التي قمت فيها

بالتزلج على اللوح وقعتُ وكُشطت ركبتي. ولهذا لن أفعل ذلك ثانية. قالت تيرا إنها لم تقم بالتزلج، لكن عندما نصل إلى لوس أنجلوس، سنقوم باستئجار لوح تزلج على الماء والتعلم بأنفسنا.

تيرا تحب الماء. قالت إنها لا تقضي الوقت الكافي فيه، وإنها حين تكون في الماء تشعر أنها في بيئتها الطبيعية. قلت: أوه، هذا كلام منطقي، فقد تطورنا من مستعمرات بكتيرية في المحيط منذ مئات الملايين من السنين. أخبرتها أيضاً أن أجسادنا يتكون أغلبها من الماء. وإذا فكرت فإن الأمر يبدو وكأنك قمتِ بملء بالون الماء ووضعته في حوض استحمام. حينها يكون الشيء الوحيد الذي يحفظ المياه الداخلية منفصلةً عن الماء الخارجي هو جلد البالون، وإذا لم يكن هناك جلد فليس هناك فرق حقيقي. قالت تيرا: ما تقوله عميق جداً. فقلت لها: يمكنك القيام بذلك في حوض عادي أيضاً، ليس شرطاً أن يكون عميقاً كحوض الاستحمام.

أظن أن ستيف رأى كل ما كنا فيه أنا وتيرا من مرح فأحس بالغيرة لأنه نزل أخيراً إلى الماء هو الآخر. خلع قميصه وظلَّ مرتدياً سرواله القصير، وخطا رويداً رويداً ورش

بعض الماء على نفسه ليعتاد برودته. عدنا تيرا وأنا إلى الجزء الضحل قرب ستيف حيث وصل الماء إلى رقبتني. كان بإمكان تيرا الوقوف على ركبتيها، وإذا لم تكن تعرف أن تيرا كانت واقفة على ركبتيها ورأيتنا، فقد يبدو الأمر كما لو كنا بنفس الطول. نزل ستيف على ركبتيه أيضاً، ولما جاء أخيراً قاطعاً المسافة كلها داخل الماء بدا سعيداً جداً. قلت: رأيت يا ستيف؟ قلنا لك إنها فكرة جيدة أن تطلق لنفسك العنان. فقال إنه سعيد لأنه قام بذلك.

لقد سبحنا باتجاه الأطفال الذين كانوا يلعبون لعبة الدودج بول المائية وسألناهم: هل يمكننا اللعب معكم؟ قالوا: نعم، فذهبت أنا وتيرا إلى حيث اصطف الأولاد في صف واحد، وبقي ستيف مع الأولاد الذين اصطفوا في الجانب الآخر. لعبنا الدودج بول المائية وكان الأمر ممتعاً جداً. كان بوسع هؤلاء الأولاد رمي الكرة بعيداً وبسرعة. حاولت أن أرميها بقوة لكنها لم تذهب بعيداً ولم تكن سريعة. لكن الأولاد الآخرين كانوا جيدين لكي يسبقوها في الماء. لفتت الكرة ودارت وذهبت بوو بوو بوو بعيداً عن المكان الذي كنا نعتقد أنها ذاهبة إليه. ولما جاء دور ستيف، ألقى الكرة بقوة ناحية

تيرا، فقفزت على سطح الماء عدة مرات واصطدمت بفمها. وضعت يدها على فمها وقالت: آه. ثم بدأت تتجه ناحية الشاطئ. سألناها: هل أنت بخير؟ فقالت إنها بخير، وهي ذاهبة فقط إلى الحمام. خرج ستيف أيضًا وظل يقول إنه آسف، ولم يكن يقصد ذلك. فقالت تيرا: لا بأس لقد كان حادثًا. وبدا أن ستيف شعر بخيبة أمل حقًا بعدها. فقلت: يا ستيف، هَوْن عليك، إنه مجرد حادث. قلت له: عُد إلى الماء، لم تنتهِ بعد من لعبتنا. لكن ستيف قال إنه لا يشعر بأنها لم تعد تستهويه، وسيتصل بصديقته، وأن عليَّ العودة إلى زِد. لذا قلت وداعًا للأولاد، وأخبرتهم أنه من الممتع اللعب معهم.

شاهدت ستيف يمشي على طول الشاطئ، وتركتُ الشمس تجف ما عليَّ من الماء، ثم سرعان ما كنت أشعر بالجفاف باستثناء شعري وملابسي الداخلية. كنت أنتظر أن تعود تيرا من الحمام، ففكرت أن الوقت قد يكون مناسبًا لتعلم كيفية التأمل. قلت: يا زِد، لا أقصد المقاطعة ولكن هل يمكنك أن تعلمني كيفية التأمل لأنني أريد القيام بذلك بشكل صحيح. فقال بالتأكيد إنه يمكنه ذلك. جلست ووضعت يدي في حجري

متظاهراً أنني أمسك ساندويتش برغر بالجبن، كما يفعل زيد،  
وضيقت عينيّ وقلت له: حسناً، أنا مستعد.

قال زيد إن عليّ أن أركز على تنفسي، وأترك كل أفكارني  
تخرج من رأسي مع خروج النفس من رئتي. فقلت إن ذلك  
مستحيل، لأن أدمغتنا تفكر دائماً في شيء ما. قال زيد: ابحث  
عن الفجوة بين الأفكار. فحاولت ولم أستطع العثور عليها،  
لأنني بمجرد أن أنتهي من فكرة واحدة تأتيني الأخرى، فكلما  
قال زيد كلمة «فجوة»، فكرت في الفجوة بين أسنان كين  
راسل. فكرت أيضاً في كيفية وصولنا إلى هنا من «شارف»،  
وأن لديّ الآن تيرا لتساعدني على القيام بتسجيلاتي. ثم فكرت  
في شعري المبتل وملابسي الداخلية المبتلة كذلك، وفي كارل  
ساغان، وأردت أن أهاتف وحدة السيطرة على الحيوانات  
ثانية.

قال زيد: هذا رائع، لاحظ فحسب نفسك وهي تفكر، وابحث  
عن تلك اللحظة حين لا يبدو أن شيئاً موجود، ولا حتى زمن.  
قلت: أوه، تقصد كما في الثقب الأسود؟ لأنه في الثقب الأسود  
تكون الجاذبية قوية لدرجة أنها تعمل على ثني الضوء

والزمان والمكان. قال زد: هذه استعارة رائعة، فقلت: شكرًا، لا تتردد في استخدامها في كتابك القادم.

أغلقت عينيّ وحاولت أن أتخيل نفسي في ثقب أسود. وبعد فترة بدأت أرى ألوانًا. رأيت أولًا اللون الأحمر الذي تراه عند النظر إلى الشمس وعيناك مغلقتان. ولكن بعد ذلك رأيت الوردي والأزرق في أشكال متكثلة. كان الأمر أشبه بفيلم «اتصال»، حين نظرت الدكتور أروواي من نافذة الناقل فرأت المجرة الدوارة وقالت: «جميلة.. جدًا من دون.. كلمات، لا بد أنهم أرسلوا.. شاعرًا».

أعتقد أن النوم غلبنى، لكنني لست متأكدًا، وعندما فتحت عينيّ رأيت الشاطئ، إلا أنه لم يكن شاطئًا كونيًا كما في فيلم «اتصال»، ولم يكن هناك كائن خارق الذكاء يحدثني بصوت أبي. كان هناك فقط شاطئ الرمل الصخري لهذه البحيرة في كاليفورنيا، وزد يتأمل إلى جانبي، وما زال هنا إلى الآن، وما عادت تيرا بعد من الحمام، ولم يعد ستيف بعد من مشواره.

أتساءل عما إذا كان روني سبح في هذه البحيرة في أي وقت مضى. أراهن حين نصل إلى لوس أنجلوس في غضون

ساعتين أنه سيفتح الباب، وعندئذٍ سأقول: مفاجأة. سيسأل: ماذا تفعل هنا؟ سأركض نحوه وأحضنه ويحضنني، سيسأل: لماذا شعرك مبتل؟ فأجيب: لقد ذهبت للسباحة في البحيرة. سينتبه أن هناك أحدًا يقف خلفي. فيسأل: من هذه؟ سأخبره أنها تيرانا وهي تعيش في لاس فيغاس. سأقول له: انظر، إن لها عينين كعينيك.

لا يمكنني الانتظار لرؤية وجه روني حين أخبره بذلك.

كوكبة الكلب الأكبر هي أكبر مجموعة نجمية معروفة وموجودة في مجرة «درب التبانة» حيث أنها أكبر ما بين 1800 و2200 مرة من الشمس، وهي أكثر النجوم إشراقًا ولمعانًا وتقع إلى الجنوب من خط الاستواء السماوي في الجزء الشمالي من الكرة الأرضية، وأهم نجمة في هذه الكوكبة هي نجمة الشعرى اليمانية (سيريس) وتعتبر أكثر نجوم السماء لمعانًا، وهي النجمة التي عبدها قداماء المصريين والعرب (المترجم).

قارب صغير مغلق من أعلى وله فتحة لكل مجدّف يجلس فيه (المترجم).

تسجيل جديد ٢٨

١٢ د ٣٤ ث

خمنوا أين نحن يا رفاق؟

نحن في لوس أنجلوس.

خمنوا أين نحن في لوس أنجلوس؟

نحن في مطعم «صواريخ جوني».

فقط أنا وتيرا هنا. ذهب ستيف لتناول العشاء مع صديقه، وعاد زد إلى الشقة، والتقيتُ أخيراً زميلهما الآخر ناثان. ناثان طويل ونحيف جداً. كان يجلس تحت بعض أشجار النخيل في فناء منزلهم ويشرب القهوة المثلجة حين وصلنا إلى هناك. ولما وقف هو وزد بجانب بعضهما، بدا مثل سي ثري بي أو (18)، وآر تو دي تو (19)، باستثناء أن ناثان له شعرٌ أشقر يصل إلى ذقنه وليس ممشطاً، وهو يرتدي نظارة،

وبشرته ليست ذهبية. أعتقد أنه لا يشبه سي ثري بي أو بالفعل.

شقة الشباب أجمل بكثير من شقة تيرا، بل إنها أجمل حتى من شقة بول تشونغ. إنها في الطابق الثالث والمدخل الخارجي يطل على الفناء، وبها غرفة معيشة ذات نوافذ كبيرة بعرض الجدار بأكمله. إنها غرفة معيشة للفرجة على المناظر الخارجية. عندما دخلنا رأيت حفنة صناديق فارغة في الركن وأكياساً مبطنة ولفافات كبيرة من أشرطة الفقاعات. كان هناك أيضاً عشرون صندوقاً محكمة الإغلاق من علب بطاقات لعبة باتلمورفس. لم أر أبداً عدداً كبيراً من بطاقات باتلمورفس في حياتي كلها بهذا العدد.

قلت: يا ستيف، لا بد أنك تحب باتلمورفس أكثر من بينجي. فقال ستيف إنها واحدة من مغامراته. أراني كيف يفتح الصناديق ويخرج كل العلب منها، ثم يزنها واحدة تلو الأخرى على ميزان كالذي لدى أم بينجي في مطبخهم. قال إنه يستطيع أن يحزر أي العلب بها البطاقة المجسمة، قبل أن يفتحها، لأن العلب ذات البطاقات المجسمة تزن أكثر قليلاً من تلك التي لا تحتوي على البطاقات المجسمة. وقال إنه يفتح

العلب التي بها تلك البطاقات وبييعها وحدها، وبخاصة البطاقات النادرة جدًّا، ويحتفظ بالعلب الأخرى مغلقة وبييعها أيضًا، لأن الناس لا يرغبون في شراء علب بطاقات فُتحت بالفعل، أرايتم يا رفاق. أخبرتكم من قبل أن ستيف صاحب مشاريع تجارية.

أردت إرسال رسالة إلكترونية إلى بينجي وإخباره بمغامرات ستيف الجانبية. لكنني أردت أن أذهب لأفاجئ روني أيضًا. لذلك قلت لتيرا: فلنذهب إلى بيت روني في أسرع وقت ممكن. قال ستيف إنه سيغادر أيضًا، ليتناول العشاء مع صديقه وقد ينام عندها الليلة، لذا لو شئنا، تيرا وأنا، فيمكننا البقاء في غرفته. قالت تيرا: شكرًا على العرض ولكن يجب أن نذهب إلى بيت روني أولاً.

اتصلتُ بروني فأُحيلت المكالمة لبريده الصوتي. فتركت رسالة وقلت له: يا روني، أرجو ألا تكون مشغولًا للغاية لأن لدي مفاجأتين لك. سألت تيرا: أليس في المنزل؟ فقلت: أحيانًا يبقي هاتفه على الوضع الصامت، هذه هي حال روني. علينا الذهاب إلى هناك على أي حال وسندقُ جرس الباب ونرى. قالت تيرا: موافقة.

وضعت عنوان روني على خرائط غوغل وتتبعنا التوجيهات. استغرق الوصول إلى هناك وقتًا أطول مما أخبرتنا به سيدة خرائط غوغل. ظللنا ننتظر إشارات المرور بسبب العدد الهائل من السيارات في لوس أنجلوس. هناك الكثير من أشجار النخيل أيضًا، وهي أطول من تلك التي رأيتها في لاس فيغاس. وصلنا أخيرًا إلى المكان الذي يقع فيه بيت روني، وتوجهنا إلى البوابة الرئيسية. لم يكن معي رقم بيته، ولم أعرف حتى أنه بيت مستقل إلى أن أشارت تيرا إلى اللافتة الموجودة على الواجهة التي تشير إلى «المجمع السكني الغربي».

اتصلتُ بروني ثانية، وهذه المرة أجاب. قلتُ: يا روني، هل أنت في المنزل الآن؟ ما هو رقم مسكنك؟ ولماذا لم تخبرني أنك تعيش في بيت خاص؟ فقال روني إنه ليس في البيت الآن، بل هو في ديترويت من أجل عرض كرة سلة في مدرسة ثانوية لعمل محتمل. قلتُ: متى ستعود من ديترويت لأنني أقف هنا أمام مسكنك في المجمع السكني الغربي، وهناك شخص أريدك أن تلتقيه، فقال روني: ماذا نقول؟ أنت في لوس أنجلوس؟

قلت: هذا صحيح، لقد جننا إلى هنا مع ستيف وزد اللذين التقيتهما في «شارف»، لكنهما أخذاني أولاً إلى لاس فيغاس للتحقق من أربينا المحتمل. لقد كان أبانا فعلاً، إلا أنه لم يفقد الذاكرة، وما عاد على قيد الحياة. كما أننا فقدنا كارل ساغان في زيلدا. كنت أحاول أن أكون شجاعاً، ثم التقيت تيرا التي هي تيرانتك أيضاً. ذهبنا للسباحة في بحيرة، ثم جننا إلى لوس أنجلوس، ولم أخبرك أننا قادمون لأنني أردت أن أفاجئك.

قال روني: ماذا؟ من قال لك إنه يمكنك القيام بهذه الأشياء. قلت: أنت. لم تكن منتبهاً كعادتك. فقال: لا أستطيع أن أصدق أنك فعلت ذلك. هذه مشكلة كبيرة لأنني سأبقى في ديترويت بضعة أيام أخرى.

فكرت أنها ربما لم تكن فكرة رائعة أن أحاول مفاجأة روني.

قال روني: إنه سيتصل بلورين على الفور، ويمكنني الحصول منها على المفاتيح الاحتياطية وتدبر أم المبيت الليلة. فقلت: لا بأس، لدينا بالفعل مكان للإقامة فيه لأن ستيف

سيذهب إلى مكان آخر بعد تناول العشاء. فقال: من؟ فقلت:  
ستيف، ألم أقل لك إنني التقيته وزد في «شارف»، أتذكر؟  
طلبتُ تيرا أن تكلم روني في الهاتف.

تحدثنا لبعض الوقت، وسمعت تيرا تقول إنها صديقة ويمكنه  
الوثوق بها، والاطلاع على حسابها في الفيسبوك إن لم يكن  
وإثقا. أعتقد أنها هدأت مخاوفه، لأنه ما عاد يصرخ بعد أن  
أعدت تيرا الهاتف إليّ. ومع ذلك كان ما يزال غاضبا. طلب  
مني أن أبقى مع تيرا حتى يصل إلى المنزل وأن أتصل به إذا  
كانت هناك أي مشكلة، وأعطاني رقم هاتف لورين أيضا.  
قال إنه سيتحدث مع أمنا عن كل هذا، فقلت له: حسنا، لكنها  
تعاني نوبة من أيامها الهادئة مرة أخرى.

بعد أن تحدثنا إلى روني، سألتُ تيرا: لماذا لم تخبري روني  
بأنك أنتِ شقي... تعرفين ما أقصد؟ لقد وعدتُ ألا أستخدم  
هذه الكلمة، لكن هذا لا يعني أنه لا يمكنك استخدامها. فقالت  
إن هذه الأمور يستحسن التعامل معها وجهاً لوجه، قلت:  
أرأيتِ ما جرى حين حاولنا التعامل وجهاً لوجه مع أمك؟  
فقالت: معك حق.

عدنا إلى السيارة فلم نتكلم تيرا ولم أشعر برغبة في الحديث أنا أيضاً. لم نتكلم، وجلسنا في السيارة فحسب. سألتني تيرا: ما بك؟ هل تفكر في كارل ساغان ثانية؟ فأجبت: نعم. أفكر أيضاً أنني قلت لأمي بأني سأعود بعد «شارف»، لكنني لم أفعل، ثم أخبرتها أنني سأعود بعد لاس فيغاس، لكنني لم أفعل. والآن علينا أن ننتظر روني. لم أعد رجلاً أنفذ وعدي. ماذا لو انتهت أمي من الطعام الذي صنعته لها ولم تشعر برغبة في الطهي لنفسها؟ من سيعدّها لها الطعام وقتها؟

لم نشعر تيرا وأنا برغبة في الحديث ثانية. أدارت تيرا محرك السيارة. سألت: هل نعود إلى بيت ستيف وزد؟ فأجبت تيرا إنها لا تعرف، ولكنها بعد ذلك قالت: لنذهب إلى المحيط ونشاهد غروب الشمس، نحتاج إلى السكنينة لنفكر. لذلك ذهبنا إلى شاطئ فينيسيا. قلت لكم يا رفاق إن تيرا تحب الماء. ذهبنا إلى بحيرة أولاً، ثم إلى المحيط الهادئ. كل ذلك في اليوم ذاته.

شاطئ فينيسيا ضخم جداً يا رفاق، وكان بوسعي رؤيته حتى ونحن متجهون إليه بالسيارة. كان هناك الكثير من الرمال، لكنها ليست صخرية كما في تلك البحيرة. ظل الرمل

يتسرب إلى أحذيتنا، فخلعنا الأحذية والجوارب، ومشينا بجوار حافة الماء، حيث الرمال رطبة ومستوية وذات لون بني غامق. ودخلنا حتى وصل الماء إلى كواحلنا. قلت لتيرا: يمكنك بالتأكيد التزلج على هذه الأمواج، ففي كل مرة يصل إليّ الموج فإنه يسحب الرمال من حول قدمي ومن بين أصابعي محدثاً دوامات صغيرة. قلت لها أيضاً: أليس من المثير للاهتمام كيف أنه إذا كنتِ لا تحركين قدميكِ واندفعت المياه نحوك فإنك تغوصين قليلاً في الرمال، وربما إذا ظللت في المكان نفسه لفترة طويلة كافية فإن الرمال في النهاية ستصل إلى عنقك وتعلقين. قالت: وماذا لو أنك بمجرد أن أدركت أنك عالق يكون قد فات الأوان، وكل ما يمكنك فعله هو أن تشاهد نفسك وأنت تغوص إلى أسفل؟ فقلت: يا تيرا، دعينا نواصل تحركنا لأنني لا أريدك أن تغوصي إلى أسفل.

استمررنا في التحرك والمشي على طول المياه، وكانت هناك أبراج إنقاذ زرقاء وشاحنات إنقاذ صفراء والناس يركضون ويلعبون بالطبق الطائر مع كلابهم، فافترضت هاتف تيرا مرة أخرى وأرسلت رسالة نصية إلى ستيف،

وسألته هل تلقى أي مكالمات من مراقبة الحيوانات عن كارل ساغان؟ فأجاب أن لم يتلقَ أي خبر منهم.

كانت الشمس تقترب من الأفق، فتوقفنا وشاهدناها وهي تغرب، ولما بدأت تتوارى خلف الجبال بعيدًا عن الشاطئ استطعتُ أن أصدق فيها مباشرة، ولكن ليس طيلة الوقت. وحتى بعد أن غابت الشمس، كانت السُحب فوقها حمراء زاهية، والأفق ذهبيًا والمياه أرجوانية. هذا شيء شاعريٌّ بالفعل.

واصلت أنا و تيرا سيرنا ثانية إلى ممشي لم تكن أرضيته مصنوعة من ألواح خشبية، بل من الإسمنت. مشينا بقرب منتزه للتزلج وتوقفنا وشاهدنا المتزلجين، بعضهم كانت لديهم كاميرات وخوذاتهم مثل الكاميرا التي وضعها أعضاء فريق سكاي ووكر على صاروخهم. رأينا أناسًا يتدحرجون ويقودون دراجاتهم ورجلاً يعزف على الطبول الأفريقية. سرنا بجوار مجموعة من الناس يتحلّقون في دائرة حول بعض الشباب الذين لا يرتدون قمصانًا ويلعبون الجمباز. كان لدى أحد الشباب ميكروفون، وقد طلب متطوعين كانوا يقفون في صف واحد في الوسط، بينما ركض الآخرون وقفزوا

فوق الصف كله وكان ذلك رائعًا جدًّا، ثم جننا إلى «صواريخ جوني» لأن تيرا وعدتني بذلك في السيارة.

طلبت تيرا بطاطا مقلية وقهوة لكنها لم تأكل تقريبًا. سألتها: لماذا لا تأكلين البطاطا؟ هل يمكنني الحصول على بعض منها؟ فقالت: كلها لك. ثمَّ أضافت أنها تشعر بالغثيان. فسألتها إن كانت تحتاج إلى رؤية الطبيب، لأنني أعرف طبيبًا عظيمًا في روكفيو اسمه د. تيرنر. وهو عندما أذهب إلى الفحص كل عام يعطيني شهادة صحية نظيفة، لونها وردي، وأحيانًا أزرق مكتوب عليها «شهادة صحية»، وعليها وجه د. تيرنر، بدلًا من جورج واشنطن.

قالت تيرا إنها ستكون أفضل في الصباح. فقلت: لو كان بينجي هنا لا اعتقد على الأرجح أنك في حالة نفسية غير جيدة. هو يحب الأبراج الفلكية. لكنني لا أومن بأعمال التنجيم. فقالت تيرا إنها ليست في حالة نفسية سيئة، والمشكلة في هذا الوقت من الشهر. فسألتها عن أي وقت، هل تقصد الثلاثاء؟

حدقت في وجهي لبعض الوقت كما لو كنا نجري مسابقة في التحديق. فنظرت في عينيها وحاولت ألا أرمش إلا أنني

رمشت وخسرت. انحنت للأمام مقتربة للغاية وقالت: عندي الدورة.

سألتها هل وقت الدورة يشبه الامتحانات المفاجئة، لأنني أعرف بعض الأولاد في المدرسة ممن يكرهون الامتحانات المفاجئة لذا يبدوون بالشعور بالمرض ويطلبون الذهاب إلى الحمام عندما تكون لدينا امتحانات مفاجئة، قلتُ: لكنني شخصياً، أحب الامتحانات المفاجئة، خاصة في مادة العلوم، لذا لا أحب أن تأتيني الدورة.

ضحكت تيرا بشدة، ثم قالت: بالنسبة لشخص ذكي للغاية مثلك، أنت بالتأكيد تجهل الكثير من الأشياء. فقلتُ: بالطبع أنا جاهل بالكثير من الأشياء، قضيت كل وقتي في تعلم صنع الصواريخ وعلم الفلك وسيرة حياة بطلي، وإذا قضيت وقتي في تعلم الأشياء الأخرى سأصبح أكثر ذكاءً، هع هع. لهذا السبب أحاول أن أحيط نفسي بالأشخاص العارفين بالأشياء الأخرى، مثلك، يا تيرا.

سي ثري بي أو (C-3PO) ويدعى أحيانا ثريبو، هو شخصية آلية من سلسلة أفلام حرب النجوم ويظهر في كل

من أفلام حرب النجوم الأصلية والثلاثية اللاحقة، وهو إنسان آلي صمم لخدمة البشر، ويفتخر بتحدثه الطليق بأكثر من ستة ملايين شكل اتصال، وكثيرًا ما يظهر بجانب رفيقه القديم، آر تو دي تو (المترجم).

آر تو دي تو (R2-D2) ويسمى اختصارًا «آر تو» وهو إحدى شخصيات سلسلة حرب النجوم، وهو روبوت فضائي يظهر دائمًا مع رفيقه الآلي سي ثري بي أو، وقد لعب الثنائي الآلي أدوارًا صغيرة لكنها هامة، حيث يساعدان الأبطال الرئيسيين في مهامهم (المترجم).

تسجيل جديد ٢٩

٦ د ٢٤ ث

ستيف كان في البيت. كان يشاهد التلفزيون ويحتسي مشروبه على الأريكة، فقلت: مرحبًا ستيف، اعتقدت أنك تناولت العشاء ثم نمت في بيت صديقتك. فقال إنه لا يريد

التحدث عن ذلك. أخبرنا أنه لا يزال بإمكاننا المكوث في غرفته، فهو سينام على الأريكة. ثم سمعتُ شخيراً قادمًا من إحدى الغرف الأخرى. أعتقد أن زد خلد إلى النوم مبكرًا.

سأل ستيف تيرا إن كانت تريد شيئًا تشربه؟ فقالت: بالتأكيد. وكان ناثن يحتسي مشروبه هو الآخر، وقد رَبط شعره الأشقر الآن كذيل حصان، وكان يكتب على كمبيوتره المحمول برنامجًا. نظرتُ إلى شاشته وكان لديه ست نوافذ مفتوحة في وقت واحد، وحجم الخط في جميع النوافذ كان صغيرًا جدًا، لا أعرف كيف بوسعه قراءة أي شيء.

قال ستيف إنه أخبر صديقه عن سبب عدم عودتنا إلى لوس أنجلوس إلا اليوم فصرخت في وجهه. قالت تيرا: لماذا تخرج معها؟ فقال ستيف إنه لا يدري.

أرادت تيرا أن تستمع إلى بعض الموسيقى، فقامت بتوصيل هاتفها بسماعات ستيف ذات نظام الصوت المحيطي. قلتُ: أليس من الأفضل أن نخفض الصوت قليلًا؟ سنوقظ زد. قال ستيف إن زد يمكنه أن ينام بغض النظر عن الضجيج حوله.

فقد نام أثناء انطلاق إنذار حريق من قبل. ثم رفع ستيف صوت الموسيقى أكثر.

أخذت تيرا ترقص، وقالت: هيا يا أليكس، لنرقص. فنهضت ورقصت أنا أيضاً. حاولت هي أن تحضر ناثن للرقص، لكن ناثن لا يرقص. استمر فقط في كتابة برنامج الكمبيوتر الخاص به. وكان ستيف متعرِّفاً بشدة ويتحدث بصوت عالٍ وكانت عيناه أحياناً نصف مفتوحتين وكأنه تحول إلى زومبي. ثم رقص مع تيرا. أعتقد أن ستيف معجبٌ بتيرا، لكن ماذا عن صديقه؟

قال ستيف شيئاً لتيرا فضحكت، ثم أخذت ترقص معي مرة أخرى. أخبرتها أنني لست بالراقص الجيد، فأنا لا أعرف كيف أرقص مثل بول شونج ولا أعرف كيف أتلوى. فقالت تيرا تحتاج فقط إلى مزيد من الممارسة، ثم أمسكت بيدي وأخبرتني أن أتبع قدميها، لكن قدميها كانتا متذبذبتين. ولما تبعتها بدأت أشعر بالدوار، واضطرت إلى التوقف بعد فترة. ذهب ستيف إلى الحمام وجلست تيرا وبدأت تتحدث إلى ناثن، ثم نهضت وسارت هي وناثن ناحية الباب فقلت: إلى أين أنتما ذاهبان يا شباب؟ فقالت تيرا إنهما سيتنشقان بعض

الهواء النقي، ولما خرجا، خفضتُ صوت الموسيقى وساد الهدوء.

خرج ستيف من الحمام وسألني أين تيرا؟ فقلت له إن تيرا في الخارج مع ناثن وهما يتنشقان بعض الهواء النقي، قال ستيف: ماذا؟ وكان لا يزال يتحدث بصوت عالٍ رغم أنني خفضت صوت الموسيقى. عاد ناثن وتيرا، وكانت هي تضحك و ناثن يبتسم. بدا ستيف وكأنه رأى شبحًا. قال: لماذا تأخرتما يا شباب؟ فقالت تيرا إنهما كانا يتحدثان. رفع ستيف صوت الموسيقى ثانية وخفف بعض الأضواء أيضًا، وذكرني ذلك نوعًا بالوضع حين كنا في زيلا.

بوسع الكبار أحيانًا أن يكونوا غريبين جدًّا، أحيانًا حين أكون وسط الكبار لفترة طويلة أود أن أصرخ قائلاً: هل أنتم مجانين؟

هل شعرتم بهذا الشعور من قبل؟

ربما لا تشعرون بذلك، لأنكم تقضون طفولتكم في بطون أمهاتكم، فإذا وُلدتم تكونون بالغين، أو على الأقل تكبرون سريعًا، ولا يستغرق الأمر ثمانية عشر عامًا.

ربما يا رفاق...

[موسيقى صاخبة]

تيرا: أليكس.

[الموسيقى تخبو]

تيرا: ماذا تفعل هنا؟

أليكس: أقوم بالتسجيل.

تيرا: عد إلى الداخل، الحفلة لا معنى لها بدونك.

أليكس: لا أريد الرقص.

تيرا: حسناً، لقد انتهيت أنا من الرقص، لنفعل شيئاً آخر.

أليكس: أتمنى لو كانت معي أسطوانتي البلو راي الخاصة  
بفيلم «اتصال»، لنشاهد الفيلم معاً. هل شاهدته من قبل؟

تيرا: لا، لكن ربما يكون لدى الشباب نسخة منه، أو يمكنهم  
العثور عليه على نيتفايكس.

أليكس: حقاً؟

تيرا: نعم، تعال.

أليكس: حسناً.

تسجيل جديد ٣٠

١٠ د ٣٥ ث

صباح الخير يا رفاق.

لم نُنه بالأمس مشاهدة فيلم « اتصال » للأسف. لم نشاهد حتى نصفه. ذهب ناثن للنوم قبل أن نبدأ. بقينا أنا، وستيف، وتيرا. صنع ستيف فوشارًا في الميكروويف، وقال لي إن شعرتُ في أي وقت أنني لا أستطيع إبقاء عيني مفتوحتين، فيمكنني الذهاب للنوم في غرفته، وأنه وتيرا يمكنهما استكمال الفيلم بمفردهما. لكن تيرا نامت منذ بداية تشغيل الفيلم.

ظننت أن تيرا ربما رأت أن فيلم « اتصال » ممل، وهذا هو سبب نومها. لكن ستيف قال إنها قد تكون متعبة من القيادة

والرقص. استيقظت تيرا، فقلت: يا تيرا، هل تريدان الذهاب إلى الفراش الآن؟ فأومأت برأسها.

لم تكن تيرا في السرير عندما استيقظتُ هذا الصباح. في البداية ظننتُ أنها الحمام، لكنني عندما ذهبت لأتفقدتها لم تكن هناك. كان ستيف هناك، وهو يتحدث مع صورته المنعكسة في المرآة. قلت: مرحبًا ستيف، ماذا تقول لنفسك في المرآة؟ فقال: لا شيء. طلب مني أن أخبر تيرا بأنه سيعود لاحقًا، فلدیه عمل ما يريد أن ينجزه، كما أنه سيوصل زد إلى ندوة حول التأمل.

عانقني زد مطوِّلاً، ثم غادر مع ستيف. قال إنني سأكون في أيد أمينة مع تيراتي، وهو يأمل أن يسير كل شيء على ما يرام مع روني، وإن لم يرني ثانية قبل أن أغادر، فإنه يأمل أن أعرّ على كارل ساغان. قلتُ له إنني أحاول حقًا أن أكون شجاعًا، وسألته إن كان يلحظ ذلك. فقال: بالتأكيد، ثم غادر هو وستيف. بدأتُ في تنظيف جميع الأكواب المتسخة والعلب الفارغة وعبوات مشروب لوكس الملقاة في كل مكان ووضعها في كيس إعادة التدوير. عندئذ سمعت صوت تيرا آتياً من غرفة ناثن.

حين وصلت إلى غرفة ناثن كانا يجلسان على الأرض ويتحدثان. قلت: مرحبًا تيرا، هل مشيتِ وأنتِ نائمة إلى غرفة ناثن؟ عن ماذا تتحدثان؟ ضحكت تيرا وقالت إنهما يتحدثان عن كل الأشياء. أخبرتهما أنني سأقوم بإعداد الفطور حالًا، وسألتهما إن كانا يريدان بعضًا منه. قالت تيرا: شكرًا، سنتحدث لبعض الوقت. قلت: حسنًا، سأغلق الباب مرة أخرى لأنني أحترم خصوصيتكما.

خرجت من غرفة ناثن وأعددتُ الفطور، ثم اتصلت بشيريل في وحدة السيطرة على الحيوانات مجددًا، فقالت: أهلاً أليكس. لا جديد بخصوص كارل ساغان. قلت: أوه، حسنًا. ثم اقترضت كمبيوتر ناثن المحمول، ولكني لم أستطع التركيز لأنني واصلتُ التفكير في كارل ساغان. نسيت لماذا أخذت الكمبيوتر المحمول بالأساس. لكنني نقرت على أيقونة منتدى الصواريخ.

كان الجميع في منتدى الصواريخ يتحدثون عن مهمة القمر الصناعي «مريخ». سيكون الإطلاق في غضون ثلاثة أيام وستبدأ شركة سيفيسبيس في بث الإطلاق مباشرة كما فعلت مع القمر الآخر. لا أستطيع الانتظار لمشاهدته. نشر فريق

سكاي ووكر بعض صور للاندر سيفيت وهو واقف أمام كليته ويعطيهم شيكًا لفوزهم بجائزة سيفيت. كان الشيك كبيرًا جدًا. ألقى لاندر خطابًا وأعلن عن جائزة سيفيت القادمة، وهي لتصميم مركبة فضائية يمكنها أن تحاكي الهبوط على سطح المريخ. الجائزة الجديدة ضخمة، قيمتها مليون دولار. لا أستطيع الانتظار لأخبر ستيف بذلك، لأنه سيكون الآن متحمسًا مرة أخرى طالما أن هناك جائزة ضخمة. بعض الناس يحتاجون فحسب إلى بعض المحفزات الإضافية.

يااه، تلقيتُ بريدًا إلكترونيًا من بينجي أخيرًا. كان فيه بعض صور له في مباراة بيسبول في ريغلي فيلد وهو يحمل سمكة اصطادوها من بحيرة ميتشيغان، ثم هو وأمه وأخته واقفون أمام حبة فاصوليا فضية عملاقة. حبة الفاصوليا تلك كانت ضخمة جدًا. كتبت إلى بينجي وأخبرته أنني والشباب ذهبنا إلى لاس فيغاس للعثور على أبي، ولكننا فقدنا كارل ساغان في زيلدا، لذا وضعنا الملصقات واتصلتُ بوحدة السيطرة على الحيوانات، ثم التقيت تيرا وشاهدت شقتها التي كانت أصغر بكثير من شقة بول تشونج، ثم جننا إلى لوس أنجلوس لكننا توقفنا عند بحيرة لأن تيرا أرادت أن تسبح، ووصلنا إلى

هنا، وأن ستيف لديه الكثير من بطاقات لعبة باتلمورفس، وسأرى إذا كان بوسعي الحصول على واحدة. ثم ذهبنا إلى مسكن روني إلا أنه في ديترويت فشهدنا غروب الشمس في شاطئ فينيسيا ورأينا المتزلجين على الألواح وشبابًا يقومون بألعاب الشارع البهلوانية، وشاهدنا فيلم «اتصال»، لكن تيرا نامت منذ الدقائق الأولى لعرض الفيلم...

[صوت باب يفتح ويغلق]

أليكس: مرحبًا ستيف. ما هذا الذي تخفيه خلف ظهرك؟

ستيف: إنها مفاجأة لتيرا.

أليكس: هل يمكن أن أراها؟

ستيف: بالتأكيد، ولكن لا تُخبرها عنها.

أليكس (يهمس): إنها زهور الإقحوان.

ستيف: هل تعتقد أنها ستحبها؟

أليكس: ستحبها، أنا متأكد.

ستيف: أما زالت نائمة؟

أليكس: لا، إنها في غرفة ناثن يتحدثان.

ستيف: يتحدثان؟

أليكس: نعم، كانا جالسين.

أليكس: ستيف. تأكد من طرق الباب أولاً. إنهما يتحدثان على انفراد.

[الباب يفتح]

تيرا (من بعيد): على الأقل...

ستيف: ماذا؟ ماذا تفعلان؟

[صراخ مكتوم]

تيرا: توقف... أنت...

[خطوات مسرعة]

أليكس: يا شباب. ماذا تفعلون؟

تيرا: يا إلهي. إنه ينزف.

ستيف: اتركني.

تيرا: توقف. توقف.

أليكس: ستيف، توقف. لماذا أنتم يا شباب...؟

تيرا: انظر ماذا فعل...

ستيف: اخرجسي. اخرجسي يا... أ... [صوت مكتوم]

أليكس: ماذا تقول؟

ستيف: سمعتني. أختك ليست إلا ...

تيرا: توقف.

[أليكس يبكي]

تيرا: ماذا تريد؟ ما هي مشكلتك؟

ستيف: مشكلتي؟ اعتقدتُ أننا كنا... اعتقدتُ أنك... لماذا  
ناثا..

تيرا: كنا نتحدث فقط.

ستيف: توقفي عن الكذب عليّ. كل ما حاولتُ القيام به كان  
لطيفاً. اشتريت لك الزهور. ها هي، خذي الإقحوانات الغبية.

[أليكس يبكي]

تيرا: أليكس.

ستيف: خذي هذه. وهذه و...

تيرا: أليكس، هل أنت بخير؟

ستيف: خذيها كلها.

أليكس: أريد أن أعود إلى البيت.

تيرا: سأخذك إلى البيت يا أليكس، سنذهب.

ستيف: خذيه إلى البيت، خذيه إلى البيت، إلى أمه المهملة.

تيرا: ألا ترى أنك تؤذي مشاعره وتجعله يبكي؟

ستيف: لا أريد أن تكون لي علاقة بكم.

تيرا: أليكس، لا تُصغ إليه.

ستيف: لا، اسمعني يا أليكس. لا أحد منهم سيخبرك بالحقيقة.

تيرا: لا أرجوك، لا تتكلم معه بهذه الطريقة.

ستيف: لن تصنع أبدًا صاروخًا يذهب إلى الفضاء. هذا مستحيل. أنت طفل، والطفل لا يستطيع أبدًا صنع صاروخ يذهب إلى...

تيرا: هذا يكفي، توقف عن التحدث معه كالـ...

ستيف: كماذا؟ كالكبار؟ أنت تريد أن تكذبي عليه وتخبريه أن كل شيء سيكون على ما يرام، وأنه سينجز بنفسه ما يحتاج إلى عمل آلاف الأشخاص ومليارات الدولارات؟ ماذا تظن يا أليكس؟ هاه؟ تظن أن ذلك سيعيد أباك...

تيرا: كفى.

ستيف: لدي خبر لك يا غلام، ستستيقظ بعد عشرين عامًا من الآن وستصبح حياتك قطعة من الـ...

تيرا: ستيف.

ستيف: والأشخاص الذين يدعون أنهم أصدقاؤك سيطعنونك في ظهرك.

تيرا: لم نكن نفعل شيئًا أنا وناثان...

ستيف: استمري في الإنكار. تعتقدين أنني أحمق، أليس كذلك؟ حسناً ربما أنا كذلك، ربما يتطلب الأمر من أحمق مثلي أن أخبر أليكس كيف تسير الأشياء في عالم الواقع.

ستيف: دعني أخبرك شيئاً ما، يا أليكس. هذا الأحمق سيقدم لك خدمة جليلة، سيرمي الأيبود الخاص بك خارج...

[خشخشة]

[أليكس يبكي]

تيرا: ماذا تفعل...

ستيف: أعطني الـ...

تسجيل جديد ٣١

١٢ د ٤٩ ث

تيرا: نريد بطاطا مقوية. أليكس، هل تريد شيئاً آخر؟

أليكس: يمكن أن تكون لديهم بطاطا بالكعك؟

تيرا: أديكم آيس كريم؟

تيرا: هل شطائر الآيس كريم مناسبة؟

أليكس: حسنًا.

تيرا: نعم، إنها مناسبة، غرفة ٣٢٥، شكرًا.

[تضع سماعة الهاتف]

أليكس: أتمنى يا رفاق لو كان باستطاعتكم رؤية تيرا. ستيف كان يحاول أخذ آيبودي الذهبي وتيرا كانت تحاول منعه، وكنا جميعًا في جذب وشد ثم لكمته تيرا في وجهه.

تيرا: حسنًا، كان يستحق ذلك.

أليكس: فوجئت حقًا أنك لكمته، أعتقد أنك ورّمت عينه.

تيرا: فوجئت بنفسي، وكيف أننا وقفنا جميعًا هناك، وكانت ينظر تلك النظرة مثل... يا إلهي. حتى مجرد التفكير في الأمر... يجعلني أشعر بغضب شديد.

أليكس: لكن هذا غير منطقي، لقد أحضر لك زهور الإقحوان. لماذا كان غاضبًا ويصرخ في الجميع؟ ولماذا سعى لإيذاء ناتان حين كنتما تتحدثان؟ ولماذا لكمته؟ العنف لا يحلُّ أيَّ مشكلة.

تيرا: اعتقدتُ أن ستيف كان سيؤذيك . لم أكن لأسمح له أن يفعل ذلك.

أليكس: لكنك آذيته قبل أن يؤذيني. ما زلت لا أفهم سبب غضبه، أعلم أنه معجب بك... هل اعتقد أنكِ معجبة بناتان؟ أم كان ذلك لأنني أخبرته أنكِ وناتان تتحدثان على انفس...

تيرا: مهلاً، ليس لهذا الأمر علاقة بك، اتفقنا؟ ستيف اعتقد فقط...

أليكس: ماذا؟ اعتقد ماذا، يا تيرا؟

تيرا: اعتقد أنني معجبة بناتان. لكن في بعض الأحيان يدخل الناس في معارك لأنهم يظنون.. لأنهم يريدون أن يكون الشخص الآخر على غير حقيقته.. أن لا يكون كما هو فعلاً. إنهم يحاولون السيطرة وحين يكتشفون أنهم لا يستطيعون يفقدون صوابهم.

أليكس: لكنني اعتقدت أن لديه صديقة، ألا يحبها؟

تيرا: ستيف لا يفهم معنى الحب.

أليكس: ماذا تعنين؟

تيرا: التقيت شابًا مثله، مجرد صبيان كبار في السن.

أليكس: أنا صبي.

تيرا: ولكن في مرحلة ما ستصبح كبيرًا يا أليكس، وحين تكبر لن تعامل الناس كما يفعل ستيف. أعلم أنك لن تفعل. انس ستيف، نحن لن نراه ثانية، اتفقنا؟

أليكس: اتفقنا. لكن أيمكنك إخباري بما حدث بعد أن جرى ستيف خارجًا من الشقة؟ لقد غفوتُ حينها. قولي لهم.

تيرا: أليكس، ربما لا يجب أن تسجل كل شيء...

أليكس: رجاءً؟

تيرا: أليكس.

أليكس: من فضلك من فضلك من فضلك من فضلك.

تيرا: حسناً.

تيرا: لقد غفوت، يا عالم الصواريخ. ذهبت إلى غرفة زد كي تبعد عن كل هذه الدراما، ثم غرقت في النوم. أنا لا ألومك. لقد استنفذ الأمر طاقتي أنا أيضاً. ذهبت إلى الحمام وساعدت ناثن على تنظيف الدم. الحمد لله أن أنفه لم ينكسر. كان فقط متورماً، وكان لديه جرح صغير تحت عينه أحدثته نظارته.

ثم حزمت كل أشيائنا وأخبرته بأنني سأعيدك إلى روكفيو، ولا أريد أن أرى ستيف.

أليكس: حصل هذا حين استيقظت.

تيرا: نعم، حين استيقظت.

أليكس: ثم ودّعنا ناثن وطلبت منه أن يقول لزد إنني آسف لأننا لم نتمكن من البقاء، وأتمنى أن يكون قد ازداد معرفة بعد حضوره ندوة التأمل.

أليكس: ماذا قال لك ناثن؟

تيرا: حسنًا، قلت له إنني آسفة على هذه الفوضى. ولكي أكون صريحة، فقد كنتُ غاضبةً منه، لأنه لم يفعل شيئًا، لكن من يدري، ربما قام ستيف بهذا النوع من الأشياء من قبل واعتاد ناثن على ذلك.

أليكس: تيرا، هل أقمتِ في فندق من قبل؟

تيرا: فعلت ذلك عدة مرات.

أليكس: هذا الفندق لطيف جدًا، والملاءات مطوية فيه على نحو جيد بالفعل.

تيرا (ضاحكة): يمكننا الاستمتاع بها لليلة واحدة، ما زال أمامنا طريق طويل.

أليكس: هل يمكننا رؤية غراند كانيون غدًا؟

تيرا: أتمنى ذلك، لكن أريد أن أوصلك إلى البيت. هل اتصلتَ بأمك؟

أليكس: اتصلتُ بها عندما كنتُ في الحمام وأخبرتها بأننا سنعود.

تيرا: ماذا قالت؟

أليكس: لم تقل أي شيء. لقد تركت رسالة لأنها لا ترغب في الرد على الهاتف عندما تنتابها نوبة من نوبات أيامها الهادئة.

تيرا: أليكس.

أليكس: يجب أن تتصلي بأمك أيضاً، يا تيرا.

تيرا: وأخبرها بماذا؟

أليكس: أخبريها بأنك ستعيديني إلى روكفيو وأنتِ تحبينها.

تيرا: لستُ في حاجة لشخص آخر يصرخ في وجهي، لديّ ما يكفي هذا اليوم.

أليكس: كيف تعرفين أنها ستصرخ فيكِ؟

تيرا: أنا أعرف.

أليكس: إذن سأتصل بها من أجلك، ويمكنك أن تخبريني ما تريد أن تقوله لها، وسأخبرك بما تقوله. وبهذه الطريقة لن يكون عليك سماع صراخها.

تيرا: لن أعرضك لهذا الموقف.

أليكس: أمسكي، هذا هو هاتفك. من فضلك؟

تيرا: حسناً. سأفعل هذا لأنك طلبت.

أليكس (يهمس): حسناً يا رفاق، تيرا تتصل بأمها.

تيرا: مرحباً، هذه أنا.

دونا، أعرف.

أليكس: أخبريها أنك تحبينا.

تيرا: أمي.

أنا أحبك.

لا، ليس هناك أي مشكلة.

لماذا يجب أن يكون هناك مشكلة دائماً؟

نعم، لا.

أسفة إن أقلقتك.

نعم، لا يزال معي.

أنا لستُ في فيغاس الآن، ولهذا السبب لم أكن هناك.  
أنت لا تريدين أن تعرفي، سأعيده إلى البيت، إلى  
كولورادو.

من الصعب أن أشرح لك الآن.

لا يبدو أنهم كذلك.

ليس لديه أي شخص آخر.

أعلم، سأكون حذرة يا أمي، أعرف.

لستُ متأكدة متى.

تيرا: آه.. هاه، سلمي على هاوارد.

وأنتِ كذلك، وداعًا.

[تنتحب]

أليكس: هل صاحت في وجهك؟

تيرا: تعال هنا، احضني.

[خشخشة]

أليكس: تيرا.

تيرا: نعم.

أليكس: هل صحيح ما قاله ستيف؟

تيرا: عن ماذا؟

أليكس: أنه من المستحيل بالنسبة لي إطلاق صاروخ في الفضاء.

تيرا: ستيف أبّله. لا تدع أي شخص يقول لك إن شيئاً ما مستحيل.

أليكس: لكن إن كانت الحقيقة كما قال، أريد أن أعرف، هل الأمر كذلك؟

تيرا: الأمر... صعب جداً.

أليكس: لكن هل هو مستحيل؟

تيرا: ليس مستحيلاً، ولكن ربما يمكن لأكثر من شخص واحد التعامل مع الأمر بطريقتهم. علماء الصواريخ حصلوا

على الكثير من المساعدات، واستغرق الأمر منهم قدرًا هائلًا من العمل والوقت، ربما أكثر مما يمكنك تصوره الآن.

أليكس: يمكنني تصور الكثير.

تيرا: أعرف أنك تستطيع ذلك، وإذا كان هناك أي شخص يمكنه إطلاق هذا الصاروخ، فأعتقد أنه أنت، يا أليكس، ليس لدى الكثير من الناس مثل ما لديك.

أليكس: ماذا لديّ؟

تيرا: لديك خطة، مهمة، أنت تعرف ما تريد، معظم الناس يتخلون عما يريدون، يواجهون العقبة الأولى ثم يستسلمون ويحاولون تحطيم الأشخاص الذين يرون أنهم يفعلون ما لم يتمكنوا من فعله. هذا ما كان ستيف يحاول القيام به. إنه أمر يخصه، لا يخصني ولا يخصك.

أليكس: لدي شيء آخر أيضًا.

تيرا: ما هو؟

أليكس: لديّ تيرا، وستكونين عوني الكبير، ستساعديني على العثور على جميع الأصوات من الأرض، وسنضاعف

جهودنا ونبني فويجر ٤ معًا، وسنذهب إلى «شارف» ثانية في العام المقبل لإطلاقه.

تيرا: أليكس...

أليكس: أمر غريب، ما زلت أفكر في ما قاله الفتى الكبير.

تيرا: أي فتى كبير؟

أليكس: الشخص الذي تظاهر بأنه شخص بالغ وساعدني على ركوب القطار، ولكن بعد ذلك مرض، أتذكرينه؟ اعتقدت أنك استمعت إلى تسجيلاتي.

تيرا: آه، الفتى الكبير، نعم، ذكرني بما قاله.

أليكس: قال إنه يأمل أن أعثر على ما أبحث عنه. لكن الغريب أنني كنت أبحث عن أصوات من الأرض ورجلٍ واقع في الحب، ثم اكتشفتُ أن لديَّ أباً محتملاً، ثم رحبتُ أبحث عن أبي المحتمل، ولكنني وجدت تيراتي بدلاً منه. أنا سعيد لأنني وجدتك، أنا سعيد للغاية، لكن ليس لدي أبٌ ولا رجلٌ واقعٌ في الحب. فهو ليس ستيف. لن أجد أبداً ما أبحث

عنه، فأنا دائماً أجد شيئاً آخر، وهناك أشياء أخرى أبحث الآن عنها، مثل كارل ساغان، وقد لا أعثر عليه أيضاً؟

تيرا: هذا غير صحيح.

أليكس: ماذا تعنين يا تيرا؟

[طرق على الباب]

شخص مجهول: خدمة الغرف.

تيرا: حضر طعامنا.

أليكس: تيرا؟ أخبريني، هل سنجده؟ ما هي الحقيقة؟

[طرق على الباب]

تيرا: لا أعرف.

أليكس: أنتِ لا تعرفين؟

تيرا: الحقيقة أنني لا أعرف.

أليكس: لكن هناك فرصة، أليس كذلك؟ ليس الأمر مستحيلاً.

تيرا: بالتأكيد هناك فرصة.

[طرق على الباب]

تيرا: هناك دائماً فرصة.

شخص مجهول: خدمة الغرف.

تسجيل جديد ٣٢

٣ د ٢٩ ث

مرحباً يا رفاق.

اتصلت بروني ثانية هذا الصباح حين غادرنا الفندق. قلت له: أنا وتيرا في طريقنا إلى روكفيو. كيف الحال مع عميلك المحتمل؟ فقال: ماذا؟ طلبتُ منك أن تظل في لوس أنجلوس. كان يصيح وكانت هناك ضجة كبيرة خلفه، أعتقد أنه كان في ملعب لكرة السلة. أخبرته مرة أخرى بأنني وتيرا عائدان إلى روكفيو، إلا أنني بدأت أصرخ حتى يسمعي. قال: حسناً. أنا جيد. اتصل بي عندما تصل إلى المنزل.

سرنا بالسيارة ست ساعات. لكن تيرا لم تقم بالقيادة طوال الوقت، فقد توقفنا عند محطات البنزين ولتناول طعام الغداء. نحن في محطة بنزين الآن. أرادت تيرا الوصول إلى روكفيو الليلة، لكنها قالت إنها لا تعتقد أنها تستطيع القيادة لست ساعات أخرى. فلماذا لا نحاول الوصول إلى سانتا في قبل حلول الظلام؟ وأن نجد نزلًا؟ قلت: لمَ لا ننام في السيارة؟ أو نجد مكانًا نخيم فيه؟ أنا لا أريد أن تُضَيِّع تيراتي كل أموالها. قالت: التخيم فكرة رائعة. ثم بدأت في البحث على خرائط غوغل عن أماكن للتخيم، وقد أخبرتنا تلك الخرائط بأن نتجه بالسيارة إلى تاوس بنيو مكسيكو. تذكرت أن متجر كين راشل يقع في تاوس بنيو مكسيكو.

أريت تيرا بطاقة أعطاها لي كين في «شارف»، فقالت: علينا أن نتصل به. سنسأله فيما إذا كان بإمكاننا المبيت في فناء منزله.

اتصلت بكين راسل وقلت: مرحبًا كين. إنه أنا، لقد التقينا في «شارف» وساعدتك على إعداد المنصات وحاولت إطلاق فويجر ٣ ولكنه فشل. وأعطيتني تي شيرت لأفضل جهود أولى. وقد ذهبت أنا إلى لاس فيغاس مع ستيف وزد

وكلبي الصغير كارل ساغان الذي تعرّفتَ عليه، لكننا فقدناه في زيلدا، وبحثنا عنه ووضعنا ملصقات واتصلنا بوحدة السيطرة على الحيوانات لكنهم لم يجدوه. ثم ذهبنا إلى عنوان أبي المحتمل والتقيت تيراتي وذهبنا إلى لوس أنجلوس مع الشباب. لكن روني لم يكن بالبيت، وكان عندنا حفل راقص، وكسر ستيف نظارة ناثان وجعل أنفه ينزف، وحاول أن يأخذ أيودي، فضربته تيرا وسببت له ورمًا في عينه، وهي الآن تعيدني إلى روكفيو. كما أننا قضينا الليلة الماضية في فندق، والآن نحن على طريق أي ٤٠ وسنكون في تاوس بنيو مكسيكو خلال ساعتين ونصف. فهل يمكننا أن نقضي بعض الوقت في بيتك؟

لم يقل كين أي شيء، فاعتقدت أن هاتف تيرا كان بحاجة إلى الشحن، أو أن المكالمة انقطعت، فقلت: مرحبًا. فأجاب كين: من معي؟ إذن لم ينقطع الخط. أخبرته بالأمر ثانية، لكن تيرا طلبت مني أن أعطيها الهاتف، فقلت لها إنني لا أريد أن نتعرض لحادث. فقالت: ضَع الهاتف على مكبر الصوت. تحدثتُ تيرا مع كين وشرحت له ثانية عن لقائي به في «شارف»، ثم سألته إن كان بوسعنا أن نخيم في فناء بيته؟

فلدينا خيمة وسنذهب في الصباح. قال كين إنه سيتشاور مع زوجته وسيتصل بنا ثانية ثم توقفنا من أجل... .

[هاتف يرن]

إنه كين الآن. انتظروا يا رفاق، يجب أن أرد.

تسجيل جديد ٣٣

٢ د ٢١ ث

يقع منزل كين راسل على طريق مرصوف بالحصى، وعندما وصلنا قلتُ: مرحبًا كين. شارعك غير مُمهَّد. أعتقد أنك بحاجة إلى مهندس مدني ليرصف الشارع. لم أتعرف على كين في البداية لأنه حلق لحيته المهيبة. والآن لديه شارب كثيف مُقوّس على الجانبين. لا يزال شكله مهيبًا جدًا مع ذلك.

طلب منا كين أن ندخل، ونخفض أصواتنا لأن ابنته الصغيرة هانا نائمة. وقال إن السيدة راسل، التي اسمها الأول هو دايان، لم تعد للبيت بعد، فهي تزور مريضًا. السيدة راسل هي أخصائية علاج طبيعي. سألت كين: ما هو الفرق بين أخصائي العلاج الطبيعي والأخصائي العادي؟ لأن أمي اعتادت الذهاب إلى معالج نفسي عندما كنت في الصف الثاني، ثم توقفت عن الذهاب لأن روني قال إن ذلك مضيعة للمال. قال كين إن السيدة راسل تعمل مع الأشخاص ذوي الإعاقة أو الذين أصيبوا في حوادث ولديهم مشاكل في ظهورهم، وتساعدهم على تعلم كيفية التحرك ثانية. أخبرته أنه عندما كنا نقود السيارة قالت تيرا إن ظهرها كان يؤلمها لذا ربما يتعين عليها تحديد موعد.

قال كين: دعونا نذهب إلى المرصد، وبهذه الطريقة يمكننا التحدث بصوت عادي، فقلت: لديك مرصد؟ ثم غطيت فمي لأنني لم أقصد أن أقول ذلك بصوت عالٍ جدًا. كنت متحمسًا للغاية. مررنا بجزء من الفناء الخلفي الذي كان كبيرًا، وكانت فيه أوساخ صفراء وشجيرات بنية صغيرة وليس هناك سياج

بين فناء بيته وأفنية جيرانه. إنه مكان مثالي لإطلاق الصواريخ.

اكتشفت أن مرصد كين ليس مرصدًا حقيقيًا، على الرغم من أن كين يسميه هكذا، فهو في الطابق العلوي وبه نوافذ زجاجية في كل مكان، والطابق السفلي هو مكتب السيدة راسل. لكنه مع ذلك مكان رائع، ففيه تليسكوب كين، وسجادة، ووسائد للأرضية، وطاولة قهوة عليها مجلات العلوم واليوغا، موضوعة إلى جانب بعض ألعاب هانا. كان هناك نموذج لصاروخ زحل ٥ في علبة زجاجية أيضًا، لكنه كان صاروخًا وحيدًا. قلت: يا كين، أين أجزاء الصواريخ الأخرى؟ فقال إنه يحتفظ بها في متجره.

بعد أن رأينا ما يشبه المرصد دعانا كين للانضمام إليهم على العشاء. قال إنه سيصنع بيتزا وسلطة. وصلت السيدة راسل إلى البيت وقبّلت كين وقالت لنا: مرحبًا. ثم بدّلت ملابسها وارتدت ملابس الرياضة وخرجت لتمارس رياضة الركض. ذهبت تيرا معها رغم أنها لم يكن لديها حذاء للركض. كان ترتدي حذاءها الرياضي فقط.

الآن كين يقوم بتقطيع الخضروات في المطبخ وأنا أساعد في مراقبة هانا لأنها استيقظت للتو من غفوتها. تذكرني بأخت بينجي إلا أنها لا تحب المشي، تحب أن تتلوى بدلاً من ذلك. إنها مثل دودة عملاقة حاولت أن أمسكها وأريها كيف تلعب بألعابها، لكنها بقيت تتلوى وحذاؤها ظل يسقط. في كل مرة أضعه في قدميها يسقط مجددًا. بدأت في البكاء، لكنني لم أعرف لماذا تبكي؟ حاولت أن أسليها لكي لا تبكي، فبدأت في تعداد تسلسل الإطلاق لأنه أحيانًا يجعلني أشعر بتحسن. كنتُ أقول: خمسة... أربعة... ثلاثة... وعيناها تكبران بالفعل، فأقول: اثنان... واحد... وتظل عيناها كبيرتين جدًا وتهز ذراعيها كأنما تريدني أن أسرع. ثم أقول: بووووش، فتضحك. لا أعتقد أنها تحب العدّ، هي فقط تحب «بووووش». أخبرتها أنها يجب أن تتعلم الصبر.

هانا تراقبني وأنا أتحدث إليكم الآن وعيناها تكبران ثانية،

و...

[هانا تصيح]

مم، أعتقد أنها تريد الأبيود.

[هانا ترطن]

ربما تريد تسجيل شيء ما لكم يا رف...  
مهلاً. توقي. إنه حساس.

[أليكس يضحك]

يا كين، أعتقد أن لدينا عالمة فلك مستقبلية.

[كين يضحك]

[هانا ترطن]

تسجيل جديد ٣٤

١٤ د ٥٠ ث

أليكس: هل أنت متأكدة؟ يمكنني التسجيل في أي مكان آخر  
إذا كنت تريدين... لكن، معذرة، لقد بدأت بالفعل.

تيرا: لا عليك، لا أعتقد أنني سأغفو الآن.

أليكس: لكني اعتقدتُ أنكِ تعبتِ من القيادة.

تيرا: لا أظن ذلك. لا أريد أن أعطلك، كما أنني أحب مشاهدتك وأنت تقوم بتسجيلاتك.

أليكس: حسناً، سأحاول ألا أتحدث بصوت عالٍ فقط في حال كنتِ تريدين النوم.

مرحباً يا رفاق. ربما تعتقدون أنني وتيرا نخيم في فناء راسل، لكننا لسنا هناك، بل نحن في المرصد. أخبرنا كين والسيدة راسل أننا نستطيع النوم هنا، ولا يتعيّن علينا أن ننام في الخارج. وقد أخرجنا سريرهما الهوائي وهو نوع من أنواع الفرشات المملوءة بالهواء لننام عليه. إنه أفضل بكثير من النوم على أرض صلبة.

البيتزا التي أعدها كين للعشاء كانت جيدة. بالمناسبة، لقد أعطاني الوصفة وسأحاول عملها لأمي عندما أصل إلى البيت. على العشاء أنا وتيرا أخبرنا كين والسيدة راسل عن كل ما حدث بعد «شارف»، وكيف اكتشفنا أن لدينا الأب ذاته، فقال كين إن أشياء كثيرة حدثت في حياتي منذ آخر مرة

رأينا فيها بعضنا بعضًا، فأخبرته أن الكثير قد حدث للحيته  
أيضًا.

حمدت السيدة راسل الله أنني عائد إلى البيت الآن. قالت إنها  
عندما تبتعد عن البيت لأكثر من يومين فإنها تبدأ بالشعور  
بالحنين إلى البيت. قالت أيضًا إنها حين كانت فتاة صغيرة  
تركت بابهم الأمامي مفتوحًا بالخطأ فهرب كلبها أيضًا، لكن  
بعد ذلك وجده أحد جيرانهم وأعادته، وهي تأمل أن يعود كارل  
ساغان.

بعد العشاء وضعت السيدة راسل هانا في السرير بينما قمنا  
نحن بتنظيف الطاولة وغسل الأطباق. أنا وكين أخبرنا تيرا  
كيف أن الجميع في منتدى الصواريخ متحمسون حقًا لإطلاق  
القمر الصناعي مريخ هذا الأسبوع. تحدثنا عن بطلي أيضًا،  
وأخبرني كين أنه شاهد لأول مرة البرنامج التلفزيوني  
الأصلي «كوزموس» عندما كان في الكلية، بل إنه حتى  
سجل كل حلقة علىشرطة في إتش إس، فسألته: ما هي  
شرطة في إتش إس؟ وما معنى هذا الاختصار، فقال إنها  
تعني فيديو منزليًا وشيئًا ما، فهو غير متأكد تمامًا. قال إنها  
تشبه أسطوانة البلو راي، إلا أنها كبيرة وثقيلة وتستخدم

شريطًا مغناطيسيًا بدلًا من القرص، ودائمًا كانت الشرائط تنحسر بسبب الأجزاء المتحركة، والشيء برمته غير أنيق. قلت: أوه، تقصد أنها مثل أسلاف كل الثدييات التي تشبه حيوان الزبابة(20)، لكنه يظل خطوة هامة جدًا في عملية التطور. لذا ربما كان نظام في إتش إس أشبه بحيوان الزبابة في مشاهدة العروض في بيتك. قال كين: إنها استعارة رائعة.

بعد ذلك خرجنا إلى المرصد لننظر من خلال تليسكوب كين، لكن السماء كانت غائمة، فلم نتمكن من رؤية الكثير. كانت تيرا ذاهبة لتحضر خيمتنا من سيارتها، ولكن السيدة راسل قالت إنه ليس علينا النوم في الخارج، بل يمكننا النوم في المرصد، وأحضرت هي وكين السرير الهوائي والوسائد وكذلك البطانيات، وجلبا لنا الماء أيضًا لأنهما أهل جود وكرم فعلاً.

تيرا: أوافق على ذلك مائة بالمائة، هناك شيء مدهش يخص الكيمياء التي بينهما.

أليكس: الكيمياء التي بينهما؟

تيرا: الأمر أشبه... بالطريقة التي يكون فيها شخصان معًا،  
ويكون بوسعهما عمل شيء ثالث.

أليكس: تقصدين هانا؟

تيرا (ضاحكة): تمامًا! لكنني أتحدث عن نوع من الطاقة  
يملكه الشخصان، إنها مثل... شيء ما يمكنك بالكاد أن تراه  
وتشعر به، وهو واضح لأي شخص يكون معهما، كما، في  
الطريقة التي يتحدثان بها مع بعضهما بعضًا، ويمكنك  
تمييزها في صوتيهما.

أليكس: يمكنك معرفة أنهما في حالة حب.

تيرا: بالضبط.

أليكس: ربما وقعا في الحب مثل أمي وأبينا، ومثل أمك  
وأبينا.

تيرا: ربما.

أليكس: أوه. ربما يمكن أن يكون كين رجلي الواقع في  
الحب.

تيرا: مم...م...

أليكس: سأسأله في الصباح.

تيرا: أتعلم، لما كنا في الخارج نركض قبل العشاء، أخبرتني دايان أنه بعد أن ارتبطت هي وكين، كانا يعيشان منفصلين لفترة من الوقت. كانت أمه مريضة لذا انتقل ليعود إلى جوارها، غير أن دايان كانت قد بدأت في ممارسة العلاج الطبيعي في سان فرانسيسكو وأرادت البقاء هناك.

أليكس: لكنها هنا الآن، هل غيرت رأيها؟

تيرا: هذا هو السؤال الذي سألته لها، فقالت إنها لم تغير رأيها، بل اضطرت للبقاء وكان على كين أن يذهب. كان غاضبًا لأنها لم تأتِ معه، وكانت غاضبة منه لرغبته في التخلي عنها في سان فرانسيسكو. قالت إنهما تشاجرا حول الأمر طيلة الوقت.

أليكس: لكن ألا يحبان بعضهما؟ إذا كانا واقعين في الحب فلماذا يتشاجران؟

تيرا: إنه أمر معقد، فكونك تحب شخصًا ما لا يعني أنكما لن تتشاجرا. ولكن عندما تحبان بعضكما حقًا، فيمكنكما تجاوز الخلافات عادةً.

أليكس: تيرا؟

تيرا: مم؟

أليكس: هل سبق لك أن وقعت في الحب؟

تيرا: نعم، مرة واحدة. كان حبًا حقيقيًا.

أليكس: لكن... لا أفهم، ما الفرق بين الحب الحقيقي والحب غير الحقيقي؟ كيف تعرفين أن الحب هذه المرة كان حقيقيًا؟ كيف يمكنك التأكد من ذلك؟

تيرا: إنه شيء يمكنك الشعور به داخليًا بعمق. إنك تشعر به وتعرفه. إنه الشيء من الصعب وصفه.

أليكس: أهو كالرغبة في احتضان شخص ما؟

تيرا: في بعض الأحيان ينطوي على ذلك، لكنه أكثر من ذلك أيضًا. هناك جزء منه يشبه الانطلاق، التضحية ولكن على

نحو جيد. أنت تقايض جزءًا من نفسك مقابل شيء أكبر منك. هذا شعور جميل لكنه غريب في الوقت ذاته، ومع ذلك يستحق كل هذا العناء.

أليكس: لكن كيف تعرفين؟ يجب أن تكون هناك طريقة للمعرفة. ألا يمكنك قياس دقات قلوب المحبين وموجات دماغهم كما فعل بطلي؟ أيضًا أنتِ قلتِ للتو إنه بإمكانك أن تقولِي إن كين والسيدة راسل واقعان في الحب، فكيف تعرفين؟

تيرا: ممم... ربما لا يمكنك معرفة الحقيقة، من الخارج، ربما يتمكن من معرفة ذلك الأشخاص الذين يعيشون هذه الحالة فقط.

أليكس: إذن، كيف يمكننا معرفة أن أبانا كان يحب أمي؟ أو إذا كان يحب أمك؟

تيرا: أنا...

أليكس: أم أن الأمر في الحالتين لم يكن حقيقيًا؟

تيرا: لا أعرف، لا أذكر الكثير عنه.

أليكس: ماذا تذكرين؟

تيرا: أذكر... أذكر أنه كان يحملني ويفرك ذقنه بخدي، فأصبح وأحاول الابتعاد لأن شعر ذقنه كان يدغدغني. إنه أمر غريب، أغلب ما أعرفه عنه هو هذه الذكريات غير الواضحة. أعرف أنه كان يعيش في مكان آخر، رغم أنني لا أعلم أين تحديدًا. يأتي إلى البيت عندما يكون في المدينة. مرة واحدة اشترى لي قفاز بيسبول، ودونا لم تكن سعيدة بذلك. لم تكن تريدني أن أعتاد كثيرًا على فكرة وجوده، على ما أعتقد، لكنني أحببت أن أراه. كنا نلعب لعبة التقاط الكرة فيقوم برمي الكرة بقوة. ولم يكن يخفف رمياته رغم أنني بنت صغيرة. هذا ما أتذكره، طريقة ضرب الكرة وارتطامها بالقفاز، ما يجعلني أشعر بالخدر في كفي. حينها... كانت لديه حياة أخرى لم أعرف عنها شيئًا، عنك وعن أمك وروني. أعني، أعرف أنه كانت لديه عائلة أخرى، لكنني لم أسأله حقًا. أعتقد أنني لم أرغب في أن أعرف عن ذلك.

أليكس: حسنًا، الآن أنتِ تعرفين بعضًا من هذه الحياة الأخرى، وغدًا ستلتقين أمي وتعرفين المزيد، ثم سأريك بيتي

وغرفتي وكل أغراضي، مثل كتب بطلي والتسراكت الخاص  
بي و...

تيرا: هل لديك تسراكت؟ كما في أفلام الأبطال الخارقين؟

أليكس: لا، هذا شيء مختلف، التسراكت هو المكعب الفائق  
رباعي الأبعاد، أعطاني إياه أستاذي مدرس العلوم السيد  
فوغيرتي.

تيرا: لكن، كيف يبدو؟

أليكس: يبدو مكعبًا شفافًا في داخل مكعب آخر.

تيرا: ما زلت لا أفهم.

أليكس: حسنًا، أنتِ تعرفين كيف أن المربع له بعدان،  
والمكعب له ثلاثة أبعاد، أليس كذلك؟

تيرا: صحيح.

أليكس: إذن التسراكت هو النموذج رباعي الأبعاد للمكعب.

تيرا: حسنًا.

أليكس: لكن في الواقع، ما لدي ليس التسراكت الحقيقي. إنه مجرد ظل لتسراكت. إنه ظلاكت.

تيرا: ظل...؟

أليكس: نعم، لأن المكعبات لها ظلال مسطحة، لذا فالتسراكت له ظلال ثلاثية الأبعاد، ولأنها ثلاثية الأبعاد، فهذه هي الطريقة الوحيدة التي يمكننا بها رؤيته من خلال ظلاله.

تيرا: أوه.

أليكس: ربما من الأسهل أن أريك إياه حين نصل إلى منزلي.

تيرا: حسناً.

أليكس: هل ما زلت غير مستوعبة؟

تيرا: ماذا؟ أوه، لا، ليس كذلك.. أعني، نعم.

تيرا: لكن لديّ أيضاً الكثير من الأشياء التي تشغل تفكيري.

أليكس: مثل ماذا؟

تيرا: أنني أتلقى رسائل صوتية من مديري في المطعم يسألني لماذا لم أحضر، وآماي تراسلني أيضاً، لكن لا يمكنها تغطيتي للأبد. أعني، ربما لا يجب أن ألتقي أمك غداً. عليّ أن أوصلك إلى روكفيو وأعود إلى فيغاس.

أليكس: لكن... لماذا؟

تيرا: لا أعرف، لا أعرف ما الذي سيحدث إذا التقيت أمك. أنا قلقة من أن الكون قد ينفجر.

أليكس: لا أعتقد أن ذلك ممكن.

تيرا: لا تعتقد؟

أليكس: لأن الكون انفجر بالفعل منذ ١٣.٨ مليار سنة وما زال ينفجر حتى الآن.

تيرا: أليكس! أخبرني بعض النكات الفلكية، فقد تهدئ أعصابي.

أليكس: ممم... هل سمعت نكتة الفلكي والمرصد؟

تيرا: لا.

أليكس: إنها نكتة طويلة.

تيرا: لدينا الوقت.

أليكس: حسنًا. كان هناك اثنان من علماء الفلك، هنري ونيك، وهما من أعز الأصدقاء، كلاهما عمل في مرصد في نهاية طريق جبلي، حيث تُوجد مزرعة للبطاطا. وفي عطلة نهاية الأسبوع عاد نيك من رحلته متأخرًا، لذا عندما وصل في النهاية كان اليوم هو الإثنين. اضطر للذهاب مباشرة إلى العمل، وقد كان متعبًا جدًا لدرجة أنه نام على مكتبه، وحلم بشلال من النيازك الأكثر جمالًا التي لم يشاهدها من قبل على الإطلاق.

تيرا: إلى أي حدّ كانت جميلة؟

أليكس: كانت جميلة للغاية، لدرجة أنه كان عليهم أن يرسلوا شاعرًا لوصفها.

تيرا: جميل، أكمل.

أليكس: ثم راح نيك يحلم بشلال النيازك الجميلة، لكن صوت انفجار عالٍ أيقظه. نظر حوله وكانت الآلات ما زالت

تعمل، لكن لم يكن هناك أحد. قال: هنري، أين أنتم يا شباب؟ فلم يجبه أحد. ثم سمع صوت بوووم آخر، ثم صوت سقوط صخور، وتذكر شيئاً عن شلال النيازك الذي كان يشاهده، أو يفترض أنه يشاهده.

توجه إلى باب المرصد. وعندما خرج، سمع البوووم ثانية، بل إنها كانت أعلى صوتاً هذه المرة، لدرجة أنه رأى شعاعاً برتقالياً لامعاً من زاوية عينه. ولكن بمجرد أن استدار لينظر كان الشعاع قد اختفى.

بدأ نيك بالركض أسفل الطريق الجبلي. كانت هناك بوووم أخرى، ثم المزيد من الصخور، فركض ناحية مصدر الأصوات. كان بوسع نيك رؤية هنري الآن، وبعض علماء الفلك الآخرين يقفون مع أضواء فلاش في نهاية حقل فارغ كبير. ركض نحوهم وصاح: هنري. هنري. أين أرض النيازك؟

عندما وصل نيك إلى هناك، كان هنري يحمل مدفعاً طويلاً مصنوعاً من أنابيب السباكة البيضاء، وكانت هناك بووووم واحدة عالية، بل الأعلى على الإطلاق، وأطلقت المدافع

واحدة من ثمار البطاطا المشتعلة التي سافرت في السماء.  
قال له هنري: هذا ليس نيزكًا، بل بطاطا يا نيك.

[صرير]

[تيرا تفهقه]

[أليكس يقهقه]

[يضحكان]

أليكس: إنها مضحكة لأنها تشبه القمر الصناعي الروسي  
سبوتنيك.

حيوان الزبابة حيوان صغير يشبه الجرذ، له أنف طويل  
وحاد، ويصنف ضمن أصغر الثدييات المعروفة حجمًا، حيث  
يبلغ وزن بعضها غرامين فقط، وتعيش هذه الحيوانات في  
كل من نصفي الكرة الأرضية الشرقي والغربي، وتقيم  
مساكنها في الحقول، وفي الغابات والحدائق والمستنقعات،  
وتتغذى بصفة رئيسية على الحشرات والديدان ولكنها تقتل  
أحيانًا بعض الطيور وتتغذى عليها. ويهاجم حيوان الزبابة  
الجرذان التي تكبره حجمًا ويقاثلها بشراسة، وعضة بعض

الزباب لفريستها تكون سامة، ولحيوان الزبابة أنف طويل ونحيل يقوم بتحريكه لتقصي الثقوب والشقوق الصغيرة بحثًا عن الطعام، وله عينان وأذنان صغيرتان جدًا، وجسمه مُغطَّى بشعر قصير أسود اللون (المترجم).

تسجيل جديد ٣٥

٦ د ٥١ ث

يا رفاق. لن تصدقوا ما حدث. لن تصدقوا.. عفوًا.

معذرة ما زالت تيرا نائمة، سأحاول أن أكون هادئًا.

غادرنا تاوس في وقت مبكر من صباح هذا اليوم، ولكن قبل مغادرتنا، قال كين إن معه هدية لي، وأعطاني صندوقًا، وكان بداخل الصندوق تليسكوب قديم، قال إنه وجده عندما كان يبحث عن شرائط فيديو برنامج كوزموس في وقت سابق، وبما أن لديه تليسكوبًا فيمكنني الحصول على هذا.

لكن هذا ليس الشيء الذي لن تصدقوا يا رفاق أنه حدث.  
ودّعنا عائلة راسل...

أوه، لا. لقد أدركتُ لتوي أنني نسيت أن أطلب من كين أن يكون رجلي الواقع في الحب. لا أستطيع أن أصدق أنني نسيت، ربما يمكننا... لا، إنه بعيد جدًا.

آسف يا رفاق، سأتذكر أن أتصل به وأسأله، يمكننا القيام بذلك عبر الهاتف على الأرجح.

على أي حال، ودّعنا عائلة راسل، واتجهنا إلى الطريق السريع، وكانت هناك شلالات مطر كبيرة بعيدة وبرق أيضًا، وبعد فترة بدأ الطريق السريع ينحني، وكان علينا القيادة في العاصفة. كانت السماء تمطر بشدة، ومن الصعب رؤية الطريق، رغم أن تيرا أشعلت المصابيح الأمامية ووضعت ماسحات الزجاج الأمامي على أعلى سرعة. قلتُ: يا تيرا. أعتقد أن هذه رياح موسمية، لربما يجب علينا أن نتوقف. لكن تيرا قالت: دعنا نستم. أفضل طريقة للخروج هي فقط أن نواصل المسير.

لم أشأ بالفعل أن نتعرض لحادث، لكنني أريد أيضاً الوصول إلى روكفيو في أسرع وقت ممكن حتى تتمكن تيرا من لقاء أمي. أعتقد أن تيرا أرادت ذلك أيضاً.

واصلنا القيادة، وكلما مررنا بشاحنة تنثر عجلاتها علينا كميات كبيرة من الماء. كانت تيرا تسير بسرعة أكبر لتبتعد، ولم نتوقف عند أي مطعم أو محطة بنزين. كان لدينا بعض الوجبات الخفيفة التي أعطتنا إياها السيدة راسل، أكلناها عند موعد غدائنا. وبدا أن العاصفة ستستمر إلى الأبد، لكن المطر خفَّ فجأة، فوضعت تيرا ماسحات الزجاج الأمامي ثانية على السرعة الأبطأ. اعتقدت أننا كنا في عين الرياح الموسمية، لكنني لم أكن متأكدًا إن كان للرياح الموسمية أعين مثل الأعاصير. لا أظن ذلك لأن المطر خفَّ تساقطه. غلبني النوم واستيقظت حين انعطفنا إلى شارعنا، وكان ذلك قريبًا جدًا. كان الأمر كما لو أنني أقوم بدور مجسّات الراديو في مصفوفة المراسد العظيمة في فيلم «اتصال»، وهي ثابتة كلها، ثم ها هي الإشارة تبدأ وتنطلق: وواوو وواوو وواوو وواوو. إلا أنه بدلًا من رؤية كائنات ذكية من خارج الأرض، اكتشفت أنني قريبٌ من بيتي.

استغرقت منا القيادة ست ساعات رغم أنها تستغرق في العادة أربع ساعات. عندما وصلنا إلى منزلي أخيراً، كانت السماء لا تزال تمطر قليلاً، ولكن لم تكن هناك رياح موسمية. أخرجت المفاتيح من حقيبتى القماشية وفتحتُ الباب، وكان كل شيء هادئاً جداً لأن كارل ساغان لم يكن هناك ليهز ذيله ويقفز عليّ. سألتني تيرا: ما الأمر؟ فقلت: كيف لي أنسى أعز صديق؟ قالت تيرا: ماذا عن أمي؟ قلتُ لها إن أمي من أعز أصدقائي أيضاً، لكنني أقصد كارل ساغان. سألتني إن كانت أمي في المنزل؟ فقلت: أوه، دعيني أتحقق من ذلك.

ذهبنا إلى باب غرفة نومها وطرقناه وقلتُ: أمي؟ هل أنتِ في البيت؟ ولم يكن هناك ردٌّ. فتحته ولم تكن أمي هناك. قلتُ: ربما تكون أمي في إحدى جولاتها، أملُ أنها تحمل مظلة. سألتني تيرا: متى تعود؟ فقلت: يتوقف ذلك على الاتجاه الذي أخذته، أي فيما إذا انعطفت إلى اليسار أو اليمين عند منزل جاستن مندوزا. لكن يمكننا الذهاب للبحث عنها. رأيت تيرا تتنأب ثانية كما كانت تفعل في السيارة، فقلت لها إنها يجب أن تغفو قليلاً، وتلتقي أمي عندما تعود. فقالت: حسناً.

أريتُ تيرا غرفتي فاستلقت على سرير روني، وأحضرتُ التبراكت من على الرف لأريها إياه. ولكن وفيما أنا أستدير لأحضره كانت قد نامت، دون أن تخلع حذاءها. خلعتُ لها حذاءها وذهبتُ إلى الخزانة في الردهة وأحضرتُ لها بطانية لأنها استلقت على البطانية التي تغطي السرير.

عندما خرجتُ لأتحدث مع وحدة السيطرة على الحيوانات ثانية، رأيت الضوء يومض في جهاز بريدنا الصوتي، ما يعني أن هناك رسائل جديدة. استمعت إلى الرسائل، وكان بعضها مما تركته لأمي عندما كنت في نيو مكسيكو ولاس فيغاس ولوس أنجلوس. كانت هناك رسالة من روني تركها لأمنا أيضاً، ورسالة من واحدة تدعى خوانيتا من دائرة الخدمات الإنسانية في كولورادو تطلب من أمي الاتصال بها، وكان آخر بريد صوتي من سيدة لطيفة من لاس فيغاس تُدعى جانين مابليثورن قالت إنها وجدت كارل ساغان. لقد وجدت... عفوًا.

أنا أتحدث بصوت عالٍ جدًا مرة أخرى.

في رسالتها قالت جانين مابلوثورن إنها شاهدت اسمي ورقم هاتفي في طوق كارل ساغان وهو اسم غريب لكلب. اتصلتُ بها على الفور ولكن كان من الصعب التحدث في البداية. كان الأمر كما لو كان هناك بالون ماء كبير داخل صدري، وعندما قالت جانين مابلوثورن: مرحبًا؟ بدا الأمر وكأن شخصًا وخز البالون فخرجت كل المياه وأغرقت ما في داخلي. حاولت التحدث لكنني لم أستطع، وكان من الصعب عليّ التنفس أيضًا. أعتقد أن هذا يشبه ما شعر به زد عندما اتخذ على نفسه عهدًا بالصمت.

تمكنت أخيرًا من التحدث ثانية، وأخبرت جانين مابلوثورن بأني تلقيت رسالتها عن كارل ساغان، وسألتها: هل يمكنني التحدث إليه؟ سألتها أيضًا أين عثرت عليه، فقالت إنها وجدته مختبئًا تحت سيارتها عندما كانت تغادر صالون الأظافر. وضعت السماعة قريبًا من أذنه، فقلتُ: مرحبًا يا ولد. إنه أنا، أليكس. أعتقد أنه تعرّفَ على صوتي لأنني سمعت صوت طوقه الجلدي يجلجل.

سألنتي جانين مابلوثورن عن عمري؟ فأخبرتها بأني أبلغ أحد عشر عامًا، ولكنني على الأقل أبلغ ثلاثة عشر عامًا من

حيث تحمّل المسؤولية، فقالت: يجب أن تعتنى بكلك يا فتى.  
قلت: لقد خرجت عندما كنت في لاس فيغاس مع الشباب بعد  
أن كنا جميعًا في «شارف» وفشل صاروخي في الانطلاق،  
ثم قابلت تيراتي وذهبنا إلى لوس أنجلوس لرؤية روني. قالت  
جانين مابليثورن: حسنًا لماذا لا تترك صاروخك وتجيء  
لتأخذ كلك؟

أخبرتها أنني لا أستطيع فعل ذلك لأن صاروخًا بهذا الحجم  
مكلف للغاية في الوقت الحالي، ولهذا السبب يعمل لاندر  
سيفيت على صنع صواريخ قابلة لإعادة الاستخدام. قالت  
جانين مابليثورن إنه في هذه الحالة عليّ أن أخبر أصدقائي  
في فيغاس أو لوس أنجلوس، أو أينما كانوا، أن يأتوا ليأخذوا  
كارل ساغان، لأنها لن تستطيع الاهتمام به إلى الأبد. فقلت:  
هذه فكرة رائعة، عندما تستيقظ تيرا من قيلولتها سأقول لها  
أن تطلب ذلك من أمها لأن أمها تعيش في لاس فيغاس.  
أعطتني جانين مابليثورن العنوان وقالت: أخبرها أن تسرع  
بحق الله لأن كلك لا يتوقف عن إطلاق الغازات. فقلت: ذلك  
لأنك تحتاجين أن تطعميه شرائح ديك رومي طبيعي خالية

من الجيلوتين، وطعامًا للكلاب خاليًا من اللبن ومشتقاته، لأن لديه جهازًا هضميًا حساسًا.

تسجيل جديد ٣٦

٢ س ٤ د ٤ ث

[مقلاة تصدر صوتًا]

مرحبًا يا رفاق. هل يمكنكم سماعي؟

إذا كانت الأصوات مزعجة بعض الشيء فلأنني أظهو العشاء الآن وأتمنى أن تتمكنوا من سماعي.

لم تعدّ أُمي إلى البيت بعد. لكنني أراهن أنها ستشعر بالسعادة حين تعود وترى أنني أعدّ الطعام. أكلت كلّ الأشياء التي في الثلاجة وقامت بإعداد بعض من طعامها أيضًا. يمكنني قول ذلك لأن جميع الأطباق متسخة، وعلب الثلاجة موضوعة في المغسلة. صعدت إلى سطح البيت في وقت

سابق لأرى فيما إذا كانت موجودة هناك، لكنها لم تكن هناك. تركت ورقة لتيرا لأخبرها أنني ذاهب إلى سيفواي لإحضار البقالة. كانت تيرا لا تزال نائمة حين عدت. لا بدّ أنها متعبة بالفعل.

### [صوت ملعقة]

أتمنى أن أتمكن من تسجيل الروائح على هذا الأبيود الذهبي من أجلكم. بالنسبة إلى الأسطوانة الذهبية، حوّل بطلي الصور إلى أرقام ثنائية، مكونة من الأحاد والأصفار. ربما يمكنني التوصل إلى طريقة لتحويل الروائح إلى أرقام ثنائية. سوف أسجل رائحة السبانخ التي أقوم بطهيها الآن، ورائحة البطاطا المهروسة مع الكريما والزبدة، التي قمت بصنعها. كنتُ سأسجل رائحة شرائح اللحم المخبوزة أيضًا، وهي المفضلة لدى أمي. إنها تحب شرائح اللحم كثيرًا. في إحدى المرات ذهبتُ إلى سيفواي واشترتُ سبعة أرطال من شرائح اللحم، ثم عادت وأكلتها في جلسة واحدة دون أن تطهوها.

### [صوت ملعقة]

ها قد انتهينا.

[دُرْجٌ يُفْتَحُ]

[جَلْبَابَةٌ أَوْ أَوَانٌ]

سَأَذْهَبُ لِأَرَى مَا إِذَا كَانَتْ تَيْرًا قَدْ اسْتَيْقَظَتْ.

[خَطَى أَقْدَامًا]

[طَرَقَ عَلَى الْبَابِ]

أَلَيْكَسَ: يَا تَيْرًا؟

[الْبَابُ يَبْنُ تَحْتَ وَطْأَةِ الطَّرْقِ]

أَلَيْكَسَ: هَلْ اسْتَيْقَظَتْ؟

تَيْرًا: مِمَّ.

أَلَيْكَسَ: تَيْرًا. أَنْتِ نَائِمَةٌ مِنْذُ أَرْبَعِ سَاعَاتٍ وَنِصْفِ السَّاعَةِ.

تَيْرًا: هَلْ هَذَا كَثِيرٌ؟

أَلَيْكَسَ: طَبَعًا كَثِيرٌ.

أليكس: العشاء جاهز. لقد صنعت شرائح لحم مخبوزة  
وسبانخ وبطاطا مهروسة، ولديّ أخبار عظيمة. جانين  
مابليثورن وجدت كارل ساغان.

تيرا: هذا رائع. من هي جانين مابليثورن؟

أليكس: إنها سيدة لطيفة من لاس فيغاس، اتصلت وتركت  
رسالة واتصلتُ بها. هل يمكنك الاتصال بأمك وإخبارها بأن  
تلتقط كارل ساغان وتسرع إليها هناك؟

تيرا (تضحك): بالطبع.

تيرا: ماذا عن أمك؟ هل عادت؟

أليكس: لم تعد إلى الآن.

تيرا: أليكس، هل هي...؟

أليكس: تيرا.

تيرا: مممم؟

أليكس: رائحة أنفاسك مقرفة.

تيرا (ضحك): رائع.

أليكس: يمكنك استخدام غسول الفم. هناك زجاجة خضراء-  
زرقاء، في خزانة الدواء في الحمام، وقد وضعت فرشاة  
أسنان جديدة لك في حامل فرشاة الأسنان وهي ذات مقبض  
أحمر.

تيرا: عالم الصواريخ. أنت حبيبي، ستجعل الدكتورة  
جوديث بلومينغتون سيدة سعيدة يوماً ما. فقط أعطني بضع  
دقائق، حسناً؟ سأخرج بعد قليل.

أليكس: حسناً. سأذهب وأبحث عن أمي ثانية.

[خطوات مسرعة]

[باب الكراج يفتح]

[خشخشة]

[باب يغلق]

[سيفون التواليت يعمل]

[باب يفتح]

[أدراج تفتح وتغلق]

تيرا: أين يضعون...؟ أوه، لا بد أن هذا هو الشيء الذي كان يتحدث عنه، المكعب داخل المكعب. أليكس، أين ذهبت؟

أليكس (من بعيد): أنا هنا.

تيرا: أليكس، هل لديكم أسبرين؟

تيرا: لقد تركتَ آيبودك على السرير.

أليكس: يوجد في... مم...

[صوت عالٍ لأشياء تنكسر]

تيرا: أليكس؟

[أليكس يصرخ]

تيرا: أليكس.

[خطوات مسرعة]

[أليكس يصرخ بصوت أعلى]

تيرا (من بعيد): أليكس.

[نباح كلاب]

تيرا: لا تتحرك، حسنًا؟ سأ...

[أليكس يصرخ]

تيرا: النجدة. أخي... [صوت مكتوم]

[أليكس يصرخ]

[نباح كلاب]

تيرا: المفاتيح. المفاتيح. أين الـ...

[الباب يغلق]

تيرا: انتظر.

[أليكس يصرخ]

[نباح كلاب]

[أبواب سيارة تغلق]

[محرك ينطلق]

[صرير إطارات]

[محرك يتسارع]

[نباح كلاب]

[رنين جرس]

شخص مجهول: مرحبًا؟

[رنين جرس]

شخص مجهول: هل يوجد أحد في المنزل؟

[طرق على الباب]

شخص مجهول: سمعنا الصراخ من آخر الشارع، هل كل شيء على ما يرام؟

[طرق على الباب]

شخص مجهول: مرحبًا.

[سيارات تمر]

[طيور تزقزق]

[سيارة تمر]

[صرير]

[سيارة تمر]

[صرير]

تسجيل جديد ٣٧

٣ د ١٥ ث

هنا تيرا، أليكس موجود في جناح النقاهاة، خرج من الجراحة قبل ساعة، ربما قبل ساعتين؟ لا أعرف. اتصلت ببيته، بأخيه، واتصلت بأمي وهاوارد، اتصلت بالجميع. إنها الثالثة صباحًا، كلهم نائمون.

يا إلهي. أكره المستشفيات، وليس مسموحًا لي برؤيته إلى الآن. قالت الممرضة إنها غير متأكدة من المدة التي سيقضيها في جناح النقاهاة قبل أن يتمكنوا من نقله. وما كان بوسعي عمل شيء مفيد سوى الانتظار هناك، فقد كنتُ بلا جدوى. لم أتمكن من ملء أيِّ من أوراقه المطلوبة. لم يكن لديَّ رقم تأمينه، لم أعرف حتى اسم أمه الأول.

عدتُ إلى البيت محاولة العثور عليها. كانت سيارتها هناك في الكراج. ظننتُ أنها عادت أخيرًا إلى البيت. لكنني تذكرت أنها كانت هناك عندما وصلنا أول مرة. يُوجد انبعاث كبير في رفر السيارة. لم ألاحظ ذلك من قبل. ألم يقل أليكس إنها ما عادت تقود السيارة الآن؟ هناك شيء غير مفهوم. نظرتُ إلى غرفتها مرة أخرى وكان سريرها مُرتبًا. هل كان كذلك من قبل؟ أم أن أليكس فعل ذلك؟ كانت هناك أكوام من الصحف الورقية على طول الجدار كالأبراج، مغطاة بالغبار. بدا الأمر وكأن أحدًا لا يعيش هناك على الإطلاق. فكرتُ: ماذا لو أنها غير موجودة منذ فترة؟ ماذا لو أنها لم تكن موجودة منذ فترة طويلة؟ يا إلهي، أعني. ماذا لو أن أليكس هو الذي اختلق وجودها؟ وكأنه يتظاهر بأنها ما زالت موجودة ... وأنه فقط غير قادر على أن يتعامل مع عدم وجودها بعد الآن؟ تعالوا لنفكر في الأمر. لم أسمعها أبدًا يتحدث مباشرة معها في الهاتف. لا. هذا لا يمكن أن يكون صحيحًا، هل يمكن؟ كيف يمكن؟ كيف يمكن أن يعيش في هذا البيت بمفرده؟ ما الذي يجري؟

كارين، هذا هو اسمها، اسم أمه هو كارين.

لم أتحدث عن هذا الأمر، وليست لديّ أيُّ فكرة. في طريقنا إلى المستشفى، ظل أليكس يغمغم كلامًا عن جهاز الأيبود، قائلاً إنه لا يزال يسجل، وإن بطاريته ستنفد. ظللت أخبره بأنني سأحضره، سأحضره لك. ربما كان عليّ أن أنتظر سيارة إسعاف، ولكن قبل أن أعرف ما أفعله كنا بالفعل في سيارتي. لا أتذكر حتى أنني بحثت عن الاتجاهات. الآن فقط ذهبت إلى الخارج حيث سقط أليكس وحيث العشب. إنه طويل للغاية، وكأن أحدًا لم يجزه منذ سنوات، وكان السلم ما يزال مائلًا على السياج، وكانت هناك دماء على تلك العصا، أو عمود السياج. على الأقل لم تدخل العصا إلى عمق كبير، ربما بوصة واحدة فقط. يا إلهي. ربما من المفترض أن لا أخرجها. كان ينبغي أن أتركها، أعني، حينما حاول الصعود إلى السطح ومعه ذلك التليسكوب؟

ما زلت هنا الآن، في المنزل. ألقيت تلك العصا ووضعت كل شيء آخر في الكراج. وعندما عدت رأيت العشاء الذي أعدّه أليكس لنا. كان لا يزال على الطاولة، لم يُمسّ. أدركت أنني لم أكل أيّ شيء منذ أن انطلقنا من عند عائلة راسل. لم أستخدم حتى الشوكة. حاولت وضع بقايا الطعام في الثلاجة،

لكنني كنت أواجه مشكلة في القيام بأبسط الأشياء. استغرق الأمر مني عشر دقائق للعثور على وعاء بلاستيكي مناسب. حاولت الاتصال بروني ثانيةً. توقفت، ثم عاودت الاتصال خمس مرات. هل عليّ أن أعود إلى المستشفى؟ أم عليّ البقاء هنا في انتظار أمه؟ حاولت الاستماع إلى تسجيلاته قبل الحادث لكنني لم أستطع الاستماع أكثر من ثوانٍ قليلة. بمجرد سماع صوته، أراه معلقاً على هذا السياج و....

تسجيل جديد ٣٨

٣ د ٢٦ ث

أنا هنا مرة أخرى.

لم ينقلوا أليكس إلى غرفة عادية بعد.

لا أعلم لماذا يستغرق الأمر كل هذا الوقت.

لم يعطوني أي أسباب حقيقية، بل قالوا إنهم بحاجة إلى مراقبة حالته، وعلى الانتظار في الجوار.

لا شيء غير الانتظار.

في النهاية أجاب روني. أخبرته بما حدث، وكان هادئاً بشكل غريب، على الأقل في البداية، ربما كان في حالة صدمة. سألته إذا كانت أمهم لا تزال موجودة وتعيش في منزلهم؟ فقال: ماذا تقصدين؟ بالطبع موجودة. أخبرته عن الغرفة المتربة وأوراق الصحف فقال إنه سيحاول معرفة ماذا يجري. ثم سألته متى سيطير إلى هنا فقال: لكن أليكس سيكون بخير، أليس كذلك؟ سينقلونه إلى غرفة ومن ثم سيحتاج فقط إلى للراحة لبعض الوقت؟

وعندئذ أدركت أنه لا يريد أن يأتي، لا يريد...

ها. ما عاد بوسعي الغضب، فأنا مرهقة للغاية.

لكنني انفجرتُ في وجهه، وبدأ هو الصراخ في وجهي، سائلاً إياي عن الفائدة من ذلك؟ وما يهم إذا جاء اليوم أو في غضون يومين. سيظل أليكس في المستشفى. قلتُ: ما بك؟ أليكس يحتاج أن يكون مع العائلة. ثم انفجر في روني

وتساءل من أنا لأعرف ما هو الأفضل لعائلته؟ لكنه طلب مني البقاء، وسيأتي هو في الرحلة القادمة. أعتقد أنه عاد أخيراً إلى رشده.

حاولت الاستماع إلى تسجيلات أليكس مرة أخرى. تقدمت أكثر قليلاً هذه المرة. وصلتُ إلى التسجيل الخاص بليلة وصولنا إلى بيت الشباب، عندما كنا نشرب ونرقص. كيف يمكن أن أكون بهذه ال...، هذه ال...؟ شعرت بالقرع، وأنا أستمع إلى هذا التسجيل، لمعرفتي أنني تصرفت هكذا، في وجوده...

[بكاء مكتوم]

ثم وصلت إلى الجزء حيث... لم أستطع... لم أستطع الاستماع إلى المزيد، لم أستطع البقاء... في غرفة الانتظار، اضطررت إلى...

[تنتحب]

دخلت سيارتي وشرعت في القيادة، ورحتُ أتجول في الجوار.

ليس هناك العديد من مصابيح الشوارع في هذه البلدة، أو أنهم يطفئونها في الليل. كانت إشارات المرور كلها مضاءة باللون الأصفر، وكان الأمر مريحًا، نوعًا ما، أي أن تتوجه بكشافيك الأماميين إلى آخر الشارع، في حين ينام الجميع.

مررت على محطة بنزين ما زالت تعمل، فانعطفت إليها. دخلت واشترت علبة لبان، حاولت إزالة غلاف البلاستيك عنها لكن يديّ كانتا تهتران، تهتران بشدة. تمكنتُ أخيرًا من فتحها، وقال الموظف: هل أنت بخير؟ فقلتُ: لا.

الآن أنا واقفة في الخارج، أمام المبنى، أحرق فقط في مضخات البنزين، لا أزال هنا لا أعرف لكم من الوقت.

أعني، لا أعرف ماذا أفعل حتى؟

ماذا عليّ أن أفعل؟

هل يمكنكم على الأقل إخباري بذلك؟

لا، بالطبع لا يمكنكم ذلك، لأنني أطلب الإجابة من أيود لعين.

تسجيل جديد ٣٩

٤ د ١٠ ث

تيرا: إنه يعمل. هل تريد الاحتفاظ به؟

أليكس: ...

تيرا: سأضعه هنا بيدك، حسناً؟

أليكس: ...

تيرا: هل تريد بعض الماء؟ أو عصير التفاح؟

أليكس: ...

تيرا: حسناً، إذا كنت تريده، فأخبرني.

أليكس: ...

تيرا: أليكس. أريدك أن تستمع إليّ بانتباه، وأن تكون صادقاً  
معي تماماً. أنت تعرف أنه يمكنك أن تقول لي أي شيء،  
أليس كذلك؟ هُزّ رأسك إن كنت تفهمني.

أليكس: ...

تيرا: قلت إن أمك ذهبت في واحدة من تمشيّاتها. هل تعرف أين ذهبت؟

أليكس: ...

تيرا: هل تذهب معها في العادة؟

[أليكس يئن]

تيرا: ها هي، سأحضرها لك.

[سرير المستشفى يهتز]

تيرا: تفضل. اشرب.

[الماصة تفرقر]

تيرا: هل تريد المزيد؟ يمكن أن أطلب من الممرضة المزيد.

أليكس: ...

تيرا: حسنًا، أخبرني إذا كنت تريد ذلك. أليكس. عندما تذهب أمك للتمشية، كم من الوقت تغيب عادة؟ ساعة؟

[أليكس يئن]

تيرا: لا تحاول التحدث، فقط ارفع أصابعك.

تيرا: ثلاث ساعات؟ ثم ترجع؟

أليكس: ...

تيرا: ألم ترجع إلى البيت ثانية؟

[أليكس يئن]

تيرا: أليكس. أعلم أنه أمر صعب الآن. تمالك قليلًا وساعدني على الفهم.

تيرا: أريد فقط معرفة الحقيقة. بطلك يؤمن بالحقيقة، أليس كذلك؟

أليكس: ...

تيرا: جيد، الآن أخبرني.. هل تعود أمك بعد ساعات قليلة؟

أليكس: ...

تيرا: ما أطول مدة غابت فيها؟

أليكس: ...

تيرا: كم يا أليكس؟ أرني بأصابعك.

أليكس: ...

تيرا: ساعات؟

أليكس: ...

تيرا: لا؟ إذن، أيامًا؟ حسنًا، لأيام.

تيرا: أليكس، يجب أن أقوم بإجراء مكالمة، حسنًا؟ سأكون في الخارج.

أليكس: ...

[ستارة تفتح]

[ستارة تغلق]

تيرا (من بعيد): أريد الإبلاغ عن فقد...

[سرير المستشفى يهتز]

[سرير المستشفى يهتز ثانية]

[سرير المستشفى يهتز]

[سرير المستشفى يهتز ثانية]

[سرير المستشفى يهتز]

[سرير المستشفى يهتز ثانية]

[ستارة تفتح]

[أليكس يئن]

تيرا: ما هذا؟

تيرا: ألم تكن تريد الأيبود؟

أليكس: ...

تيرا: حسناً، سأحتفظ به، اهتمَّ فقط بأن تتعافى. يمكنك استعادته عندما تكون أفضل حالاً، حسناً؟

أليكس: ...

تيرا: هذا هو عالم الصواريخ حبيبي. الآن.. فلتنلُ بعض الراحة.

تسجيل جديد ٤٠

١٠ د ٤٨ ث

تيرا: أليكس، انظر. جاء شخص لرؤيتك.

أليكس: أوه، مرحبًا ستيف.

تيرا (لستيف): ما زال يتعافى قليلاً من الإصابة.

ستيف: أحضرت لك شيئاً.

أليكس: ما هو؟

تيرا: انظر بنفسك.

[كيس يخشخش]

أليكس: «صواريخ جوني»!

تيرا: للأسف لا يمكنه أكل أي شيء الآن.

أليكس: هذا صحيح، أنا على نظام غذائي سائل.

ستيف: آسف، كان ينبغي أن أسأل أولاً.

أليكس: رائحة طيبة مع ذلك. أتمنى لو آكله من خلال شمه،  
ولكن عند ذلك سأكون على نظام غذائي هوائي.

تيرا: لكنه ما زال كما هو، كما ترى.

تيرا: أليكس، دعنا نقرب من النافذة، ستيف جاب مفاجأة  
أخرى لك أيضاً.

أليكس: فعلاً؟

تيرا: اذهب إلى هناك لتلقي نظرة.

[سرير المستشفى يهتز]

تيرا: احذر.

تيرا (لستيف): كان يعاني من مشكلة في المشي في وقت  
سابق.

أليكس: هاه، كنت أشعر بدوار لكن الدكتورة كليمنس قالت يجب أن أستمر في التحرك، ممم، نسيت...

تيرا: شيء ما يتعلق بالأيدع أعضائه تلتصق بعموده الفقري. حسناً، هناك في الأسفل، أتراه؟

أليكس: كارل ساغان. وزد. أنت أحضرته شكراً لك شكراً لك، أوواو.

تيرا: احذر.

ستيف: هل أنت بخير؟

أليكس: ما زال الجرح يؤلمني أحياناً.

ستيف: آسف، حاولت أن أدخل كارل ساغان لكنهم لا يسمحون بذلك.

تيرا: قاد ستيف وزد طوال الليل والصبح ليأتيا إلى هنا.

أليكس: هل هذا يعني أنك لست غاضبةً من ستيف الآن، يا تيرا؟

ستيف: ممم...

تيرا: ما حدث في لوس أنجلوس ليس مهمًا الآن، المهم هو أن تتعافى.

أليكس: يجب أن أذهب إلى الحمام.

تيرا: هل تعتقد أنك تستطيع التعامل مع ذلك بنفسك هذه المرة؟

أليكس: أعتقد ذلك.

[باب الحمام يفتح]

تيرا: إن كنت في حاجة إلى أي مساعدة، فأنا...

[باب الحمام يغلق]

ستيف: إلى متى سيبقى هنا؟

تيرا: قال الطبيب يومًا أو يومين.

ستيف: وأمه؟

تيرا: لا أثر لها حتى الآن. عدت إلى البيت بالأمس وكان عليّ أن أحصل على صورة لها لإرسالها بالبريد الإلكتروني إلى الشرطة.

ستيف: وماذا عن أخيه؟

تيرا: كان من المفترض أن يطير ليلة أمس إلى هنا، لكنني لم أتلّق منه مكالمة. تركت له رسالة عن أمهما.

تيرا: ستيف، هل زلتما على خلاف أنت وناثان؟ أنا آسفة.

ستيف: أنا الذي أشعر بالأسف، لقد كنتِ على حق.

شخص مجهول (من بعيد): أين ب ٦١٢؟ أنا أبحث عن غرفة...

[ستارة تفتح]

تيرا: روني؟ أنت ر...

روني: أين أليكس؟

تيرا: إنه في الحمام.

روني: من هذا؟

ستيف: ممم، أنا ستي... ..

[طرق على الباب]

روني: أليكس. هذا أنا، هل أنت بالداخل؟

أليكس: روني؟

روني: مرحبًا يا رفيق، كيف حالك؟

أليكس: لا أستطيع أن أتغوّط.

روني: لا تستطيع التغوط؟

تيرا: إنه على نظام غذائي سائل، لم تتحرك أمعاؤه منذ... ..

روني: أي أخبار من الشرطة؟

تيرا: لم أتلقَّ أي شيء منها.

[سيفون الحمام يعمل]

[الصنبور يعمل]

[باب الحمام يفتح]

أليكس: روني.

روني: مرحبًا يا رفيق، على مهلك.

روني: دعني أر.

تيرا: انتبه للضمادات.

روني: ماذا؟

روني: لماذا توجد اثنتان؟ لماذا قطعوا هنا في المنتصف؟

تيرا: كان عليهم الدخول والتغذية من خلال كل شيء للتأكد من أنه ليس هناك أي ضرر آخر في أمعائه. كنا محظوظين أنها لم تكن أسوأ من ذلك بكثير.

روني: أنت تُسمين هذا حظًا؟. ماذا كان يفعل على هذا السلم بالأساس؟

أليكس: روني. هل قابلت ستيف أيضًا؟ جاء مع زد الواقف في الخارج مع كارل ساغان. لنذهب إلى النافذة، وسأريك ...

روني: حسنًا، حسنًا، هناك هذا الكلب، وشخص أصلع من الهيبيز.

أليكس: أنا سعيد لأنك جئت، يا روني. أعلم أن لديك اجتماعات مع عملاء محتملين.

روني: بالطبع، يا رفيق، أردتُ أن أتأكد أنك على ما يرام.

روني: اسمعوا. الآن بما أنني هنا فيمكنكم يا شباب...

تيرا: ماذا؟

روني: لقد رأيتك من قبل، هل أعرفك؟

أليكس: إنها أختنا غير... عفواً، أعني أنها تيرانتا ولنا الأب نفسه.

روني: لنا الأب نفسه؟

تيرا: روني.

روني: لنذهب إلى الخارج.

تيرا: فقط دعني أشـ...

روني: إلى الخارج.

تيرا: ها هو يا ستيف، خذ...

ستيف: ممم.

[الستارة تُغلق]

أليكس: يمكنك الإمساك به، يا ستيف.

ستيف: حسناً. سأقوم بتشغيل التلفزيون، ماذا تريد أن تشاهد؟

[قنوات تتغير]

أليكس: في أي وقت سينطلق القمر الصناعي مريخ؟ هل نستطيع مشاهدة البث المباشر؟

ستيف: لقد أجلوا الإطلاق بسبب الرياح، أجلوه إلى الأسبوع المقبل.

[موسيقى فيلم كرتوني]

ستيف: ما رأيك في هذا؟

أليكس: لا بأس. كيف حال الجميع في منتدى الصواريخ؟ هل ستدخلون يا شباب جائزة سيفيت الجديدة؟

ستيف: لا أعرف، فالجميع...

روني (من بعيد): أوه هذا هو فحسب. قضيت بضعة أيام معه والآن تظنين...

ستيف: نحن، ممم، لدينا الكثير من الأعضاء الجدد. لقد قرأت ذلك المقال الذي يتحدث عن كيف صار الناس متحمسين للفاك وعلم الصواريخ بسبب سيفسبيس.

أليكس: هذا جيد. هل كارل ساغان بخير؟ فقد كان يبدو نحيفًا قليلًا. يمكنني أن أحمله عندما أخرج من المستشفى، لكن هل بإمكانك أن تطعمه...

روني: ماذا تقصدين بأنك لا تتذكرين؟ فكري. ماذا كنت ستقولين لهم؟

ستيف: أليكس. انتظري. من الأفضل أن تبقى في السرير.

أليكس: لكن روني وتيرا يتشاجران، وأنا لا أريدهما أن يتشاجرا.

ستيف: أنا لا أريدهما أن يتشاجرا أيضًا. لكن يجب أن نبقي بعيدًا عنهما الآن. أمك هي...

أليكس: أمي ماذا؟

ستيف: يحاول روني وتيرا العثور على أمك.

أليكس: هل هي بخير؟

ستيف: أنا متأكد من أنها سوف تكون...

[الستارة تفتح]

ستيف: تيرا.

تيرا: ابق هنا مع أليكس.

[مفاتيح تصلصل]

أليكس: تيرا؟ أين روني؟ وأين أمنا؟ وأين أنت؟

تيرا: سيبقى ستيف هنا معك، سأعود سريعًا.

أليكس: تيرا. لا تذهبي. لا أريدك أن تذهبي.

تيرا: روني. انتظر.

أليكس: لماذا يا شباب؟

ستيف: سأوقف التسجيل.

تسجيل جديد ٤١

مرحبًا يا رفاق. سأخرج من المستشفى اليوم، وهذا يعني العودة إلى البيت.

وجدت روني هنا في غرفتي عندما استيقظت هذا الصباح. كان نائمًا على الكرسي المجاور لسريري وهو لا يزال يرتدي البدلة والقميص اللذين كان يرتديهما أمس. نام لفترة قصيرة ثم تثاءب وفرك عينيه، وسألني منذ متى وأنا مستيقظ؟ فقلت له: منذ بضع دقائق. ثم سألني لماذا أحرق إليه؟ فأخبرته: أنا فقط أحرق لأنني لم أرك منذ فترة طويلة.

جلس روني على كرسيه فسألته عن كل ما حدث البارحة؟ قلت له إن ستيف أخبرني إنه وتيرا كانا يحاولان إيجاد أمنا، فهل وجداهما؟ هل هي بخير؟ فقال إنهما عثرا عليها، وهي في مستشفى في بيلمار وسيذهب لرؤيتها بعد قليل. سألت: لماذا أمي في المستشفى، هل سقطت من أعلى السلم أيضًا؟ فقال إنها لم تتأد، عليهم فقط أن يبقوها في المستشفى لإجراء بعض

الفحوصات. سألته: أي فحوصات؟ فقال: بعض الفحوصات، لا يهم ما هي. فقلت: أنا يهمني.

دفع روني كرسيه قرب سريري، وكانت رائحته كغرفة تبديل ملابس الأولاد في مدرستي. قال إنه يريد مني أن أستمع وأفكر بوضوح بخصوص شيء معين، أن أحاول أن أتذكر إذا كان هناك شخص آخر قد عرف بأنني أكون في المنزل، عدا تيرا والشباب، خاصة عندما تذهب أنا في تمشية طويلة.

وضعت إصبعي على ذقني وقلت له: دعني أفكر. ثم أخبرته بأن هناك كارل ساغان وبينجي والطبيب، والدكتورة كليمنس، والسيد فوجيرتي، والسيدة كامبوس في المدرسة، والفتى الكبير في قطار أمتراك، والسيد بشير في محطة البنزين، وعائلة راسل في تاوس بنيو مكسيكو، وبعض أصدقائي الآخرين من موقع منتدى الصواريخ، وكذلك الكائنات الذكية من خارج الأرض التي أقوم بهذه التسجيلات من أجلها.

بدا روني وكأنه رأى شبحًا عندما أخبرته بكل هذا. قال: من الآن فصاعدًا لا تخبر أي شخص آخر عن تمشيات أمنا أو أيامها الهادئة، أو أنك تكون وحدك في البيت. لا تخبر أحدًا عن الذهاب إلى «شارف» والتعرف على الغرباء من الإنترنت، ولا تجتمع أبدًا مع الغرباء بالأساس.

قلت لروني: أنا آسف، وسألته: لماذا ينبغي عليّ ألا أتحدث عما حصل؟ هل لذلك علاقة بفحوصات أمي؟ فقال: فقط لا تتحدث. ثم أضاف إنه يجب عليه الذهاب لكن الشباب في طريقهم إلى هنا، وستأتي تيرا في وقت لاحق لتخرجني من المستشفى.

عندما وصل ستيف وزد إلى هنا ساعداني على التجول في الممرات كي أتحرك مثلما أرادت الدكتورة كليمنس. وبعد المشي شاهدنا التلفاز في غرفتي، لكن لم يكن هناك أي من العروض التي أحبها. لذلك شاهدنا برنامج ألعاب حول المتسابقون فيه تخمين السرعات الحرارية في أطعمة الإفطار المختلفة، وهو ما جعلني جائعًا جدًا. ما زلت لا أستطيع أكل الطعام الصلب، لكنني أكل الأشياء التي هي ما بين الصلبة والسائلة الآن. أستطيع أن أكل دقيق الشوفان والتفاح

المهروس، لكنني لا أستطيع أكل كعكة التفاح فالمفترض ألا أتناول الألبان.

طوال الوقت الذي كنا نشاهد فيه التلفاز، كان ستيف يتصرف بغرابة مرة ثانية. لكنه لم يكن غاضبًا. ظل يحدق خارج النافذة وكأنما يبحث عن شيء ما، أو في انتظار شخصٍ ما. ربما ينتظر تيرا.

في بعض الأحيان كان يشاهد العرض مرة أخرى، لكنه يعبس عندما تعرض الأجزاء التي يُفترض أن يضحك فيها.

قلت: يا ستيف. إذا كان برنامج الألعاب هذا يجعلك حزينًا، فيمكننا مشاهدة شيء آخر. فقال إنه ليس حزينًا. فقلت: إذن ماذا؟ هل تشاجرت أنت وناثان ثانية؟ أتذكر مرة في بداية الصف السادس كان بينجي يسخر مني في غرفة الطعام أمام أصدقائه الجدد وبدأت أبكي. ولكن بعد ذلك في الحافلة قال إنه آسف، ثم ذهبنا إلى منزله للعب الفيديو لأن التسامح فضيلة.

قال ستيف: لا شيء. ثم ابتسم. لكنني أعرف أنها ابتسامة زائفة. قلت: يا ستيف. أعلم أنك تتظاهر بالابتسام فقط، فأنت حزين حقًا وهذا يحزنني. قال: دعنا نتحدث عن شيء آخر.

أخبرني أنه وزد حممًا كارل ساغان هذا الصباح. فقلت: حقًا؟ كيف فعلتما ذلك؟ كارل ساغان عادة يكره الحمام. قال ستيف: لسبب ما كان كارل ساغان هادئًا حقًا وهو موجود بجوار زد. فقلت: ربما بسبب تأمل زد فإن كارل ساغان يمكنه أن يستشعر أشياء من هذا القبيل. قال زد: ربما يمكننا جميعًا محاولة التأمل في الوقت الحالي، وقال ستيف: بالتأكيد، لم لا؟. لذا أغلقنا التليفزيون وجلس ستيف في كرسي وجلس زد على عتبة النافذة. أما أنا فكنت جالسًا بالفعل في سريري.

شعرت بأنني متحمس لأن شملي سيجتمع مع كارل ساغان قريبًا، وبالأمل لأنني كنت أتمنى أن يكون كل شيء يتعلق بفحوصات أمي على أفضل وجه. نهض ستيف وخرج من الغرفة. وبعد التأمل، سألتني زد كيف أشعر الآن؟ قلت: أشعر بالقلق حيال ستيف، لأنني لست متأكدًا لم هو حزين؟ سألت زد: كيف تشعر؟ فقال: في المركز. سألت: في مركز ماذا؟ فقال: في مركز الكون. فقلت: لا معنى لهذا لأن الكون ليس له مركز، فهو يتمدد بسرعة في كل الاتجاهات.

هل تعرفون ما هي السكتزو - شيزوفرينيا؟ لست متأكدًا إن كنتُ أنطقها على النحو الصحيح.

الشيزوفرينيا هي أن تسمع أصواتًا أنت فقط من يمكنه سماعها، وأحيانًا تخبرك الأصوات أن تفعل أشياء معينة، ولا يمكنك تمييز الفارق بين الحقيقي وغير الحقيقي. سألتُ تيرا: أهي أشبه بوجود أصدقاء خياليين؟ فحين كنتُ في الصف الأول كان لدى بعض الأطفال الآخرين أصدقاء خياليون. هل يعني ذلك أن لديهم شيزوفرينيا أيضًا؟ قالت تيرا: لا، لا بأس أن يكون لدى الأطفال أصدقاء خياليون، ولكن عندما تكبر فإنك تتغلب على هذا الوضع. المشكلة هي أن تكون شخصًا بالغًا ولا تعرف الفارق بين الحقيقي وغير الحقيقي.

أمي ذهبت إلى المستشفى لأنها تعاني من الشيزوفرينيا. أخبرها صوت من الأصوات أنها فكرة جيدة أن تمشي من

بيتنا إلى بيلمار، وتذهب إلى أكبر مركز تسوق هناك، وتخلع ملابسها وتستحم في النافورة.

استغرق الأمر من تيرا وقتًا طويلًا لتخبرني عن وضع أمي. عندما سألتها عنها حين جاءت لتخرجني من المستشفى، قالت إنها ستخبرني لاحقًا. وعندما سألتها فيما بعد، حين كنا في السيارة، قالت إنها ستخبرني عندما نعود إلى البيت. فسألتها ونحن في البيت فأخبرتني بالأمر أخيرًا.

سألت تيرا: متى يمكننا أن نذهب لرؤية أمي؟ فأنا أفنقدها وأريد لها أن تلتقي تيراتي، كما أنني أجد حل المشكلات، ويمكنني مساعدتها على حل مشكلة الشيزوفرينيا. قالت إنها متأكدة من أن أمي تفنقدي أيضًا، وأن الأطباء هناك يعالجونها، وسوف تتحسن حالتها. قالت تيرا إنني سأتمكن من زيارة أمي قريبًا. هذا وعدٌ منها. أخبرتها أنني لا أستطيع الانتظار لرؤية أمي. سأعدُّ لها طعامها المفضل وأحضره لها حتى تعرف كم أحبها.

كان كارل ساغان متحمسًا جدًا لرؤيتي عندما خرجت من المستشفى. حاول القفز عليّ بمجرد أن رأني أخرج من

الأبواب الدوارة، فقلتُ: كن حذرًا يا فتى. عندي عُزْرُ في جسمي. احتضنته وداعبته خلف أذنيه، ثم عدنا إلى بيتنا في سيارة تيرا. لكن عندما وصلنا إلى هنا لم أتعرف تقريبًا على غرفة طعامنا. كان هناك مجموعة من الصناديق المكدسة على الحائط، وصارت مثل شقة الشباب في لوس أنجلوس، فيما عدا أنها بدلًا من أن تكون فارغة كانت مليئة بالأوراق، وهناك رُزْمٌ من الأوراق تتكدّس على الطاولة أيضًا.

قلتُ: ما الذي حدث هنا بحق الله؟ من أين أتت كل هذه الصناديق والأوراق؟ قالت تيرا إن روني جلبها من الطابق السفلي، وكانت تساعده على النظر فيها. إنها إقرارات ضريبية قديمة لأمي، وأشياء طبية، وأشياء أخرى من هذا القبيل. قلت لها: رأسي يؤلمني من النظر إلى كل تلك الأشياء. فقالت إنها تعرف ما أقصد، وهي يؤلمها رأسها أيضًا. أخبرتها أنها يجب أن تنال بعض الراحة وتأتي للعب في الخارج معي ومع كارل ساغان. أخبرتني أن روني يريد مني البقاء في الداخل، ولو اتصل أيُّ شخص أو طرَق الباب فعليًّا ألا أجيب. سألتها لم لا يمكنني الخروج؟ إنه يوم جميل. فقالت إنها ستشرح لي فيما بعد.

أحضرت الكرة لكارل ساغان ليلعب بها، فلما تعب من مطاردتها في الرواق جلسنا على الأريكة.

سألته عما حدث بعد أن فقدناه في زيلدا؟ قلت: ما نوع المغامرات التي قمت بها في لاس فيغاس؟ وكيف كانت جانين مابليثورن؟ وهل أقمت صداقات مع أي أشخاص أو كلاب أخرى؟ فنظر لي وكأنه يقول: هل يمكنني النوم في حجرك؟

قلت: حسناً يا فتى. فقط لا تضغط على بطني لأنه لا يزال يؤلمني. ليس من المفترض أن ألمس غرزي حتى وإن كانت تحكني حكة شديدة. فوضع كارل ساغان يديه على امتداد ساقيّ ورأسه على يديه، وبدأ يغفو. داعبته خلف أذنيه وقلت: أنا آسف لأنني تركتك يا فتى، لن أتركك ثانية، أعدك بذلك، وسأجعلك تتدرب على أن تكون كلب خدمة. عندها يمكنك الذهاب إلى أي مكان أذهب إليه ولن تكون وحدك أبداً.

بدأت أشعر بالنعاس أيضاً. وعندما استيقظت، كان الجو مشمساً وجميلاً، ولكن المنزل في الداخل كان معتماً وهادئاً. لم يكن كارل ساغان نائماً في حجري. فناديت: كارل ساغان؟ أين أنت يا فتى؟ ولم أسمع جواباً لكنني سمعت أصواتاً

مكتومة قادمة من مكان ما، فنظرت من نافذة غرفة المعيشة ورأيت ستيف وتيرا يتحدثان في مدخل البيت.

جاء زد من الغرفة الأخرى وهو يحمل كارل ساغان، وجلسا على الأريكة المجاورة لي. سألت زد: عمّ يتحدث ستيف وتيرا؟ ولم يبدوان حزينين؟ فنظر من النافذة، وشاهدنا ستيف وتيرا وهما يتحدثان لبعض الوقت. قال زد إنهما يجريان محادثة مؤجلة.

سألته: ماذا تقصد؟ هل كانوا هناك بالخارج منذ وقت طويل؟ فقال إنه يقصد أنهما يتحدثان عن شيء كانا كلاهما يكتبه لفترة طويلة جدًا.

ثم قال لي إن ستيف انفصل عن صديقه، وفعل ستيف ذلك في آخر صباح كنا فيه في لوس أنجلوس، قبل المعركة الكبيرة.

قلت: يا إلهي، ما الذي جعله يفعل ذلك؟ فأخبرني زد أنه سأل ستيف السؤال نفسه، فقال ستيف إنه بسبب تيرا، وإن رحلتنا إلى «شارف» ولاس فيغاس جعلته يرى أن علاقته بصديقه متوترة، ولا يريد أن يستمر فيها.

قالت: لذلك انفصل ستيف عن صديقته، ثم أحضر الزهور إلى تيرا؟

قال زد: هذا صحيح، فسألته: إذن أكانت تلك تضحية من ستيف؟ لأن تيرا قالت إن الحب الحقيقي يعني التضحية، أي التخلي عن شيء ما للحصول على شيء آخر أكبر. فهل تخلى ستيف عن حبيبته لأنه يحب تيرا؟

نظر إليّ زد ثم عاد للنظر من النافذة، ثم قال: هذه هي تضحية ستيف، في الوقت الحالي. إن ستيف يخبر تيرا عن شعوره تجاهها، علماً بأنها قد لا تشعر بالشعور ذاته.

نظرت من النافذة أيضاً وقلت: إنه يخبرها بالحقيقة. فقال زد إنها تخبره بالحقيقة أيضاً. ولم أكن أعرف ما يقولانه لبعضهما بعضاً، لأنني لا أعرف كيفية قراءة الشفاه، ولكن يبدو أنهما يحاولان أن يكونا شجاعين.

أردت أن أسجل محادثتهما لكم يا رفاق، لأنني أرغب في النهاية أن أحصل على رجلي الواقع في الحب. لكن زد قال بأنني يجب أن أبقى في الداخل، سألته: لماذا؟ لماذا يجب أن أفعل ذلك يا زد؟ أعلم أن روني يريدني أن أبقى في المنزل،

وأظهار بأنني لست في المنزل حتى لو أن شخصًا ما طرق الباب أو اتصل، ولكن لا أحد يقول لي لماذا. طوال هذا الوقت وأنا أحاول الوصول لرجلي الواقع في الحب، والآن ها هو موجود هناك عند مدخل البيت، وهذه هي فرصتي. لكنك لا تريدني أن أذهب إلى الخارج أيضًا.

قال زد: لقد نلتها بالفعل.

قلت له: لا، لا لم أفعل، ما لديّ هو حديث ستيف على الهاتف إلى صديقه. لكن هذا لم يكن الشيء الصحيح. فقال زد: لقد نلتها بالفعل، إنها ليست فقط كما كنت تعتقد، بل إنها أفضل من ذلك. فقلت: هذا كلام لا معنى له يا زد. هل تسمع ما أقوله؟ ثم صار زد هادئًا جدًّا، فنظرتُ من النافذة مرة أخرى، ورأيت ستيف وتيرا يعانقان بعضهما بعضًا، لكنهما ما زالا حزينين. أعتقد أن الأمر لم ينجح.

بدأ ستيف بالسير في الشارع، وجاءت تيرا إلى الداخل وكانت تبكي، وذهبت إلى غرفتي وأغلقت الباب. ثم بدا زد حزينًا. قلت: لم أنت حزين؟ إن ذلك يجعلني حزينًا، فعانقني. سألتُه: هل تعتقد أن هناك كائنات ذكية في الكون ليس لديها

أحزان؟ فقال إنه لا يعرف. وعندما قال ذلك كان بوسعي أن أشعر بصوته يتلعثم في صدره.

تساءلتُ: هل عندكم أحزان؟

ربما اكتشفتُم طريقة للتخلص منها، أو ربما بدلاً من الحزن لديكم شيء آخر.

ربما كان حزنكم هو سعادتنا، فأنتم تضحكون وتبتسمون عندما تكونون حزاني. وهذا ما يشعركم بأن الأمور على ما يرام تمامًا كما يبدو صوت الحيتان وكأنها تبكي، ولكن هذا هو صوتها طوال الوقت، حتى وهي تمرح.

أو ربما أنتم حزاني دائماً، ولديكم ثلاثة قلوب ورنّة واحدة، والحزن هو ما يجعل قلوبكم تدق ورنّتكم تتنفس، وأن هذا ما يبقيكُم على قيد الحياة.

أخبرت زِدَ بأفكاري فبدأ في البكاء، وبكيت أنا. لكنه لم يكن شعورًا بالحزن، بل بشيء آخر أيضًا. ثم غلبني النوم ثانيةً، وعندما استيقظتُ كنتُ هنا في سريري.

الكل يتصرف بغرابة شديدة اليوم. لم يخبرني أحد بأي شيء.

سألت روني هذا الصباح: هل أستطيع رؤية أمنا اليوم؟ فقال: لا. فقلت: لِمَ لا؟ لماذا لا أستطيع أن أراها اليوم؟ أخبرته أن تيرا قالت إنني سأتمكن من رؤية أمنا قريبًا، وقد أن الأوان بالفعل. قال روني إنه لا يريد أن يتحدث عن الأمر، فقلت: كيف نستطيع أن نساعدنا للتغلب على مرض الشيزوفرينيا إذا لم نتحدث عن الأمر؟ قالت تيرا: علينا أن ندع روني يعود إلى عمله.

قلت لتيرا: أعلم أن الأطباء يساعدون أمي على التحسن، وأنها تتعاطى الدواء، وقد أخبرتني بذلك، لكنني أريد المساعدة أيضًا. أنا متأكد من أن هناك بعض الأشياء التي لا يعرفها الأطباء عن أمي لأن أحدًا لم يخبرهم بها. قالت تيرا إنها آسفة، الجميع يبذلون قصارى جهدهم. فقلت: من الواضح

أن ذلك ليس كافيًا. فطلب مني روني أن أهدأ، لأنه يحاول التركيز.

كان مزاج روني وتيرا سيئًا. مزاج الطقس كان سيئًا أيضًا. كان غائمًا وكئيبيًا. وكلما تحدث كل من ستيف وتيرا إلى بعضهما بعضًا يقولان كلمتين فقط، وتجهّم أحد منهما - أو كليهما - يجعلني راغبًا في الابتعاد عنهما.

أعتقد أن ذلك جعل زد يشعر الشعور نفسه، لأنه سألني هل بإمكانه استعارة كمبيوتر المحمول؟ أخبرني أنه يريد أن يكتب بعض الأفكار التي راودته الليلة الماضية. ظلّ في غرفتي يكتب لساعات، حتى أنه لم يتناول العشاء. طلبنا بيتزا لكل واحد، وعصير موز لي، لأنني ما زلت أتبع نظامًا غذائيًا شبه سائل، وعندما وصل الطعام ذهبت لأحضره، فقلتُ له: يا زد. هل قطعت عهدًا ألا تتناول الطعام الآن أيضًا؟ لكنه لم يسمعني. كان مشغولًا جدًا في الكتابة.

لم نتمكن من تناول الطعام في غرفة الطعام لأن الطاولة لا تزال مغطاة بالأوراق وحقبية روني وأشياءه، وكان هو يجلس هناك طوال اليوم يبحث في موقع ولاية كولورادو ويتصل

بالناس من هاتفه. لذا أكلنا في المطبخ. وضعنا علب البيتزا على المنضدة ووقفنا هادئين، لا أحد يأكل البيتزا. قلتُ: أعرف لماذا لا يأكل ستيف، لكن لماذا لا يأكل الآخرون أيضاً؟ فقالت تيرا: لأن هناك الكثير من الأسئلة المعلقة. أخبرتها أنه من الرائع أن تسألني أسئلة، لأن هذه هي الطريقة التي تحصلين بها على إجابات حاسمة. فلنسمعها إذن. قالت: إن المعلق يعني المهمَل أيضاً، لذا فإن الأسئلة المعلقة تعني أن هناك مجموعة من الأسئلة المهملة التي لا تزال بلا إجابة لها.

قالت تيرا: إن أحد الأسئلة المعلقة هي أن مستشفى والدتي يتكلف الكثير من المال، وكذلك رحلتي إلى غرفة الطوارئ، وتأميننا لا يغطي كل شيء. قلتُ: هذا جملة خبرية، وليست سؤالاً. قالت: إن السؤال هو، كيف سنقوم بدفع هذه المبالغ كلها؟ قلتُ: أنا آسف لأنني كلفتكم الكثير من المال، وأعدك بأن أعمل لساعات إضافية في محطة بنزين السيد بشير وأجني بعض المال لدفع تكاليف غرفة الطوارئ ومستشفى أمي أيضاً. قال روني: دعونا لا نتحدث عن هذا. فقلتُ: أنت لا تريد الحديث عن أي شيء. لا تريد الحديث عن أبنينا،

والآن لا تريد الحديث عن أماننا أيضًا. فعاد روني إلى غرفة الطعام، وبدأ ستيف وتيرا حزينين مرة أخرى، ولم يقل أحد أي شيء لفترة طويلة. وكان زد لا يزال في غرفتي يكتب.

أخيرًا، قالت تيرا: دعنا نشاهد «اتصال» لأننا لم ننهه. أريد أن أرى بقية الفيلم.

اعتقدتُ أن تلك فكرة جيدة فهي أفضل من كل من هذا العبوس والغضب. لذلك وضعنا البيتزا في الثلاجة وشغلتُ فيلم «اتصال».

وصلنا إلى الجزء الذي تكون فيه الدكتورة أروواي في غرفة الاجتماعات وقد حصلت على موافقة حكومية لشراء وقت داخل مصفوفة المراسد العظيمة، ولكنها تحتاج إلى المال الآن. فيخبرها الرجل في غرفة الاجتماعات: «لديك مأك الخاص». عندما وصلنا إلى ذلك الجزء أوقفت الشريط مؤقتًا لأنني اضطررت للذهاب إلى الحمام، حين تحركت أمعائي لأول مرة. كانت رائحة الفضلات كريهة قط ميت، رائحة سيئة للغاية.

لما عدتُ كان الجميع يقفون حول مائدة الطعام، حتى زد كان هناك. قال روني: ذلك لن ينجح أبدًا، ولن يفعل أحد شيئًا. قلت: لا أحد سيفعل ماذا؟ فقالت تيرا: ستيف توصل إلى فكرة رائعة حول كيفية دفع بعض فواتير المستشفى.

كانت فكرة ستيف أنه علينا إخبار جميع الأعضاء في منتدى الصواريخ بما حدث، ونطلب منهم التبرع بالمال للمساعدة. قال: لست متأكدًا فيما إذا كان الأمر سينجح. لكن الجميع يحبون أليكس، ولو أن كل واحد وافق أن يُسهم في تجميع الأموال بعشرة دولارات أو عشرين دولارًا، فإن ذلك سيجعل الأمور أسهل قليلًا على الأقل. قلتُ: أوه، تقصد مثل إيجاد رعاة لي بدلًا من رعاية إطلاق الصاروخ، فقال: بالضبط. سألته: لو حصلتُ على رعاة، فهل يعني هذا أن عليَّ أن أضع شعاراتهم على جسمي؟ فضحك زد، وقالت تيرا: لا لست مضطرًا إن لم ترغب في ذلك. قلتُ: واو، هذارائع.

قال روني: لا نحتاج إلى مساعدة أحد، سأجد طريقة للسداد. فقالت تيرا: لنجرب الأمر فقط. ماذا لدينا لنخسره؟ إن ستيف على حق، وروني لديه أشياء أخرى أكثر أهمية عليه التركيز عليها الآن. فابتسم ستيف، لكنه عبس مرة أخرى. قلتُ: ما

هي تلك الأشياء؟ هل لها علاقة بأمننا؟ فقال روني إنه ما زال لا يعتقد أن الأمر سينجح. لكن ستيف وزد اعتقدا أنها فكرة رائعة، واعتقدتُ أنا أيضًا أنها فكرة جيدة جدًا، فقال روني: حسنًا. لكن دعونا لا نعلق آمالًا كبيرة عليها. قلت: أوافق، ليكن نصف أملٍ، لا أملًا كاملًا.

قال ستيف إنه سيكتب منشورًا جديدًا في الحال، ومضى إلى كمبيوتره المحمول وبدأ الكتابة. عاد روني إلى كمبيوتره المحمول، وتابعنا نحن مشاهدة فيلم «اتصال». بعد انتهاء الفيلم قالت تيرا: إنه جيدًا جدًا. كان منعشًا رؤية عالمة الذكاء بطلّة الفيلم. قال زد: إن شيئًا واحدًا يحبه في فيلم «اتصال» وبرنامج كوزموس، وهو أنهما يبيّنان كيف يمكن للعلم أن يكون روحانيًا أيضًا. وأضاف إن كاتبًا يحبه جدًا قال ذات مرة إن معظم الأديان بدأت معتمدة على العلوم، غير أنها كانت أفضل العلوم لديهم في ذلك الوقت. فقلت له: هاها، لقد جعلك الفيلم تفكر حقًا. بعد ذلك وعندما كنا على وشك مشاهدة ما وراء الكواليس والمقابلات في نسخة البلو راي، خرج ستيف وقال إنه انتهى من منشور منتدى الصواريخ.

كان المنشور الذي كتبه ستيف طويلًا جدًا، يا رفاق. كان عني وعن آيبودي الذهبي وكل شيء حدث لنا بعد «شارف»، لكن من دون ذكر تفاصيل الشجار، لأن منتدى الصوراىخ هو منتدى صديق للأسرة. سألني ستيف إن كان بإمكانه النقاط صورة لي وتيرا وجرحي ليثبت للجميع أنه لا يخلق الأمر؟ فبعض الناس أحيانًا لا يصدقون ما يقرؤونه على الإنترنت. قال أيضًا إنه سيكون من الرائع لو استطعنا تحميل بعض من تسجيلاتي من جهاز الآيبود الذهبي ومشاركة تيرا أيضًا. لكن أغلب تلك التسجيلات ستكون مما سجلته في «شارف»، وبالتأكيد ينبغي ألا تتضمن تسجيلات من فيغاس أو بعدها. قالت تيرا: فكرة أخرى رائعة.

بعد أن قمنا بتحميل تسجيلاتي، أعدّ ستيف الصفحة بحيث يستطيع أي شخص التبرع بالمال. أطلعنا على الصفحة فور الانتهاء منها. كان هناك شريط صغير يوضح النسبة المئوية التي يجب أن نحرزها للوصول إلى الهدف، قرأنا أنا وتيرا المنشور كله مرة أخرى للتأكد من عدم وجود أي أخطاء إملائية، ثم قرأها روني أيضًا، وطلب من ستيف أن يحذف كل الأشياء المتعلقة بالدرج، وأن يقول فقط إنني تعرضت

لحدث. سألتُ روني: لماذا؟ قال: إنها مسألة عائلية، فقلتُ: هل لها علاقة بأمنا؟ لكن روني لم يرغب في الحديث عن الأمر.

أخبرت تيرا: أنا سعيد لأننا نفعل شيئاً بخصوص هذا السؤال المعلق، ولكن ماذا عن جميع أسئلتكم المعلقة الأخرى يا شباب؟ إن لديّ أسئلتني الخاصة أيضاً، مثل متى يمكنني رؤية أمي؟ ولماذا لا يريد روني أن أذهب لرؤيتها؟ ولماذا لا تريد أنتِ أو روني التحدث عن الأمر؟ لماذا لا تخبرونني بالحقيقة؟ عبستُ تيرا ثانية وصمتت غير راغبة في قول كلمة.

لا أدري لماذا يتصرف معي الجميع هكذا؟ أتمنى لو أنني كنت في السادسة عشرة من عمري، فيكون بإمكانني قيادة السيارة والذهاب لرؤية أمي بنفسني، ولن أحتاج إلى روني أو تيرا لأخذي. ربما كان ستيف محقاً في ما قاله في لوس أنجلوس: لا أحد يريد أن يقول لي الحقيقة لأنني مجرد طفل.

ولكن ماذا يفترض بي أن أفعل؟ ماذا تفعلون يا رفاق؟ أو لن يجيب أحد عن أسئلتني؟

تسجيل جديد ٤٤

٣٩ ث

تيرا: أليكس. انظر. أنا أسجل. ألا تريد أن تقول شيئاً لهم؟  
ألا تريد أن تخبرهم بخصوص خطتك بالنسبة لفويجر ٤؟  
أخبرهم كم كان الجميع داعمين لك في منتدى الصواريخ.  
على الأقل افعل ذلك. نحن تقريباً في ثلث الطريق إلى هدفنا.  
يفعلون ذلك نيابة عنك، يا أليكس. أليس هذا مثيراً؟ أليكس، لا  
يمكن ألا تتنطق بأي شيء مطلقاً. أعلم أنك تريد أن ترى أمك،  
أعلم أنك تفتقدُها. لكنها ليست... جاهزة. سنأخذك لرؤيتها،  
لكن ليس الآن. تحتاج إلى وقت لكي تتحسن. أليكس!

تسجيل جديد ٤٥

١٨ د ٢



أن نخاطر إن مروا ورأوا أليكس وأخذوه بعيداً، ووضعوه في دار رعاية. ربما يشعر أليكس حينذاك كأنه تحت الإقامة الجبرية.

اتصلتُ بدوننا مرة أخرى. اتصلت بأمي، وأخبرتها بما يجري مع روني وأليكس وأمهما، ومع سي بي إس، وكيف أن أليكس يرفض الخروج من الغرفة. قلت لها كل شيء، حتى ما حدث في لوس أنجلوس مع ستيف. قلت إنه ربما كان من الخطأ أنني لم أكن صريحةً مع أليكس منذ البداية، لأنني أعرف كم يقدر الصدق والحقيقة. أنا أعرف كم يحب أليكس أمه. أريده أن يراها، فعلاً، لكنني أخشى... ما أعنيه هو أن... هناك أشياء نريد حمايته منها، روني وأنا على حدِّ سواء، هناك أشياء لا نريد لأليكس أن يعرفها.

على أيِّ حال، لقد ظلتُ أبوح وأبوح لأمي بهذه الأشياء، وكانت دوننا هادئةً جداً طوال الوقت. ثم سألتها عن رأيها. استغرق الأمر منها لحظة لتجيب، ثم، فجأة، قالت إنها فخورة بي.

قلتُ: فخورة بي؟ فقالت: نعم، فخورة لكوني هناك من أجل أليكس ورعايته. قلت: إذن لماذا أشعر أنني فاشلة معه طوال الوقت؟

فقالت: لأنك تحبينه.

تسجيل جديد ٤٦

٢٩ د ١٨ ث

روني: ماذا تقول؟

[سيارات تمر]

أليكس: أنا أسجل الآن، هل هذا ممكن؟

روني: نعم، حسنًا.

أليكس: مرحبًا يا رفاق. نحن على الطريق السريع المؤدي إلى بيتنا الآن. في الليلة الماضية قال روني أخيرًا إنه سيأخذني لأرى أمنا. وقد رأيناها اليوم. أردتُ أن تأتي معنا

تيرا أيضًا ولكنها قالت إن من الأفضل أن نذهب أنا وروني لوحدها، وسوف تلتقي هي أمي في وقت آخر.

هل لديكم يا رفاق مستشفيات حيث أنتم؟ ظننتُ أن مستشفى أمي في بيلمار ستكون مثل المستشفى الذي كنت فيه بعد أن سقطت من على السلم، ولكن الأمر لم يكن كذلك. إنه مستشفى للصحة النفسية.

عندما وصلنا إلى هناك طلبتُ منا السيدة في مكتب الاستقبال الانتظار في الردهة، وسيأتينا التَّكُّ عندما تكون أمنا جاهزة، سألتها: ما هو التَّكُّ؟ هل هو نوع من التكنولوجيا مثل الروبوت، هل سيأخذنا روبوت لرؤية أمنا؟ فقالت: إن التَّكُّ تعني الفنّيّ، وهو شخصٌ يعمل في المستشفى ولكنه ليس ممرضًا أو طبيبًا.

بينما كنا ننتظر تلقى روني مكالمة هاتفية من أحد عملائه المحتملين، ثم ذهب إلى الخارج للتحدث. أردتُ أن أرى ما هي أنواع الأشياء التي لديهم في مستشفى الصحة النفسية، فذهبت إلى نهاية أحد الممرات الذي بدا أكثر شبيهًا بممرات مدرستي باستثناء عدم وجود خزائن. رأيت بعض المرضى

وكانوا يرتدون ثياباً عادية، لا ثياب المستشفى، ولكني عرفت أنهم مرضى لأن حول معاصمهم أساور بلاستيكية كتلك التي اضطررت لوضعها في المستشفى الذي كنت فيه. إحدى الغرف التي رأيتها تسمى «الغرفة النهارية»، وكان بها جهاز تلفاز، وهناك مرضى في الداخل يشاهدون ما يبثه. هناك «غرفة نهارية» أخرى بها طاولات مستديرة يجلس حولها مرضى يلونون كتب التلوين، كتلك التي كنت أستعملها في رياض الأطفال. ظننتُ أنه ربما حين يذهب الناس إلى مستشفى الصحة النفسية فإن عليهم البدء من جديد من سن ولادتهم وتعلم كيفية الزحف والمشي والتحدث والذهاب إلى رياض الأطفال، حتى يتذكروا كيفية التصرف مثل الكبار.

لم تكن تلك الغرف هي الوحيدة التي رأيتها، فهناك غرف أخرى تحتوي كلُّ منها على سريرين وبها صور وزخارف على الجدران. كانت هناك أيضاً غرفة ذات سرير واحد فقط ومن دون ديكورات، وكان مربوطاً بالسرير أحزمة كبيرة كتلك التي في فيلم «فرانكنشتاين». تقدّم نحوي رجل معه حافظة أوراق وسألني: هل أنت تائه في المكان؟ فقلت له: لا، أنا أتطلع حولي لأن أخي بالخارج ويتحدث عبر الهاتف

ونحن ننتظر رؤية أمي، هل أنت الفني؟ فأجابني بنعم، وعليّ أن أذهب وأنتظر في الردهة. أخذني إلى هناك، ثم صاح روني بي في جنون.: اعتقدت أنني فقدتك، حسناً؟ لا يمكنك الذهاب للتجول دون أن تخبرني.

أليكس: أنا آسف لأنني ذهبتُ للتجول، يا روني. كنتُ أشعر بالفضول.

روني: حاول ألا تفعل شيئاً كهذا مرة أخرى.

أليكس: حسناً. يا روني، هل تعرف ما إذا كانت غرفة أمنا كغرفة فرانكنشتاين؟ أراهن أنهم يستخدمون الضوء هناك لمساعدة المرضى.

روني: لا، ما عادوا يستخدمون هذا النوع من العلاج.

أليكس: حسناً، في المرة القادمة التي نذهب فيها إليها، يجب أن نزورها في غرفتها بدلاً من الكافيتريا، وأن نحضر بعض أشياءها، حذاءها ووسادة إضافية، لأن الوسائد الموجودة في الغرف تبدو مسطحة. يجب أن نحضر صورها لنعلقها على الحائط أيضاً. وهذا سيمنحها إحساساً بأنها في البيت.

روني: دعنا نتوقف عن ذلك الآن...

أليكس: لكنها ربما تفتقد كل أشياءها.

روني: انظر. لقد رأيت كيف كانت اليوم. ربما عندما تستعيد وعيها بنفسها سنفعل ذلك.

أليكس: ماذا تقصد عندما تستعيد وعيها بنفسها؟ لديها فقط مشكلة الشيزوفرينيا، وإذا أحضرنا لها كل أشياءها، فيمكننا مساعدتها على التحسن.

روني: لن ينجح الأمر هكذا، يا رفيق.

أليكس: إذن كيف ينجح؟ كيف ينجح يا روني؟

[سيارات تمر]

أليكس: يتحدث روني عما حدث عندما رأينا أمنا. فبعد أن انتظرنا في الردهة أخبرونا بأننا يمكن أن نلتقيها في الكافيتريا. ذهبنا إلى هناك، ثم خرجت أمنا مع فني آخر، رجل كبير، طويل القامة، وقف إلى جانب الحائط طوال حديثنا. سأل روني أمي، كيف تشعر؟ وكانت تنظر إليه بعينين متسعيتين للغاية، ثم نظرت إليّ، وأردت أن أمسك

بيدها وأن أجعل أُمسَدَ شعرها، لكنها لم ترغب في أن ألمسها.  
قلت لها: أحبك وأتمنى أن تتحسني.

تعاني أُمي بكل تأكيد من نوبة من نوبات أيامها الهادئة،  
باستثناء أنها هذه المرة قد يكون هناك أحد الأصوات في  
رأسها يخبرها أنه ليس من المفترض أن تتحدث، ولذلك لا  
تعيرنا أيَّ اهتمام أو تتحدث معنا.

لكنها في النهاية نَطَقَتْ. قالت: لن أخبركم بأيِّ شيء، فأنتم  
لستم أولادي. كان الأمر غريبًا بالنسبة لي. حاولت إقناع أُمي  
بأنني أنا أليكس ابنها فعلاً.

اعتقدت أن أُمي ستتعرف عليَّ. لكنها قالت: أنتَ لست  
أليكس، أنتَ كائن غريب، سرقت ذاكرتي وتستخدمها ضدي.  
قلت لها: لستُ كذلك، لست كائنًا غريبًا. والكائنات الغريبة لا  
تقوم بسرقة ذاكرتنا لأننا لم نعثر حتى على حياة ذكية خارج  
الـ...

روني: أليكس. عليك أن تدرك أن ما نقوله لها ليس مهمًا.  
إنها لا تصدقنا.

أليكس: لكن لديها بعض الأفكار المثيرة للاهتمام، مثل قولها للفنيّ الكبير أننا نتظاهر بأننا أبناءها، وأنا مصنوعون من أشجار أرسلتها الكائنات الغريبة. لم أسمع بمثل هذا الكلام طوال حياتي. ورغم أن بطلي قال إن كلّ شيء حيّ مصنوعٌ من مادة نجمية، فنحن بطريقة ما أشجارٌ والأشجار نحن...

روني: أليكس. ماما ليست على صواب.

أليكس: وليست مخطئة كذلك.

روني: هذا ليس... ما أعنيه هو أنه حتى لو كانت تلك الأفكار تبدو شائعةً بالنسبة لك، فهذا كلام من غير الطبيعي أن يصدر عنها في الأحوال العادية. هي ليست في حالة طبيعية. تذكر حين اعتادت الذهاب في واحدة من نزهاتها التسوقية؟ كنت أعود إلى البيت من المدرسة، وتكون هناك حقائب تسوق مليئةً بماكينات القهوة والمجوهرات وأكياس لويس فويتون، وأنت تلعب على جهاز الإكس بوكس.

أليكس: أحببتُ الإكس بوكس.

روني: أعرف أنك تحبه، يا رفيق. وأنا آسف لأنك لم تستطع الاحتفاظ به. لكن وجهة نظري هي أن الحالة التي هي عليها الآن أسوأ عشرات المرات من حالتها في تلك الأيام.

أليكس: ربما لا يعمل الدواء الذي يقدمونه لها بشكل جيد.

روني: سمعت ما قاله الدكتور هيويت، إنهم ما زالوا يجربون معها علاجات مختلفة، في محاولة للعثور على التركيبة المناسبة لها. ذلك يستغرق وقتًا.

أليكس: لكن لماذا لا تعود إلى البيت؟

روني: ماذا تقصد؟

أليكس: لقد قلتَ إن الأمر سيستغرق بعض الوقت ليجدوا التركيبة الدوائية الصحيحة، فلماذا لا تقضي هذا الوقت في البيت؟ ألا يمكنها أخذ الدواء في البيت؟

روني: يجب أن تكون في مكان يمكنهم فيه متابعتها، حيث يوجد شخص ما يعتني بها على مدار الساعة.

أليكس: لكن يمكنني القيام بذلك. يمكنني متابعتها والعناية بها على مدار الساعة. سأشرب الكثير من مشروب لوكس

من عند ستيف، وأظن مستيقظًا. وبهذه الطريقة يمكنني الاعتناء بها.

روني: أنا آسف يا أليكس. لا يمكنك القيام بذلك.

أليكس: امنحني فرصة للقيام بذلك. كما أنهم لا يبيعون الطعام الذي تحبه في الكافيتيريا.

روني: ماذا لو ظلت هكذا خلال الشهرين المقبلين؟ هل فكرت في ذلك؟ لديك مدرسة.

أليكس: يمكنني متابعة الدراسة في المنزل. أخبرني بينجي أن والدي برينا فيشر سيجعلانها تتابع دراستها في المنزل عندما تنهي الثامنة من عمرها.

روني: الأمر أكثر تعقيدًا من ذلك. كما أن هناك بعض الأمور القانونية.

أليكس: لماذا تستمر أنت وتيرا في قول ذلك؟ أستطيع فهم الأشياء المعقدة، أعرف كيفية بناء صاروخ، وأن أذهب إلى نيو مكسيكو. هل تعتقد أنني لا أستطيع أن أفهم؟

روني: اسمع. لا يتعلّق الأمر بكونك لا تفهم...

أليكس: أتمنى لو كان بابا ما يزال هنا.

روني: لا. لا تتمنّ ذلك.

أليكس: كان سيجعل أمي تشعر بتحسن.

روني: أنت لا تعرف شيئاً عن بابا.

أليكس: أعرف بعض الأشياء، أعلم أنه كان مهندساً مدنياً  
وكان يرتدي...

روني: أنت لا تعرف القصة كاملة.

أليكس: هذا لأنك لا تخبرني أبداً بالقصة كاملة. لماذا لا  
تريد التحدث عن بابا؟ ماما قالت إنه دائماً رجلاً طيب القلب،  
وقالت إنه أحبنا كثيراً و...

روني: كانت ماما تحاول حمايتك. ماما لم تكن راغبة في  
المعرفة حين يتعلق الأمر به.

أليكس: هل ذلك بسبب الشيزوفرين...؟

روني: لم تتمكن من رؤيته على حقيقته.

أليكس: وما هي حقيقته؟ قالت تيرا إنه كان يرمى كرات البيسبول بقوة، وإن شعر ذقنه كان يدغدغ خدها.

روني: تيرا لم تقضِ وقتًا معه كما فعلت ماما و أنا، لم ترَ ما رأيته. ما رأيته تيرا كان فقط السطح، القشرة. في أعماقه كان أنانيًا ومُتَعَسِّفًا.

أليكس: هل ضرب أمي بعصا الهوكي مثلما فعل أبو بينجي مع أم بينجي؟

روني: ماذا؟

أليكس: لهذا السبب انفصل والدا بينجي.

روني: لم أكن أعلم بذلك.

أليكس: إذن أبونا...

روني: أبونا لم يضرب أمي أبدًا. على الأقل هذا ما أعرفه. لم يضربني أبدًا كذلك، لكنه كاد يفعلها ذات مرة، عندما كانت أمي حاملاً فيك. هربت من البيت مدة ثلاثة أيام. اختبأت في قبو بيت جاستن. كان جاستن يمرر لي الطعام عند الإفطار والعشاء. ولكن في صباح أحد الأيام، وبينما كان في

المدرسة، جاءت أمه إلى الطابق السفلي للقيام بالغسيل ووجدتني.

أليكس: لكن... لماذا هربت؟

روني: لا أتذكر السبب تحديداً. ربما كان شيئاً غيبياً على الأرجح. لم يكن باستطاعتي البقاء في البيت نفسه مع الاثنين أحياناً. كان أبونا غاضباً، وأبلغ الشرطة عن غيابي. وعندما عدتُ بدأ يصرخ ويفكُّ حزامه، وأمي كانت تحاول حمايتي. ظلَّ يطلب منها أن تبتعد من الطريق. ثمَّ حبسني في غرفتي.

روني: أتعرف، كونه لم يضربنا لا يعني أنه لم يكن مُتَعَسِّفاً في المعاملة. نالت ماما أسوأ معاملة، ففي كل مرة يخوضان فيها شجاراً يخبرها أنه يقع على عاتقها وحدها أنها لم تعد نحيفة أو جميلة كما اعتادت أن تكون.

أليكس: لكن...

روني: طردته مرات كثيرة، لكنه كان دائماً ينجح بكلامه المعسول في الرجوع. هددته أنها ستتركه لكنه كان يعتذر، ويقول إنه لن يفعل ذلك مرة أخرى أبداً. الأشياء نفسها التي

تراها على شاشة التلفاز. كان بابا مُتمرّاً، يا أليكس. كان مُتمرّاً كبيراً.

[أليكس ينتحب]

روني: اسمع ياعزيزي. أنا آسف للغاية. لكنها لم تتطلق منه رغم كل ما فعله.

أليكس: أنا سعيد لأنها لم تطلق منه.

روني: سعيد؟

أليكس: لأنها إن فعلت ذلك فما كنتُ سأوجد.

[روني ينتحب]

أليكس: وكذلك ما كنا لنصبح أخوين لتيرا؟

روني: سافر بابا كثيراً للعمل. لا أعرف إن أخبرتك ماما كم كان يسافر، لكنه كان يغادرنا ليزور مواقع البناء. ربما التقى بأم تيرا في إحدى رحلاته إلى فيغاس. وقد توصلنا أنا وتيرا إلى سبب ظهور اسمه في سجلات الزواج. قالت أمها إنهما تزوجا ولكن الزواج فُسخ على الفور.

أليكس: ماذا تعني «فُسِخَ»؟

روني: أُلْغِيَ، لأنه كان متزوجًا من ماما. ليست لدي أي فكرة عما كان يدور برأسه عندما تزوج أم تيرا. أذكرُ كيف كان يتصرف مع كل شخص. الكل يحبونه. في الحفلات يكون الشخص الذي تلتف حوله أكبر دائرة من الناس. من الخارج كان الزوج المثالي، الأب المثالي. هؤلاء الناس لم يكونوا يعرفون حقيقته، ليس لديهم أدنى فكرة كيف يتصرف في الواقع. أتذكرُ مرةً أنه أخذني إلى سيفواي. كان ذلك عندما قَدِمَ جَدِّي وَجَدَّتِي من الفلبين، فلم يكن لدى ماما حليب أو أناناس، وأشياء لا أذكرها، فأخذني لإحضار تلك الأشياء. ربما كنت تقريبًا في مثل عمرك الآن، عشر سنوات، إحدى عشرة سنة، وربما أصغر قليلًا. ذهبتُ إلى قسم الحبوب لإحضار طعامي المفضل منها على الإفطار، وحين عدتُ إلى العربة كان يتحدث إلى فتاة، كانت صغيرة، ربما في الكلية. كانت ذات خصلات شقراء وضحكتُ على كل شيء قاله. أتذكرُ، أتذكر الطريقة التي كان بابا يتحدث بها إلى هذه الفتاة، وأنا أعرف في داخلي أن شيئًا ما لم يكن صحيحًا. ضحكت الفتاة وكتبت له رقمها ووضعها بابا في محفظته. قال

لي: لقد تعرّفنا على صديقة جديدة، يجب علينا أن نطل  
صديقتنا الجديدة سرنا الصغير. وفي الطريق إلى البيت  
اشترى لي آيس كريم.

[صوت إطارات على الحصى]

أليكس: لماذا توقفنا؟

روني: أريد أن أتوقف.

[المحرك يتوقف]

[سيارات تمر]

روني: هل تريد أن تعرف الجزء الأسوأ؟ كانت أمي في  
مزاج جيد في تلك الليلة مع جدي وجدتي. كان الجميع  
يتحدثون ويضحكون على العشاء. ربما كانت واحدة من أسعد  
وجبات العشاء العائلية التي حظينا بها، ثم في منتصف كل  
ذلك - أتذكر - نظر بابا إليّ وغمزني. كان يهتم بنفسه فقط، يا  
أليكس. لم أخبر أحدًا بهذا من قبل.

أليكس: حتى لورين؟

روني: حتى لورين.

أليكس: ولكنها صديقتك، ومن المفترض أن تخبرها بكل شيء.

روني: لست بحاجة إلى التنغيص عليها بهذه الذكريات.

أليكس: ألهذا السبب لم تدعها أبدًا في أعياد الشكر أو أعياد الميلاد؟

روني: لا، أبدًا.

أليكس: ألم ترغب في أن تُعرّفها عليّ؟

روني: بالطبع أريدها أن تلتقيك، فأنا أحدثها عنك طوال الوقت.

أليكس: أو تفعل ذلك حقًا؟

روني: أخبرها كم أنت ذكي وذو خيال خصب، وكم أنت مهتم بالعلوم وخصوصًا علم الفلك، وكيف تطهو الطعام لنفسك ولماما.

أليكس: ألا تزال تحب بابا؟

روني: نعم، ما زلت أحبه. أتعلم، عندما مات في حادث، كان عليّ أن أنقل الخبر لماما، لكنها لم تكن في حالة جيدة. لم تكن بالسوء الذي هي عليه الآن، لكنها لم تكن على ما يرام. ظلت تقول كم كانت تحتاجه ليحميها من الناس الأشرار. كانت في حالة هستيرية، ظننت أنها كانت خائفة حقًا.

أليكس: ربما كانت هذه هي الشيزوفرينيا؟

روني: بلى، ربما كانت هذه هي الشيزوفرينيا.

روني: لقد تحسنت، بمرور الوقت، لكنها ما عادت أمي التي عرفتها من قبل. لقد احتفظت بصورة معلقة على الحائط، فأنزلتُ أنا تلك الصورَ لأنها كانت تعذبها. كنا نتشاجر بسبب ذلك. كان الأمر كما لو أنها لا تريد أن تنسى.

أليكس: هل تظن أنه كان عليه أن يضحى؟

روني: بلى، كان عليه أن يفعل ما هو أفضل لعائلته. كان عليه تحمل المسؤولية الحقيقية، هذا ما يعنيه أن تكون كبيرًا.

أليكس: إذن، عندما نحب شخصًا ما حقًا، علينا أن نضحى من أجله؟

روني: في بعض الأحيان، عندما نحب فعلاً شخصاً ما فإن علينا أن نتركه، لأن ذلك أفضل له من أن نبقى معه.

أليكس: الأمر يشبه الذهاب إلى المريخ.

روني: ماذا؟

أليكس: الأرض تموت بسبب ما نفعله بالطبيعة، أليس كذلك؟ إننا نوذي الأرض. الغابات تختفي، والمحيطات يرتفع منسوب مياهها، والحيوانات تنقرض. لذلك ربما يكون علينا الذهاب إلى المريخ. يجب أن نترك الأرض حتى تتحسن مرة أخرى.

روني: هذا صحيح. اسمع يا رفيق. أنا آسف، لقد غادرتُ لا لأنني لا أحبك أنت وماما. أنا أحبكما جداً. لم أستطع البقاء هنا، في روكفيو. كان عليّ أن أعيش حياتي الخاصة. أعلم أنني لم أكن الأفضل عندما احتجتني. أعرف ذلك الآن، لم أكن مثلاً يحتذى به بالنسبة لك. لكنني أحاول فقط أن أكون شخصاً جيداً، أنا أحاول فقط أن أفعل الصواب. أتبكي مرة أخرى؟ لِمَ تبكي الآن؟

أليكس: لأنك تبكي.

روني: ...

أليكس: روني.

روني: ماذا؟

أليكس: لم أشاهدك تبكي من قبل.

روني: أليكس. اسمع يا عزيزي. تيرا وأنا كنا نحاول أن نحملك من كلِّ هذا. لكن أريدك أن تعرف ما يجري. تلك المكالمات التي أحببت عنها منذ قليل، لم تكن من العمل. كان ذلك شخصاً من الـ دي إتش إس، قسم الخدمات الإنسانية. لقد كانوا يحققون بشأن أسرتنا، وهذا هو السبب في أنني أخبرتك أن تظل بالداخل، لقد كنت أحاول حمايتك...

أليكس: أعرف.

روني: أكنت تعلم؟

أليكس: لقد استمعتُ إلى تسجيلات تيرا.

روني: لماذا لم تقل أي شيء؟

أليكس: لأنني كنت أنتظر أن تخبرني. ما عدتُ طفلاً صغيراً يا روني. ما عدتُ في المدرسة الابتدائية. أنا أعرف أن الحقيقة غير مريحة أحياناً، ولكن لو كنتُ سعيداً طوال الوقت فليس في الأمر أيُّ شجاعة. روني، لماذا تنظر إليَّ هكذا؟

روني: لأنني لم أرك منذ فترة طويلة.

أليكس: ...

روني: أعلم أنك تريد أن تعرف الحقيقة عن كل شيء. أفهم تمامًا يا رفيق. لكنك أخي الصغير، ووظيفتي هي حمايتك من الأذى. لكنني لم أقمُ بواجبي مؤخرًا.

أليكس: لكن يا روني، يمكنني التعامل مع الأمر، أستطيع الاعتناء بنفسني.

روني: أستطيع أن أرى ذلك الآن. لست فتى سهلاً، لكنني أريد منك أن تحاول أن تكون أكثر صبراً معي. اتفقنا؟

أليكس: اتفقنا.

روني: أنت فتى رائع.

أليكس: ماذا نفعل الآن؟ هل نذهب إلى البيت؟

روني: علينا أولاً التعامل مع هذا الموقف الخاص بقسم الخدمات الإنسانية. هذا الأمر أكثر إلحاحاً الآن.

[محرك السيارة يدور]

أليكس: لكن ماذا عن...؟

روني: دعنا نناقش ذلك في البيت. أريد أن يكون الشابان وتيرا هناك أيضاً.

أليكس: هل سنتحدث بالفعل عن الأمر معهم؟

روني: نعم.

أليكس: عن كل شيء؟

روني: نعم.

[صوت الإطارات على الحصى]

[المحرك يتسارع]

تسجيل جديد ٤٧

٤ د ٣٢ ث

يا رفاق. لدي أخبار أخبار أخبار، مهمة مهمة مهمة. سيفسيس سكوت تبرع بخمسين دولارًا للمساعدة في دفع ثمن فاتورة علاجي في المستشفى، وسيفسيس إيسا كذلك، وهناك أعضاء آخرون في المنتدى تبرعوا بالكثير أيضًا، ولاندر سيفيت أرسل لي رسالة. لاندر سيفيت الكبير.

قال إن الدكتور كارل ساغان هو بطله أيضًا، وعندما كان طفلًا صغيرًا التقاه وصافحه يدًا بيد. قال لاندر إنه يمتلك نسخة طبق الأصل من الأسطوانة الذهبية لرحلة فويجر في مكتبه، ولأنه قرأ عن آيبودي الذهبي في موقع المنتدى، واستمع إلى بعض تسجيلاتي، فإنه يُشرفه لو أنني وعائلي انضمنا إليه كضيوف مميزين لمشاهدة إطلاق القمر الصناعي مريخ في كيب كانيفرال، فهل أرغب في الحضور؟

بعثتُ إلى لاندرد الرد على الفور، وقلت له: هل تمزح معي؟ بالطبع نريد أن نأتي لمشاهدة الإطلاق. أجاب لاندرد: رائع، لا يمكنني الانتظار للقائك. وأضاف إن مساعده سيقوم بحجز تذاكرنا إلى فلوريدا ويساعدنا في الأمور الأخرى.

أرغب في أن نذهب جميعًا إلى مطعم «صواريخ جوني» للاحتفال، لأن الدكتورة كليمنس قالت إنني أستطيع أن أتناول طعامًا صلبًا الآن، بعد أن تحركت أمعائي لأول مرة. قال روني إننا سنحتفل قريبًا، ولكن ليس اليوم، ليس الآن، نحن الآن بحاجة إلى للتحدث عن قسم الخدمات الإنسانية وخطته لعائلتنا. قال إن إحصائية اجتماعية ستأتي إلى منزلنا بعد غدٍ. قلت: وما هي الإحصائية الاجتماعية؟ هل هي شخص مهمته الذهاب إلى مواقع التواصل الاجتماعي؟ فأجاب روني: لا، إنها الشخص الذي يعمل في الحكومة. وقال زد: إنها شخص يحاول مساعدة المحتاجين. قلت: في هذه الحالة أنا إحصائي اجتماعي أيضًا. فقال روني: دعنا نركّز في الموضوع. وأضاف إن الحل الوحيد الذي يراه مناسبًا هو أن أعيش معه في كاليفورنيا في الوقت الحالي، وسيبدأ في البحث عن شقة أكبر، ثم عندما تتحسن حالة أمانا بشكل كاف للخروج من

المستشفى، سننقلها إلى هناك أيضاً، ونبيع بيتنا في روكفيو. قلتُ: ولكن ماذا عن بيتك؟ فقال روني إنه ليس ملكه. فلا يمكنه تحمل تكلفة مسكن خاص وهو يتقاضى راتب وكيل مبتدئ. إنه بيت مستأجر، وهو عبارة عن غرفة واحدة فقط في الجزء الخلفي من أملاك شخص آخر، وليس فيه مطبخ خاص به. قلتُ: ولكن ماذا عن مدرستي؟ وبينجي؟ وعملي عند السيد بشير؟ ومن الذي سيكون رئيس الجمعية الكوكبية في روكفيو؟ لماذا لا يمكنك العودة من لوس أنجلوس والعيش في المنزل؟ ثم بدأتُ في البكاء مرة أخرى.

أمسكتُ تيرا بيدي وقالت إنها تعرف أن الأمور ستكون صعبة، لكن وظيفة روني في لوس أنجلوس، وهو يقدم الكثير من التضحيات، والآن الأمر متروك لي لتقديم بعض التضحيات أيضاً. إنه يمكنني دائماً الدردشة مع بينجي أون لاين، وربما يمكنه تولي منصب رئيس الجمعية الكوكبية في روكفيو، كما أن هناك محطات بنزين في كاليفورنيا أيضاً. قال روني إنه تحدث بالفعل مع الشباب حول هذا الموضوع ووافقوا على متابعتي إن كان عليه أن يسافر في عمل. نظرتُ إلى الشباب، فأوماً ستيف برأسه، وقال زد: هذا

صحيح، وقال روني إن تيرا ستكون - في غضون بضع ساعات فقط - في لاس فيغاس، عندما أحتاجها. فسألته: هل لديك فرشاة هوائية؟ فقال لا. فقلت: هل يمكنك الحصول على واحدة؟ لأنه إذا كانت عندك فرشاة هوائية، فيمكن أن تأتي تيرا لتعيش معنا أيضاً وتنام على الفرشة الهوائية. نظر كل من روني وتيرا إلى بعضهما، ثم قال روني: دعنا نتحدث أكثر عن ذلك فيما بعد.

سألت روني: ما علاقة هذا كله بالأخصائية الاجتماعية؟ فقال إنه سيثير الشبهات لو أننا غادرنا الولاية فجأة، ولا نريدهم أن يفكروا بأنني بحاجة إلى أن أكون في داررعاية. سألته: ماذا تعني بالأ نثير الشبهات؟ فقال: لهذا السبب فإن هذا الاجتماع مهم للغاية، لأنه إذا أظهرنا لهم أن لديّ بيئة آمنة الآن، فسيتركوننا لحالنا، ويمكننا أن نفعل ما نريد. قال: قبل أن تأتي الأخصائية الاجتماعية علينا أن نرتّب كل شيء في البيت على نحو جيد. قلت: ماذا تقصد؟ أنا أرتّب البيت على نحو جيد دائماً؟ قال: أعرف. لكن ماذا عن العشب غير المقصوص، والكوبونات القديمة في غرفة ماما؟ والغبار ورائحة الكلب وفضلاته؟ والبقع على سجادة غرفة المعيشة؟

يتعيّن علينا الاهتمام بكل هذه الأشياء إذا كنا سنبيع البيت.  
دعونا نتناول عشاء هادئاً في البيت وننظف ما يمكننا تنظيفه  
الليلة، وبعد ذلك سنبدأ العمل على كلِّ شيء آخر في الصباح.  
لا بدّ لي من العودة للتنظيف الآن يا رفاق. سوف أسجّل  
المزيد من أجلكم قريباً.

تسجيل جديد ٤٨

٥ د ٣٧ ث

أنا.. متعبٌ.. جدًّا.

لكنه نوع يختلف عن التعب الذي شعرت به بعد الحادث  
الذي وقع لي مباشرة. حينذاك صار جسدي يؤلمني وكلُّ ما  
أردته هو النوم. الآن جسدي متعب، وكذلك رأسي. كأنني  
ركضت مسافة ميل، وحاولت حلّ لغز صعب في الوقت ذاته.

كلنا متعبون جدًّا، لكنهم ما زالوا ينظفون. جاء الشباب هذا الصباح، وذهب روني إلى بيت جاستن ميندوزا ليقترض آلة جزّ العشب، لأنّ آلتنا ما عادت تعمل. سحب الحبل ومضت الآلة تدور: بلاّب بلاّب بُفّففوووو، وبدأ كارل ساغان ينبح لأنه كان خائفًا من الضوضاء. لكنه سرعان ما اعتاد ذلك.

عمل روني في جزّ العشب لبعض الوقت، ثم سمح لي بالمحاولة، لكنها كانت ثقيلةً جدًّا. لذا عاد روني ليعمل بنفسه، وكان كيس الآلة يمتلئ بسرعة، فأساعد روني على تفرغ العشب المجزوز داخل أكياس ورقية كبيرة. كان كارل ساغان يركض في المواضع التي جززنا العشب منها، ويستلقي على ظهره، ويحكّه في العشب. قلت له: لو واصلت فعل ذلك سوف يصبح لونك أخضر، ولا أظنك تريد أخذ حمام آخر، أليس كذلك؟ فبدأ في النباح مرة أخرى لأنه أدرك معنى كلمة «حمام».

بعد أن ساعدت روني لفترة من الوقت، ذهبت إلى الداخل، وكانت تيرا قد انتهت من تنظيف غرفة المعيشة بالمكنسة الكهربائية، وهي تحاول إزالة البقع من البساط. ساعدتها على رشّ رذاذ التنظيف على البقع، وحكّتها هي بالفرشاة. لكن

ذلك لم ينفع، فلا زال في الإمكان رؤية البقع هناك. فحتى لو زالت البقعة فإنها تترك ذلك الجزء من السجادة أفتح لوناً من بقية السجادة. قالت تيرا: ربما كان علينا استخدام منظف سجاد بدلاً من ذلك الذي استخدمناه. فقلت: لكنه متعدد الأغراض، أليس تنظيف السجاد واحداً من أغراض متعددة؟ نظرتُ إلى الورقة المصققة على علبة التنظيف وفوجئتُ أنه لم يكن متعدد الأغراض.

قال ستيف: ربما يمكننا فقط تغطية البقع بقطع سجاد صغيرة. فقالت تيرا: إنها فكرة رائعة. فذهب الشاب إلى محل غودويل للعثور على بعض قطع السجاد. وفي تلك الأثناء، ذهبت أنا وتيرا إلى غرفة أُمي مع أكياس القمامة، وكنا نرتدي القفازات التي وجدناها في الكراج. وبدا الأمر كما لو أننا نستكشف كوكباً غريباً، مع أننا لم نكن نرتدي بدلات فضائية كاملة. كنا نرتدي قفازات فقط. وضعنا جميع الكوبونات القديمة في الأكياس، إضافة إلى بعض القمامة الأخرى من خزانة ملابسها، مثل أكياس التسوق والصناديق الفارغة والمناديل الورقية المجددة. كان هناك الكثير من المناديل المجددة. وعندما انتهينا كان لدينا خمسة عشر كيساً

قمامة ممتلئًا. قلت: كيف يمكن لشخص واحد أن يصنع هذا الكَمَّ الكبير من القمامة؟

حملنا الأكياس إلى الخارج، وكان روني قد أوشك أن ينتهي من جز العشب حينها. بدا شكله مضحكًا جدًّا، لأنه خلع قميصه، وكان الآن يتدلى من الجزء الخلفي من سرواله القصير كذيل حصان. روني وأنا ونحن نحمل أكياس القمامة، وقال يجب ألا أترك تلك الأكياس في مدخل البيت، وعليَّ أن أضعها في الكراج، وسننقلها إلى صناديق القمامة لاحقًا. استخدم روني قميصه لمسح العرق عن وجهه. سألته: هل تريد مشروب لوكس؟ فأجاب: بالتأكيد، فأعطيته واحدة من ألعاب التي وضعها ستيف في ثلاثتنا. قلت: ذكّرني بأن أخبرك فيما بعد كيف يمكنك الحصول على سيارة بي إم دبليو مجانية.

عاد الشباب من «غودويل» مع بعض قطع السجاد الصغيرة، وأحضروا معطرًا للجو أيضًا لإزالة رائحة الكلب، كما أحضروا بعض النباتات المحفوظة في أوعية، وكانت تلك فكرة زِد. قمنا ببسط قطع السجاد ونظفناها تيرا بالمكنسة الكهربائية، وقاموا بتغطية كل البقع باستثناء بقعتين في زاوية

غرفة المعيشة، فوضع زِد بعض النباتات المحفوظة في أوعية. ثم رششنا معطر الجو في كل مكان. استخدمنا الكثير جدًا من المعطر للتخلص من الرائحة، وبالفعل تخلصنا من معظمها.

جاء روني وقال: هذا عمل رائع. فقلت: أنا متأكد من أن الأخصائية الاجتماعية ستكون منبهرة بمدى نظافة البيت ورائحته المعطّرة. فأجاب: لا تخبرها أننا نظفنا. فقط تظاهر أن الوضع كان هكذا طوال الوقت. فقلت: أتمنى ألا أضطر للتظاهر، أتمنى أن نفعل ذلك في نهاية كل أسبوع، لأن العشب سيزداد طولاً والبيت سيتسخ ويمتلئ بالقمامة وستكون له رائحة غير طيبة، ويتعين علينا تنظيفه ثانية. فعاد روني إلى الخارج لأن لديه المزيد من العمل للقيام به.

بعد الغداء، طلبت مني تيرا أن أستريح لبعض الوقت، فعليّ ألا أجهد نفسي كثيرًا لأنني ما زلتُ أتعافى من الحادث، فاسترحتُ مع كارل ساغان على الأريكة، وعاد الجميع إلى العمل من أجل تنظيم البيت. قام الشباب بغسل الحوض والبلاط في غرفة الحمام بالفرشاة. كنست تيرا أرضية المطبخ ومسحتها حتى لا تكون لزجة. راقبتهم وراقبت روني

في الخارج، وفكرت لو كان أبي لا يزال حيًّا لكنتُ سأشاهده  
يجز العشب ويزيل أوراق الأشجار من المزاريب. وربما لو  
لم تكن أُمي في مستشفى الصحة النفسية، لكنتُ سأشاهدها  
وهي تمسح بيوت العناكب من السقف بالمقشة.

بدأت أتساءل: ما هو الأب على أي حال؟ أعني، إذا كنت  
تتحدث عن الأب بيولوجيًّا، فقد كان لدي واحد، ولكن ماذا  
عن الأب غير البيولوجي؟ إنه شخصٌ يحميك من الأشياء  
السيئة التي تحدث، شخصٌ يمكنك أن تساعد على جز  
العشب وتنظيف البيت، وهكذا فلديّ روني وتيرا. وإن كان  
شخصًا يمكنك أن تتطَّع إليه وتتبع خطواته، فعندئذٍ لدي بطلي  
دكتور ساغان. وإذا كان شخصًا يمكنك الركوب معه في  
السيارة والاستمتاع معه بزيارة الأماكن الترفيهية، فالشباب  
يفعلون ذلك أيضًا. فما هو الفرق؟ لماذا كلما أفكر أكثر في  
تلك الكلمة، «بابا»، لا أعرف معناها؟ الأمر ذاته يحدث  
عندما أفكر بكلمات مثل «الحب» و«الحقيقة» و«الشجاعة».

أعرف فقط أن تلك الأشياء موجودة، ولكن كلما أفكر بها  
أكثر أشعر أنها تعني أشياء مختلفة مجتمعة معًا، أو أنها تعني  
الشيء ذاته، لكن ما هو هذا الشيء بالضبط؟

هل لديكم يا رفاق كلمات مقابلة لهذه الكلمات؟

تسجيل جديد ٤٩

١٥ د ٩ ث

غادرت الأخصائية الاجتماعية من قسم الخدمات الإنسانية بيتنا الآن. لكن الكثير من الأشياء الأخرى حدثت أيضاً. أعتقد أن رأسي سينفجر، لكنه لن ينفجر بالفعل، فهي مجرد استعارة تعني أنني متعبٌ ومثقلٌ بالكثير من المشاعر. أريد أن أخبركم بما حدث لكنني لا أرغب في ترك أيّ تفصيل صغير، لذلك سأحكي لكم من البداية.

قال روني أمس إنه من الأفضل ألا يكون الشباب هنا هذا الصباح، وعندما تحضر الأخصائية الاجتماعية لن يوجد غرباء في البيت. قلت: حتى لو كانا غريبين بعض الشيء، فإنهما صديقاى. ضحك زد، وقال إنه يتفق مع روني. أخبرته أنه إذا كان يحتاج إلى كتابة المزيد من أفكاره، فبإمكانه

وستيف الذهاب إلى المكتبة العامة، ف لديهم أجهزة كمبيوتر هناك أيضًا. فأجاب أنها فكرة رائعة.

هذا الصباح كنا نستعدُّ أنا وروني وتيرا للقاء الأخصائية الاجتماعية. أحضرنا إبريقًا كبيرًا وغسلناه وملأناه بالماء المثلج، ووضعناه مع بعض الأكواب على طاولة القهوة. قال روني إنه عندما تحضر الأخصائية الاجتماعية هنا سنجلسها على كرسي ليزي بوي، وسيجلس ثلاثتنا على الأريكة لأن ذلك سيظهر روح التضامن. قلتُ إنها فكرة رائعة لأن الأخصائية الاجتماعية ستشعر بالراحة أيضًا. طلب مني روني أن أبقى صامتًا، وسيقوم هو بمعظم الكلام، وإذا سألتني الأخصائية الاجتماعية أي سؤال فعليًّا ألا أرد عليها ما لم يعطني إشارة.

بدأ روني يتدرب معنا حول كل شيء سيقوله للأخصائية الاجتماعية. رنَّ جرس الهاتف في البيت فالتقطت السماعة وقال: مرحبًا. كيف حصلت على هذا الرقم؟ نحن لا نعطي أيَّ مقابلات. ثم أغلق الخط. سألتُ روني: من الذي كان على الهاتف؟ فقال إنه كان مراسلًا صحفيًّا، وذهب لإحضار كمبيوتره المحمول. سألته تيرا عمَّا يريد الصحفي؟ فقال إن

لاندر سيفيت ذكرني وأيبودي الذهبي في مقابلة. بحث روني عن المقابلة وعرضها علينا. قمت بتسجيل الدخول إلى بريدي الإلكتروني، فوجدت الكثير من الرسائل الجديدة وبعضها كان من مراسلين صحفيين يريدون لقائي.

قلتُ: هذا رائعٌ جدًّا، أنا مشهور. قال روني: نعم، هذا رائع، لكن لا يمكننا التحدث إلى أيِّ صحفي الآن. على الأقل ليس في ظلِّ الظروف الحالية. فسألته: ولمَ لا؟ بدأ الهاتف يرن ثانية، فقام روني بفصل الخط، ثم طُرق الباب، فقال روني: لا بد أنها الأخصائية الاجتماعية. لكنها لم تكن الأخصائية الاجتماعية، بل مراسلة من قناة أكشن نيوز ٥.

سألت مراسلة الأخبار روني: هل يعيش أليكس بيتروسكي هنا؟ فأخبرها أننا لن نجري أيِّ مقابلات، فقالت إنها تريد فقط بضع كلمات مني، ثم رأنتي من خلف كتف روني، فلوَّحتُ لها فأغلق روني الباب. طرقت الباب ثانية، لكن روني لم يفتح لها. نظرتُ من النافذة ورأيت شاحنة فريق قناة أكشن نيوز ٥ متوقفة في الشارع. كان بها برجُ بثٍّ للقمر الصناعي طويلٌ مع كيبيل أحمر ملفوف بالكامل ومربوط إلى الشاحنة. بعض الذين يمارسون رياضة الجري توقفوا للنظر إلى

الشاحنة، وكذلك فعلت أمّ تدفع عربة طفل. طلب مني روني أن أبتعد عن النافذة. قال: لا أصدق ذلك. ثم كان هناك طَرْقٌ على الباب ثانية، فذهب روني ليخبر المراسلة أن ترحل، إلا أنها كانت هذه المرة الأخصائية الاجتماعية.

قالت الأخصائية إن اسمها هو خوانيتا. كانت تحمل ملفًا من الجلد الأسود في إحدى يديها، فصافح روني يدها الأخرى وطلب منها أن تدخل، وألا تعبا بكل هذه الضجة في الخارج. تقدمت خوانيتا نحوي ومدّت يدها وقالت: مرحبًا، لا بد أنك أليكس. نظرت إلى روني فأومأ برأسه، فصافحت يد خوانيتا، وقلت إنها فرصة سعيدة أن ألتقي بها. سألها روني: أيمكننا أن نحضر لك شيئًا تشربينه، بعض القهوة أو الماء؟ فقالت إنها تناولت قهوتها الصباحية، وسيكون عظيمًا إن أحضر لها كوب ماء فقط. فقلتُ: سأصّبُه لك. ثم وضعت يدي على فمي لأنني نسيت انتظار إشارة روني.

ذهبت إلى طاولة القهوة ورفعت إبريق الماء وكان ثقيلًا جدًا. صافحت خوانيتا تيرا التي قالت إنها أختي غير الشقيقة، فأردت معانقتها، إلا أنني كنت أمسك الإبريق ولم أرغب في سكب الماء على الطاولة.

جاست خوانيتا على كرسي ليزي بوي، لكنها لم تتكى عليه، وجلس روني وتيرا على الأريكة وكان هناك فضاء بينهما، وكان الأمر كما تدربنا عليه. كان كل شيء يسير حسب الخطة. أعطيت خوانيتا الكوب وكانت أصابعها مجعدة وعليها قشور طلاء أظافر أحمر. قالت: شكرًا لك، لديكم بيت جميل. فلم أخبرها أننا نظفناه بالأمس.

أخذت خوانيتا رشفة ماء من الكوب. قال روني: كما ترين، لدينا بيئة آمنة ومستقرة هنا. ثم بدأ يخبرها بما تدربنا عليه، وكيف أن الحادث الذي وقع معي، وإيداع أمي المستشفى، كانا مجرد مصادفة سيئة، وأنه هنا الآن وسيحول دون تعرضي لمشكلة أخرى، وأنه ليس من المنطقي إخراجي من رعايته. لكن قبل أن يفرغ من قول كل شيء، رفعت خوانيتا يدها، التي لم تكن تمسك بكوب الماء وقالت: لا تقلق، لست هنا لتفريق عائلتك.

فكرت: واو، هذا كلام مُطمئن. ثم نظرتُ إلى روني، ونظر هو وتيرا إلى بعضهما، وكان بوسعي القول إنهما يفكران في الشيء ذاته. يمكنني أن أقول إنهما كانا يفكران بشيء آخر

أيضًا. نظر روني إلى خوانيتا مرة أخرى وقال: هذا رائع، أعتقد أنه ليس هناك أي شيء آخر نناقشه.

وضعت خوانيتا كوب الماء وفتحت ملفها الجلدي، وكان داخل ملفها جهاز الأيباد الخاص بها. فتحت بعض الملفات على جهاز الأيباد، وقالت إنها سعيدة لأننا جميعًا التقينا، ثم أخبرتنا بكل الأشياء التي تعرفها عنا. قالت إنها تعرف أن أمي فقدت وظيفتها منذ بضع سنين مضت، وفقدت رخصة قيادتها أيضًا، وإنها تعرف أن روني انتقل إلى لوس أنجلوس بعد الكلية ليصبح وكيلًا رياضيًا، وأنه كان في ديترويت مؤخرًا للعمل، وإنني ذهبت إلى مهرجان الصواريخ في نيو مكسيكو بنفسي، ولدي كلب يدعى كارل ساغان سميته على اسم بطلي، وإنني في بعض الأحيان أذهب إلى سطح بيتي لأرى أين تذهب أمي في تمشياتها، وهذا ما كنت أفعله عندما وقع لي الحادث وأخذتني تيرا إلى المستشفى. سألتها روني كيف تعرف كل ذلك؟ فقالت إنها تتحدث إلى مدرسيّ ومستشار المدرسة، وجيراننا، وأطباء أمي، وأطبائي، ووجدت ملف روني على موقع شركته على الإنترنت. كما

أنها تحدثت إلى شخص يعمل معه أيضاً، كما صادفت هذا الصباح مقالة إخبارية عن لاندر سيفيت وجهاز أيبود ذهبي.

لم يعد روني يقول ما تدر بنا عليه، بل بدأ يخبرها بالأشياء التي تحدثنا عنها قبل يومين، حول كيف سأعيش معه في لوس أنجلوس في الوقت الحالي، ثم سنقوم بنقل أمانا هناك أيضاً وبيع البيت، ولو احتجنا سنجد لها مستشفى صحة نفسية هناك، وأنه سيصبح الوصي القانوني عليّ، كما قال الكثير من الأشياء الأخرى التي لم نتحدث عنها. قال روني إنه هنا الآن، أليس كذلك؟ أليس هذا ما يهم؟ فنظرتُ إلى تيرا ونظرتُ إليّ، فقالت خوانيتا: نعم، هذا ما يهم، ومرة أخرى، أنا لستُ هنا لتفريق عائلتك.

قالت خوانيتا إنه من الجيد أن يفكر روني في المستقبل، وهي هنا لتساعدنا على ذلك. إنها إلى جانبنا. لكن الأمور ستزداد صعوبة إذا غادرنا الولاية. سألتُ روني هل لدينا أقارب أو أصدقاء مقربون من العائلة في كولورادو يمكنني البقاء معهم؟ فأجابها بأنه ليس لدينا. قالت تيرا: ما هو الفرق بين بقائي مع أقارب في كولورادو وبقائي مع روني في لوس أنجلوس؟ لأنه في الحالتين سأذهب إلى بيت مختلف. أخبرتنا

خوانيتا أن ن فكر في ما قد تريده أ منا عندما تصبح أفضل حالاً  
بعد خروجها من المستشفى.

نظر روني إلى إبريق الماء، واعتقدتُ أن أ منا قد ترغب في  
الذهاب إلى مكان مألوف لها، تعرف فيه أرقام قنوات  
برامجها المفضلة، ومكان كل شيء موجود في الخزانة،  
مكانٍ يمكنها الذهاب فيه للمشي بوجود شخص للتأكد من أنها  
لن تبتعد كثيراً، مكانٍ أكون فيه أنا وروني، حيث توجد  
صورنا كلنا نحن وأبي على الحائط في غرفتها. ربما تريد  
العودة إلى البيت مثلما أردتُ العودة إلى البيت.

سألتُ خوانيتا روني إن كانت هناك طريقة تسمح له بالقيام  
بعمله من هنا في كولورادو. ظل روني صامتاً لا يقول أيَّ  
شيء. التقط هاتفه من على الطاولة، لا لأنه تلقى مكالمة أو  
رغب أن يرسل رسالة أو أي شيء. فقط ظل ممسكاً به في  
يده. قالت خوانيتا الكثير من الأشياء الأخرى، لكنني لم أكن  
مهتمّاً لأنني كنت أراقب روني. ظل روني يحدّق في إبريق  
الماء، وكانت يده التي تحمل الهاتف قد ابيضّت لونها.

ساد الهدوء فجأة، ولاحظتُ أن خوانيتا قد توقفت عن الكلام. كانت تنتظر إلى النبات المحفوظ في وعاء في زاوية الغرفة، وتيرا تنتظر إلى روني، وروني ينظر إلى إبريق الماء. بدا الأمر كما لو كنا في الفضاء، في الفراغ. كل شيء صامت ويطفو في الهواء، والشمس تمر عبر فتحات غرفة المعيشة، وكانت هناك نتف صغيرة من الغبار تطفو في أشعة الشمس. فكرت، أليس من المثير أن روني كان في لوس أنجلوس قبل أسبوعين، ولم أكن أعرف حتى أن لديّ أختًا اسمها تيرا؟ والآن ها نحن الثلاثة جالسون معًا على الأريكة ذاتها للمرة الأولى، ولدينا جميعًا الأب ذاته. نحن هنا بسبب أبي، لقد جمعنا معًا، حتى بعد وفاته. نظرتُ إلى تيرا وإلى روني ورأيت العيون الخضراء نفسها، وشعرت أن أبانا كان موجودًا في الغرفة معنا أيضًا، ليس كشبح أو أي شيء من هذا القبيل، بل كان في كل مكان، في عيون روني وتيرا، وفي وجهيهما وبشرتيهما وشعريهما، وفي وجهي وجلدي وشعري. وهذه كلها كانت مثل ظلاله، وبها عرفنا أنه موجود، وأنه حقيقة واقعة، وكان يتجول على السجادة في غرفة المعيشة ويشرب من الأكواب نفسها، وتلك ظلال

أيضًا. وما زالت بصمات جسده على كرسي ليزي بوي حيث كانت خوانيتا جالسة، وهذا ظل أيضًا. كنتُ لا أزال أراها، أرى ظلاله، وما زلتُ أعرف أشياء من تيرا وروني وشبكة الإنترنت لم أكن أعرفها عنه من قبل. إذن، ألا يعني هذا أنه رغم موته فإن هناك شيئًا يخصه ما يزال على قيد الحياة؟.

هناك شيء من أربعة أبعاد، كالتسراكت، لا يموت أبدًا، ولا يمكننا رؤيته بالفعل. ماذا لو كانت هذه الأشياء التي أحول اكتشافها، مثل معنى الحب والشجاعة والحقيقة، ماذا لو كان السبب في صعوبة رؤيتها هو أنها أيضًا كالتسراكت؟ ماذا لو كانت التسراكت نفسه؟ ماذا لو كانت الأوقات التي نشعر فيها بالحب ونتصرف فيها بشجاعة ونقول فيها الحقيقة هي كلها أوقات نحن فيها ذوو أبعاد أربعة؟ الأوقات التي نكون فيها كبارًا وفي كل مكان، مثل الأكوان، الأوقات التي نتذكر فيها ونعرف فعلاً، أننا صُنِعنا من مادة نجمية، وأنا بشر من كوكب الأرض، بشر لهم آباء ماتوا عندما كانوا في الثالثة من العمر، ولنا إخوة أكبر سنًا يعيشون في لوس أنجلوس، وأمّهات مصابات بالشيذوفرنيا، وأخوات مثل تيرا لم نكن ندري عنهن، وأبطال يرتدون فانيلات بأعناق طويلة،

وأصدقاء عندهم أحاجي زِن ومغامرات جانبية وأنظمة هضمية حساسة، و... و.... هذه الكلمات التي نحاول استخدامها لوصف ذلك، لوصف هذا الشعور، هذه الكلمات مثل « الحب » و« الشجاعة » و« الحقيقة ». الأصوات أو الموسيقى أو الصور لا يمكنها وصف هذه المشاعر تمامًا، لأنها كلها ظلال أيضًا. الكلمات ظلالٌ هي الأخرى.

أظن أنني قلت هذا الجزء الأخير بصوت عالٍ، لأن كل شخص أدار رأسه للنظر إليّ، وكنت واقفًا على ما أعتقد، لأنني كنت أفكر في الطفولة. وبما أنني وقفت، فقد بدأت في صب الماء لروني، رغم أنه طلب مني أن أظل جالسًا. كنت أصبُّ الماء، فتتناثر بعض القطرات من جانبي الكوب، وتسقط على طاولة القهوة. ظللت أصبُّ، شاعرًا أن الجميع يراقبونني، لكنني لم أرغب في إبعاد عينيّ عن الإبريق كي لا أسكب المزيد. أصبح من السهل عليّ الصبُّ لأن الماء انتقل من الإبريق إلى الكوب وجعل الإبريق أخفَّ وزنًا. وضعت الإبريق وأعطيت الكوب لروني. أعرف أنه ليس عطشان لكنني أعرف أنه كان بحاجة إلى الماء.

نظر روني إليّ ثم إلى الكوب، ووضع هاتفه وأخذ الكوب مني. نسيتُ تقريباً كم كان الجو هادئاً، حتى بدأتِ خوانيتا بالتحدث ثانية.

قالت إنني محظوظ حقاً، وإنه حتى مع كل ما جرى فأنا بعيد عن الخطر الآن، وإني مهتم بالمدرسة وتعلمتُ أن أعتني بنفسِي. وهذه علامة جيدة حقاً، هذا يعني أنني محظوظ، لا بدّ أن لديّ قدوة حسنة في حياتي. ثم أغلقت ملف الأيادي الخاص بها، ووضعت يديها فوقه، وقالت إن كثيراً من الأطفال الذين تراهم ليسوا محظوظين. ثم توقفت خوانيتا عن الكلام، ولاحظتُ الحلقات حول عينيها، كما هي الحلقات حول عينيّ أُمي.

سمعنا جميعاً أصوات نباح قادمة من غرفة النوم، وتساءلتِ خوانيتا: هل هذا هو؟ ونظرت إلى روني فأوماً برأسه، فسألتهَا إن كانت تريد مقابلة كارل ساغان؟ فقالت: نعم، إنها تحب الكلاب. فتحتُ باب غرفة نومي فركض كارل ساغان وشمَّ يد خوانيتا، وكان ذيله ملتويّاً، لكنه سمح لها بالتربيت عليه قليلاً قبل أن يركض ويختبئ خلف ساقِي. قلت: أعرف أن كارل ساغان خائف الآن، لكن إذا دربته ليكون كلب

حراسة، فهل يمكن أن يكون الوصيَّ القانوني عليّ؟ فضحك الجميع وقالت خوانيتا: للأسف لا. فقلت لها: أعرف، لقد كنت أمزح.

قالت خوانيتا إن عليها أن تذهب إلى موعد آخر، لكن فلنجتمع مرة أخرى الأسبوع المقبل. وأعطت روني بطاقتها وأعطت واحدة لي أيضًا. قالت: شكرًا على الماء، وتمنت لي حظًا سعيدًا مع أيودي الذهبي.

لم تكن شاحنة فريق قناة أكشن نيوزه بالخارج في الوقت الذي غادرت فيه خوانيتا. أغلق روني الباب الأمامي ووقفنا نحن الأربعة بجواره. سكتنا جميعًا لفترة، وبعد ذلك قالت تيرا إنه ليس علينا القيام بما أخبرتنا به خوانيتا. يمكننا أن نمائل بعض الوقت، وما زال بوسعي الذهاب مع روني إلى لوس أنجلوس. قد ينتهي الأمر بتحسّن حالة أمي بسرعة أكبر، ويمكن أن تعود إلى المنزل لتعتني بي. وبهذه الطريقة لن تفقد عمك.

نظر روني إليّ وقال: لا، خوانيتا على حق، فلو خرجت أنا من المستشفى، فسيكون من الأفضل أن نكون موجودين.

قلت: أتعني ما تقوله حقًا؟ فأوماً برأسه. قالت تيرا: ولكن ماذا عن عمك؟ فقال إنه سيحاول إيجاد حل مع وكالته، وربما يمكنه الالتحاق بعمل في كولورادو لا يتطلب منه الكثير من السفر، أو يجد وظيفة أخرى.

وقفنا جميعًا هناك لفترة من الوقت ونظرنا إلى بعضنا بعضًا. بدأ أنف تيرا في تشمم الجو، وامتعض روني، ثم شممتُ الرائحة أيضًا، ونظرنا جميعًا إلى كارل ساغان، فقلت: أوه لا، ثم ذهبْتُ لإحضار معطر الجو.

تسجيل جديد ٥٠

٣ د ٧ ث

أهلاً يا رفاق. معذرة، لم أسجل أيَّ شيء منذ فترة. كنتُ مشغولاً جداً، نزعت الدبابيس والغرز في المستشفى ولا يزال اللون الوردي حول ندوبي، ولا تزال هناك نقاط صغيرة حيث كانت الدبابيس. ولكن الدكتورة كليمنس قالت إنني

أتعافى جيداً، فلا توجد علامات تَلَفٍ دائمة. قلت: هل هذا يعني أنني سأحصل على شهادة صحية بالتعافي؟ فقالت إنها ستفعل. أخرجت محفظتي من جيبي وانتظرت منها أن تعطيني واحدة، لكنها لم تفعل.

كنت مشغولاً أيضاً بسبب وجود المزيد من المقالات التي ظهرت حول أيودي الذهبي، وغرّد لاندري على تويتر عن ذلك أيضاً، وزادت نسبة التبرع على صفحتي الآن عن ٢٨١ بالمائة، وما زالت في ازدياد. رسالة بينجي أرسل لي بالبريد الإلكتروني وأخبرني أنه رأى تغريدات لاندري على قناة سي إن إن، ويرى أنها كانت رائعة. أرسل لي بعض الأطفال الآخرين في المدرسة رسائل إلكترونية أيضاً، ولم أكن أعلم من قبل عن اهتمامهم بالفضاء أو الصواريخ. هذه أخبار جيدة، فربما يمكنني الآن أن أضهم إلى الجمعية الكوكبية بروكفيو.

نشرت رسالة على منتدى الصواريخ لأشكر الجميع على التبرع، وقمت بتحميل بعض الصور لكيفية شفاء جروحي أيضاً. قال كين راسل إنها ستكون قصة رائعة عندما أكبر، فقلت: إنها بالفعل قصة رائعة جداً.

يسألني كثير من الناس في منتدى الصواريخ عما سأفعله بالمال الذي سأحصل عليه؟ أخبرت روني أننا يجب أن نستخدمه في دفع فواتير أمانا في المستشفى. قال ستيف إن علينا الاستفادة من كل هذا الاهتمام الذي حصلنا عليه وإجراء مجموعة من المقابلات، وبهذه الطريقة سنزيد من تدفق الأموال. لكن روني قال: لا، لا مقابلات. إنه لا يريد نشر المزيد من أمور عائلتنا الخاصة. طلب أيضًا أن ندعه يتولى دفع فواتير أمانا، وأي أموال إضافية سنضعها في صندوق لدفع تكاليف كليتي.

ذهبنا الليلة إلى مطعم «صواريخ جوني» للاحتفال وتناول العشاء، تمامًا كما وعد روني. أقرب فرع من فروع المطعم كان يبعد عنا أربعين دقيقة بالسيارة. طابتُ تشيز بيرغر وبطاطا وفطيرة التفاح، وكانت جيدة جدًا. بعد ذلك انتظرنا مكالمة من أمي، فقد كان مسموحًا لها بالتحدث عبر الهاتف الآن، ولكن لمدة عشر دقائق فقط في اليوم. تحدثت مع روني مدة أربع دقائق ثم تحدثت معي ست دقائق. سألتها: كيف تشعرين؟ هل ما زلت تعتقدين أنني كائن غريب؟ فقالت إنها تشعر أنها أفضل من ذي قبل، وهي تعرف أنني أليكسها.

أخبرتها عن الأبيود الذهبي وكيف دعانا لاندر سيفيت إلى إطلاق القمر الصناعي مريخ و سيرسل لنا مساعدته التذاكر الإلكترونية. سألتها فيما إذا يمكنها الذهاب معنا؟ فقالت إنها فخورة جدًا بي لكنها لا تستطيع المغادرة الآن. قلت: متى يمكن أن نزورك مرة أخرى؟ فعليًا إحضار بعض الأشياء إلى غرفتك. فأجابت أنها تحتاج إلى مزيد من الوقت لأنها تريد أن تكون في وضع جيد لكي تستقبلني. قلت: أنا أحبك حتى وأنت في وضع غير جيد. فقالت إنها تحبني أيضًا، وإن لديهم قناة ناسا في مستشفى الصحة النفسية، وسيقوم أحد الفنيين بتشغيلها عند إطلاق «مريخ»، بحيث تتمكن من مشاهدته. ثم اضطرت إلى الذهاب لأن مدة العشر دقائق انتهت.

تسجيل جديد ٥١

٢ د ٤٣ ث

أنا على متن طائرة. لقد ركبت دراجة، ولوح تزلج، وسكوترًا، وسيارة، وزورقًا وقطارًا، والآن أنا على متن طائرة. ينقضي فقط ركوب طائرة هليكوبتر، ودراجة نارية، ودراجة بعجلة واحدة، ومنطاد هواء ساخن، ودراجة كهربائية، ودراجة مائية، ودراجة الكتيان الرملية، وبالطبع كبسولة فضائية، ومركبة فضاء، ومن ثمَّ أكون قد جربت كل أنواع وسائل النقل. وعربات الثلوج أيضًا، لقد نسيت عربات الثلوج.

تيرا سمحت لي أن آخذ مقعدها المجاور للنافذة، حتى ولو كانت تذكرتي للمقعد الأوسط. سألتها: لماذا لا تصطف المقاعد جميعها إلى جانب النوافذ؟ فقالت إنها لا تعرف. كنت أنظر من النافذة عندما أقلعت طائرتنا وأصبحت السيارات صغيرة جدًا حتى بدت وكأنها نملٌ ثم حبيبات رمل، وبعد ذلك لم أتمكن من رؤيتها. عندئذٍ عرفت أننا بالتأكيد في الستراتوسفير القريب من الغلاف الجوي، وليس في مبنى لاس فيغاس المُسمَّى ستراتوسفير.

لم يتمكن ستيف وزد من القدوم معنا، لأن مساعد لاندر لم يحصل إلا على تذاكر طيران وفندق لي ولروني وتيرا

وكارل ساغان الذي لم يكن بحاجة إلى تذكرة طائرة لأنه كلب. عندما توَدَّعنا أعطاني زِد كومة سميكة من الورق المطبوع، فسألته: ما هذا؟ فقال إنه الجزء الأول من الكتاب الجديد الذي يكتبه، وكان يعمل عليه طوال هذا الوقت. أخبرني أنه سيهدي الكتاب لي، ويريد مني أن أقرأه وأُعلِّمه. برأيي فيه. الكتاب عنوانه «رحلة إلى النجم غير المرئي.. إعادة اكتشاف الطفولة في عصر متسارع». أخبرته أنه عنوان جيد، لكن ربما يمكنه أن يضع عنوانًا أقصر.

عانقني ستيف بقوة قبل أن يغادرا. سألته: أما زلت حزينا بشأن تيرا؟ فقال: قليلاً. وأخبرني أنه سيكون على ما يرام. قال أيضاً إنه سيقراً كتاب زِد، وسيتحدث عن ذلك معي، وإننا نستطيع الاحتفاظ بعلب مشروب لوكس التي وضعها في ثلاثتنا. ثم أعطاني أحد الهواتف المحمولة التي حصل عليها من أنشطته التجارية. قلت: ألن تباع هذا على موقع إي باي؟ فأجاب إنه يريدني أن أخذه، وقد وضع فيه كارتاً مُسَبَّقَ الدفع بحيث نزل على اتصال، وربما يمكننا أن نخرج معاً جميعاً إذا كنت في لوس أنجلوس.

حاولت قراءة كتاب زد بعد أن أقلعت طائرتنا لكنني لم أستطع التركيز. كنت متحمسًا جدًّا، فنظرت من النافذة مرة أخرى وكنا أعلى بكثير، وما عاد بإمكانني رؤية الطرق والمباني الآن. كان الأمر كما قال بطلي، فعلى ارتفاع معين لا يمكنك حتى أن تعرف إن كان هناك حياة ذكية على كوكبنا.

لذا، إذا جنتم يا رفاق إلى الأرض، تأكدوا من أنكم تنظرون عن قرب بما فيه الكفاية.

تسجيل جديد ٥٢

٦ د ٩ ث

مرحبًا يا رفاق، هذا هو آخر تسجيل أسجله على جهاز الأيبيود الذهبي. لكن لا تقلقوا، يمكنني التقاط الصور وتسجيل الفيديوهات على الهاتف الذي أعطاه لي ستيف. سأبدأ في التسجيل عليه، فهو مثالي بالفعل. إنه هاتف ذهبي.

بعد أن هبطت الطائرة في فلوريدا ركبنا سيارة مستأجرة، وأنزلنا حقائبنا في الفندق، ثم توجهنا إلى كيب كانافيرال. حين وصلنا إلى هناك كان سيفسبيس سكوت موجودًا في انتظارنا، وهو يرتدي قميص بولو سيفسبيس الرمادي مثلما كان الحال في «شارف». أخذنا سكوت إلى موقع الإطلاق ورأينا صاروخ كلاود ٩ مع القمر الصناعي «مريخ» عن قرب من خلال سياج متصل بسلسلة. كان رائعًا جدًا. أخذنا إلى مركز قيادة ناسا أيضًا، إلا أنه لم يكن يحتوي على نوافذ زجاجية كبيرة كما هو الحال في فيلم «اتصال»، ولم يكن به سوى شاشة ضخمة بها بث مباشر لموقع الإطلاق ومجموعة من خرائط ورسوم بيانية. ربما سيحب ناثن هذه الشاشة لأن بإمكانه كتابة الكثير من برامج الكمبيوتر عليها.

لم يصل لاندن سيفيت حتى الآن، فهو لن يأتي حتى الغد، ولكني التقيت مجموعة من الأشخاص الآخرين من سيفسبيس وقالوا إنهم سمعوا عني، وطلبوا رؤية آيبودي الذهبي. التقيتُ بعض العلماء من وكالة ناسا أيضًا، والدكتورة جوديث بلومينغتون، و... مم.

على أيّ حال، شاهدنا اختبار إطلاق الدافعات الصاروخية، ثم قلنا لسكوت: نراك غدًا، وتناولنا العشاء في مطعم بالقرب من فندقنا. أخبرني روني أن عميله المحتمل في ديترويت سمع عن أيودي الذهبي، وهو معجب كبير بسيفسبيس أيضًا، بل إنه يريد العيش على كوكب المريخ يومًا ما. قلت لروني: هذا خبر عظيم، هل يعني ذلك أنه يريد منك أن تكون وكيله؟ لكن ماذا لو غادرت مع ذلك العميل وآخرين وامتلكت وكالة رياضية كما في ذلك الفيلم بطولة توم كروز؟

ضحك روني، وقال: للأسف، الحياة الحقيقية لا تسير هكذا دائمًا، كما أن على الأم والأب أن يفعلا ما هو أفضل لعائلتهما، وسيفعل هو الأفضل لعائلته. لهذا السبب سيحيل ذلك العميل إلى أحد زملائه. قالت تيرا: هذا سيئ للغاية، فقال روني: لا بأس، لا تهتمي كثيرًا بالأمر. أنهيت سمكتي ورقائق البطاطا. قالت تيرا: فلنذهب في نزهة ونأكل آيس كريم في الطريق؟ وأخبرتني أنها تريد التحدث معي بشأن أمر ما. عاد روني إلى الغرفة لإجراء بعض المكالمات الهاتفية، فأخذنا أنا وتيرا كارل ساغان في نزهة على الشاطئ. كانت هذه هي المرة الأولى التي يشاهد فيها كارل

ساغان المحيط عن قرب. ظل ينبح على المياه، فهي لم تعجبه على الأرجح لأنها تذكره بأخذ حمام. لكنه لم يعد يهتم بعد ذلك، فصمت. كانت السماء مظلمة، وهناك قليل من الناس على الشاطئ. كان الماء دافئًا وأكثر عتمة من السماء. وقفنا نحن الثلاثة في الجزء الضحل من المياه، وتركنا الأمواج تغطي أقدامنا. أكلنا الآيس كريم واستمتعنا بالسكينة المحيطة بنا.

سألت تيرا: فيم تفكرين؟ فأجابت: بالكثير من الأشياء. قلت: هل يمكن أن تخبريني ببعضها؟ فضمتني إلى صدرها. قلت: روني قال إن على الشخص البالغ أن يتحمّل المسؤولية عن أفعاله. وأنا مسرور بالفعل أننا نفعل ذلك. ضحكت تيرا وقالت إن البالغين يتحمّلون المسؤولية أحيانًا عن أشياء ليسوا مسؤولين عنها. أرجو منك ألا تقلق لأنك لم تصبح بعد شخصًا بالغًا. قالت أيضًا: إن لديّ أخًا جيدًا، فقلت: إن لديّ تيرا جيّدة أيضًا. فقالت إنني أستطيع إخبار الناس أنها أختي الكبرى كما أشاء، وهي فخورة لكونها أختي غير الشقيقة.

سألتهما: ما الذي سيحدث بعد الإطلاق؟ هل ستأتين للعيش في روكفيو معي وروني وأمي عندما تخرج من المستشفى

الصحة النفسية؟ قالت تيرا إني حبيب قلبها لكنها لا تستطيع البقاء معنا. فقلت: لم لا؟ أخبرتها أن لدينا مطاعم في روكفيو أيضاً، ويمكنها العمل في واحد منها. أعلم أنها ليس لديها أصدقاء هنا ولكن سأكون صديقها. وكل يوم عندما أعود من مدرستي وروني من عمله، وهي من مطعمها، يمكننا جميعاً إعداد العشاء ومشاهدة فيلم « اتصال » معاً، والنظر إلى النجوم، ولكن ليس من أي سطح، فقد تعلمت الدرس.

احتضنتني تيرا وأخبرتني أنها آسفة. أقسمت أننا سنظل قريبين من بعضنا، وأنها ستأتي للزيارة دائماً. لكنني ألهمتها، فمثلما أحب الصواريخ وعلم الفلك، فإنها ستحب شيئاً آخر، لكنها لا تعرف ما هو في هذه اللحظة. أما الآن فهي تريد العودة إلى البيت وقضاء بعض الوقت مع أمها وهوارد. سألتني إن كنتُ أفهم لماذا؟ فقلت: أفهم، فالحياة لها أربعة أبعاد، فضحكت تيرا مرة أخرى.

سرنا عائدين إلى الفندق. كانت السماء حينها قد أظلمت بالكامل، والرياح دافئة لكنها لطيفة. وعندما عدنا إلى غرفتنا كان روني يعمل على كمبيوتره المحمول. سألته: كيف كانت مكالماتك؟ فقال إنها تمت على نحو رائع، فقد تحدثت إلى

بعض مدربيه القدامى من الكلية، وسيلتقي عددًا قليلًا من لاعبيهم عندما يعود إلى كولورادو. نهض روني لصنع بعض القهوة وذهبت تيرا للاستحمام، وخرجت أنا إلى الشرفة مع كارل ساغان.

حاولت مشاهدة موقع الإطلاق من هنا ولكني لم أستطع، فذهبت إلى البث المباشر على هاتفي الجديد ورفعته لأتمكن من المشاهدة. كان الصاروخ مضاءً على الشاشة، مستقيمًا وطويلاً. فكرتُ كيف سيكون هناك يومًا ما صاروخ كبير آخر، صاروخ أصنعه بمساعدة الكثير من أصدقائي، وأرسل هذا الأبيود الذهبي على متنه؟ سينطلق في السماء ويترك طبقة الستراتوسفير وينتقل متجاوزًا القمر والمريخ وحزام الكويكبات والكواكب الخارجية وبلوتو، ثم إلى الفضاء الواسع، وربما تجدونه.

أتساءل ماذا سيحدث عندما تجدونه؟ أتساءل ما الذي ستفكرون فيه عندما تستمعون إلى هذه التسجيلات؟ عندما تسمعون صوت صبي من كوكب الأرض يحاول أن يكون شجاعًا، صبيّ يحاول أن يعثر على الحقيقة، يحب عائلته وأصدقاءه وكلبه الذي أطلق عليه اسم بطله؟

\*\*\* نهاية التسجيلات \*\*\*

## شكر وتقدير

هذه الرواية مثل صاروخ ما كان سينطلق لولا مساعدة عدد كبير من الأصدقاء. عميق الشكر لجميع زملائي: جيسيكا كريغ، لدعمها الثابت وإيمانها بي، جيس داندينو غاريسون، وأنثيا تاونسند، لتوجيههم لي والمساعدة في تقشير الطبقات للعثور عما يدور حوله الكتاب في الحقيقة، ولجون هرينغ، للكرم والصدقة ومساحة الكتابة على الشاطئ في كاليفورنيا، وماريا كاردونا، ومارينا بينالفا، وليتيسيا فيلا سانخوان، وأنا

سولير بونت، وبقية فريق بونتاس، الذين ساعدوا في نشر هذه القصة حول العالم، ولدريك باير، وآيان آلاس، للحصول على المشورة بشأن المسودات الأولى، وبيثاني سومنر، وجيس فريزينا، وبامبلا سافرونوف، وسارة سالين، لوجهات النظر في العمل الاجتماعي وخدمات حماية الطفل. امتناني أيضًا لكورتني باليستير، وأماندا ناتيفيداد، وميكيلا أكرمان، وروبن سلون، ودان سافرونوف، وجاسون روس، وأندرو هورنغ، وفرق العمل الرائعة في دار نشر بينغوين - قسم كتب الأطفال.

وأخيرًا وليس آخرًا، أشكركم على شرارة البدء، إلى جميع الداعمين لروايتي السابقة، «هذه الأيام، فلولاكم لما كتبتُ هذا العمل». مكتبة [t.me/t\\_pdf](https://t.me/t_pdf).

